كتاب فريدة العجايب وظريفة الغرايب

عدد ١٥

كتاب: خريدة العجائب وفريدة الغرائب

لابن الوردي، عمر:

٢٢٢٨ /١


برسم الخزانة الشريفة
السلطانية الملكية الأشرفية
أبو النصر قانصوه الغوري
خلد الله ملكه





بسم الله الرحمن الرحيم

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
عالم الغيب وراحم الشيب منزل الكتاب
ساتر العيب كاشف الريب مذلل الصعاب
مغيث الملهوف دافع المصروف رب الارباب
خالق الخلق باسط الرزق مسبب الاسباب مالك
الملك مسخر الافلاك مسير السحاب
رافع السبع الطباق مخيمة على الافاق محكم القباب
بساطح الغبرا على متن الما ممسكه بحكمته
على الاضطراب منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم يوم الحشر والماب احمده وهو
المحمود بكل لسان ناطق واشكره وهو المشكور في
المغارب والمشارق واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة وطد الايمان اركانها وشيد

الاتقان

الاتقان بنيانها ومهد الاذعان اوطانها واكد
البرهان ازمانها واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المستولى على شانيه بشانه ونبيه المفضل
بمعاني علومه وبديع بيانه ورسوله الصادع بدليله
وبرهانه القايل زويت لي مشارق الارض
ومغاربها كشفا واطلاعا ببصره وعيانه صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه واعوانه وانصاره
صلاة تبلغ من امن غاية امنه وامانه وتسكن
روعته في الدارين بعفو الله وغفرانه وتسلم
تسليما كثيرا وبعد فان خالق الخلق والبريه
ومن له الارادة والمشيه قد ميز الملوك
والرعاة عن دونهم من الرعيه فلذلك قد خصوا
بالهمم العليه والاخلاق السامية الزكيه
ورغبوا في الاطلاع على الامور الغامضة الخفيه
ليكونوا فيما ندبوا اليه من الاسترعا على بيضا نقيه

ويحصل من اخبار العالم على الاشيا الصادقة
الجليه فحينئذ اخترت للملك المهاب • قامع الاعدا
ومالك الرقاب • من اشارته الكريمة محمولة بالطاعة
على الروس • ومحبته امتزجت بها القلوب والنفوس •
وهدايته المستقيمة الربانيه • قد سطرت في
التواريخ والسطور السلطانيه • وهو المقام
الشريف • الغوث لكل ملهوف ومسكين ضعيف
كهف الورى موطي العدا يوم الوغى • ابو العز والنصر
والفضل والشرف والفخر قانصوه الغوري
نسبا • والحنفي مذهبا • ضاعف الله اقتداره
ورفع درجته واعلا مناره بمحمد واله • واستخرت الله
تعالى في تسطير هذا الكتاب • فان فيه عبرة لاولى
الالباب • من جملته داير مشتملة على دايرة الارض
صغيرة توضح ما اشتملت عليه من الطول
والعرض والرفع والخفض قال مولفه رحمة الله

عليه فوضعت هذا الصعب الخطير • والفقير في
دايرة هذا العالم احقر حقير فانشدت في سري

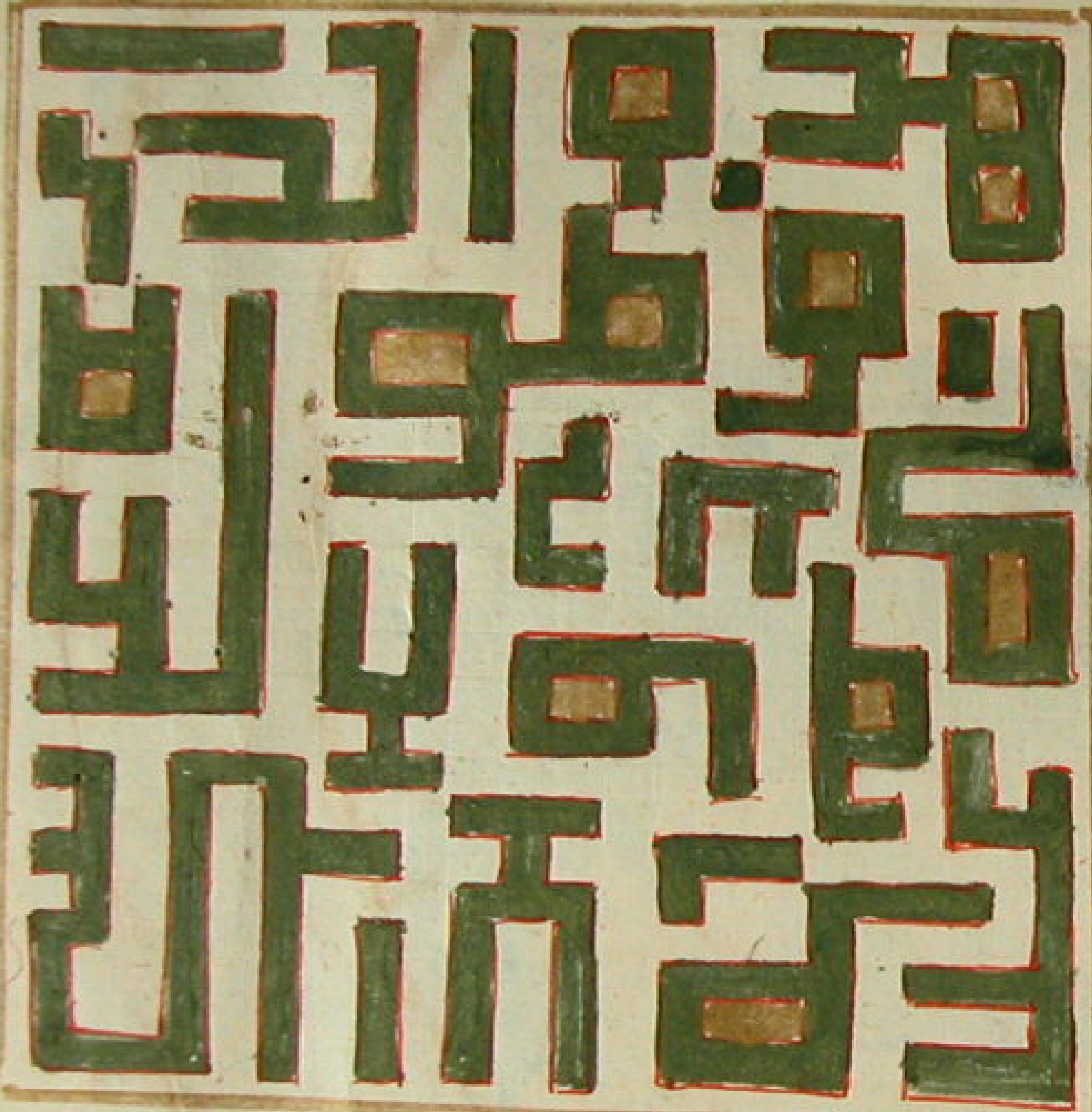
• ان المقادير اذا ساعدت •
• الحقت العاجز بالحازم •

وتوسلت الى رب الارباب • ومذلل الصعاب
وابتهلت ابتهال المستغيث المصاب • ففتح الله عز
وجل علي من فيضان لطفه احسن باب • وسهل بامتنان
عطفه ذلك الصعب المهاب • ويسر برافته ما لم
يخطر في بال ولا حساب • فنهضت مبادرا الى السجود
شاكرا لذي الانعام والجود • ثم اقبلت على مطالعة
كتب الحكما كهف الانام • وتصانيف علما الاعلام
كشرح التذكرة للخواجا نصير الطوسي وجغرافيا
لبطليموس الحكيم وتقويم البلدان للبلخي ومروج الذهب
للمسعودي وعجايب المخلوقات لابن الجوزي والمسالك
والممالك للمراكشي والابتدا وغيرها من الكتب

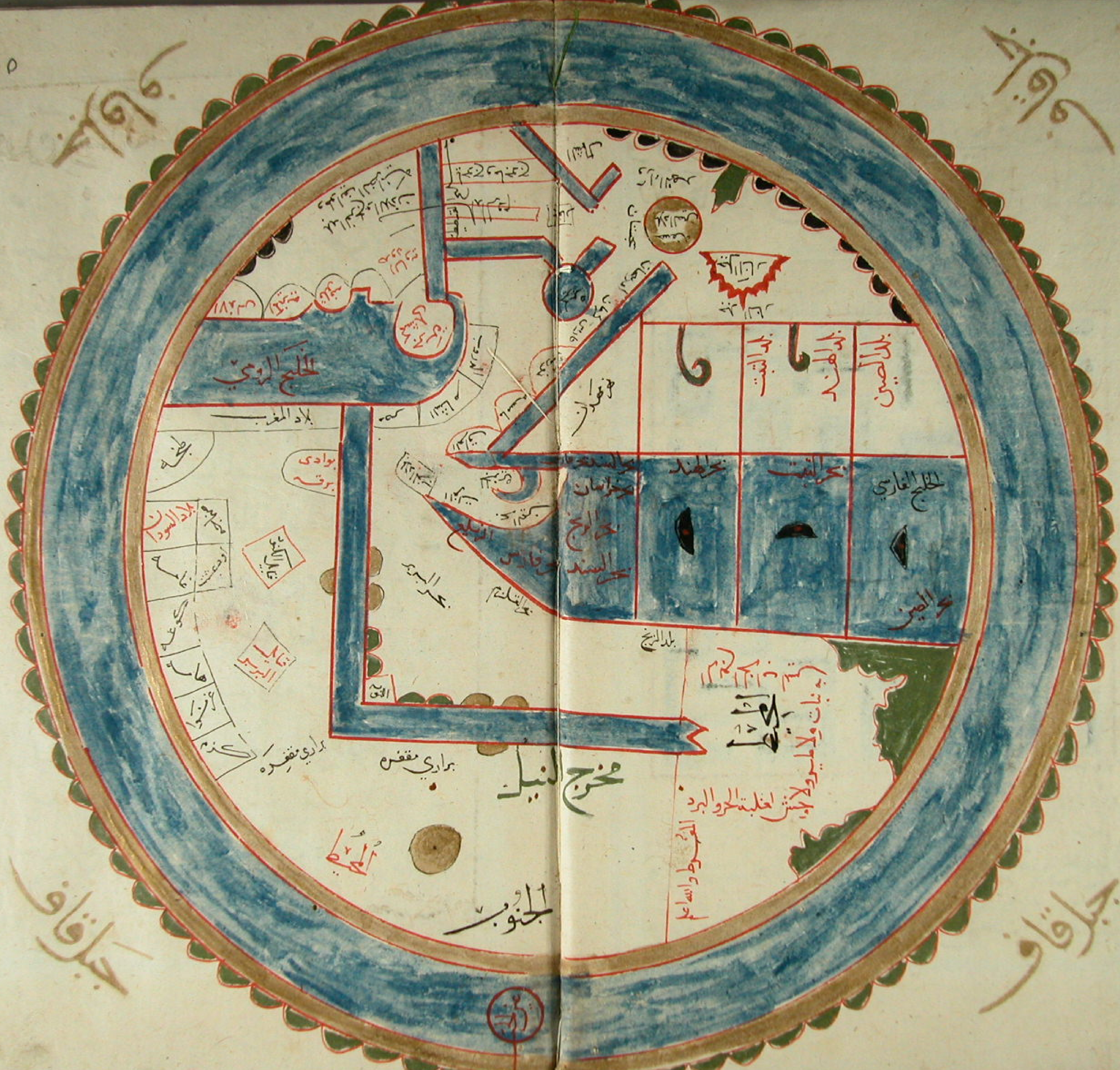
المعينة على تحصيل المطلوب • ومعلوم ان الكتب
الموضوعة بين الناس • وفي هذا العرض لم تخل
من خلل والتباس • فان ذلك امر موهوم لكنه وهم
حسن • وكما قد قيل اين اليقين والوهم نون كما
بين اليقظة والوسن • والله سبحانه وتعالى
هو المتجاوز عن الخطاء والخطل والموفق لصالح القول
والعمل وقد وضعت هذه الدايرة
مستعينا بالله تعالى على صورة شكل
الارض في الطول والعرض • باقاليمها وجهاتها
وبلدانها وصفاتها • وعروضها وهياتها
واقطارها وممالكها • وقطرها ومسالكها • ومفاوزها
ومهالكها • وعامرها وخرابها • وجبالها
ورمالها وعجايبها وغرايبها • وموضع كل مملكة
واقليم من الاخرى وذكر ما بينهما من المتالف
والمعاطف برا وبحرا وذكر الامم المتفقة في الجهات

والاقطار

والاقطار وسد ذي القرنين في سالف
الاحقاب على ياجوج وماجوج • كما جا في نص الكتاب



وبالله سبحانه وتعالى الاعتصام • وهو حسبي على الدوام
ومنه اسال التوفيق • فانه اهل الاجابة والتحقيق



المشرق
الجنوب
مخرج النيل
الخليج الرومي
بلاد المغرب
الخليج الفارسي
بحر الصين
بحر الهند
بحر السند وفارس
بلاد الزنج
براري مقفرة
براري مقفرة
بلاد السودان
جبل قاف
جبل قاف

هذه رسالة بامره كالشرح توضح ما في هذه
الدايره تبين للناظرين فيها احوال الجبال
والجهات والبحار وما اشتملت عليه من المهالك
والفلوات مستوعبا فيها ذلك ان شا الله تعالى
ونشرع اولا في ذكر جبل قاف قد ذكر الله تعالى
في كتابه المجيد ق والقرآن المجيد وفي
تفسير ق ستة اقوال للمفسرين منها انه
جبل من زبرجدة خضرا قاله ابو صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما روى عكرمة عن ابن عباس
ايضا قال خلق الله تعالى جبلا يقال له ق
محيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالصخرة
التي عليها الارض وهي الصخرة التي ذكرها لقمان
عليه السلام حيث قال يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة الآية فاذا اراد الله
ان يزلزل قرية في الارض امر ذلك الجبل

فحرك العرق التي يلي تلك القرية فتتزلزل في
الوقت وقال مجاهد هو جبل محيط بالارض والبحار
وروي عن الضحاك انه من زمردة خضرا وعليه
كنف السما كالخيمة المسبلة وخضرة السما منه والله
اعلم واما ذكر البحار فاعظم بحر على وجه
الارض المحيط المطوق بها من ساير جهاتها وليس
له قرار ولا ساحل الا من جهة الارض وساحله من
جهة خلو البحر المظلم وهو محيط بالمحيط كاحاطة
المحيط بالارض وظلمته من بعده عن مطلع الشمس
ومغربها وقرب قراره والحكمة في لون ما البحر
ملحا اجاجا لا يذاق ولا يساغ لئلا ينتن من تقادم
الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب والاحيان
فيهلك من نتنه العالم الارضي ولو كان عذبا
لكان كذلك الا ترى الى العين التي بها ينظر الانسان
السما والارض والعالم والالوان وهي شحمة

معمورة في الدمع وهو ما مالح والشجر لا يصان الا
بالملح ولذلك الدمع مالحا وتحيط بالارض
كما تقدم وفي الظلمات عين الحيا التي شرب الخضر
عليه السلام منها وهي من القطعة التي بين
المغرب والجنوب وهو الى الشرق اقرب من مقابلة
الربع الخراب من الارض والله اعلم **واما البحار**
الاخذة من المحيط فهي ثلثة واعظمها واهولها واصعبها
بحر فارس وهو البحر الاخذ من المحيط الشرقي من
حد ارض بلد الصين الى لسان القلزم الذي
اغرق الله فيه فرعون وضرب لموسى وقومه طريقا
يبسا **ثم بحر الروم** الاخذ من المحيط ومن حد
الاندلس والجزيرة الخضرا الى ان يخالط خليج قسطنطينيه
فاما اذا قطعت من لسان القلزم الى حد الصين على حد
مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو مائتي مرحلة
واذا قطعت من القلزم الى حد العراق في البرية

على حد مستقيم وشققت ارض السماوه لقيته نحو شهر
ولذلك اذا شيت ان تقطع من القلزم الى اقصى بحر
المغرب على خط مستقيم كان نحو مائة وثمانين مرحلة
ومن العراق الى نهر بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ
الى اخر بلاد الاسلام في حد فرغانه نيف وعشرين
مرحلة ومن هذا المكان الى بحر المحيط من اخر
عمل الصين نحو شهرين هذا في البر واما من اراد
قطع هذه المسافة من القلزم الى الصين في البحر
طالت المسافة عليه وحصلت المشقة العظيمة لكثرة
المعاطف والتوا الطرق واختلاف الرياح في هذه
البحور **واما بحر الروم** فانه ياخذ من المحيط
الغربي كما تقدم بين الاندلس وطنجه حتى ينتهي الى
ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر من المسافة اربعة
اشهر وهذا البحر احسن استقامة واستوا من بحر
فارس وذلك انك اذا اخذت من فم هذا الخليج

اعني من ابتدايه من المحيط اذ تلك برزخ واحد الى اكثر
هذا البحر وبين القلزم الذي هو لسان بحر
فارس وبين بحر الروم على سمت الهوى اربع مراحل
وزعم بعض المفسرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا
يبغيان انه هذا الموضع والله اعلم بالصواب

فصل في المسافات

فمن مصر الى اقصى المغرب نحو ماية وثلثين مرحلة
فكان ما بين اقصى المغرب الى اقصاها بالمشرق
نحو اربعماية مرحلة واما عرضها من اقصاها
من حد الشمال الى اقصاها في حد الجنوب فانك
تاخذ من ساحل البحر المحيط حتى ينتهي الى ياجوج
وماجوج ثم يمر على ظهر الصقالبه وتقطع ارض بلغار
الداخله والصقالبة الداخلة وتمضي في بلد
الروم الى الشام وارض مصر والنوبة ثم تمتد
في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى ينتهي

الى البحر المحيط فهذا خط ما بين جنوبي الارض وشمالها
واما مسافة هذا الارض وهذا الخط فان ناحية
ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبه نحو
اربعين مرحلة ومن ارض الصقالبه في بلد الروم
الى الشام نحو ستين مرحلة ومن ارض الشام
الى ارض مصر نحو ثلثين مرحلة ومنها الى اقصى
النوبة نحو ماتين مرحلة حتى ينتهي الى هذه
البرية فذلك مايتا وعشرون مراحل كلها عامرة
وما بين ياجوج وماجوج والبحر المحيط في الشمال
وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب
قفر خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات
ولا يعلم مسافة ما بين البريتين الى المحيط
لم هي وذلك في العدد الا الله تعالى وذلك ان
سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذي يمنع من العمارة
والحياة في الشمال وفرط الحر المانع من العمارة في الجنوب

وجميع ما بين الصين والمغرب فمعمور كله والبحر
المحيط محتف به كالطوق ويأخذ البحر الرومي من
المحيط ويصب فيه ويأخذ البحر الفارسي من المحيط
ولكن لا يصب فيه واما بحر الخزر فليس يأخذ
من المحيط ولا من غيره شيئا الا ان غير انه مخلوق في
مكانه من غير مادة لكن يصب في المحيط
بواسطة الخليج القسطنطينيه وهو بحرها الى نوسار
السابر على ساحله من الخزر على ارض الديلم وطبرستان
وجرجان ومفازة مرة طويلة لعاد الى المكان الذي
سار منه من غير ان يمنعه مانع الا انهر تقطع فيه
واما بحر خوارزم فكذلك النغير ان لا يصب له
في المحيط فهذه الاربعة الابحر العظام التي على وجه
الارض وفي اراضي الزنج وبلدانهم خلجان تاخذ
من المحيط وكذلك من وراء ارض الروم خلجان وبحار
لا نذكر لقصورها عن هذه البحار وكثرتها وتاخذ من

البحر المحيط ايضا خليج حتى ينتهي الى ظهر ارض
الصقالبه غوشهرين ويقطع ارض الروم على
القسطنطينيه حتى يقع في بحر الروم وارض الروم
فحدها من هذا البحر المحيط على بلد الجلالقه
وافرنجه ورومية واشتيباس الى القسطنطينيه
ثم الى ارض ويشبه ان تكون نحو مائة وسبعين مرحله
وذلك من حد الثغور في الشمال الى
ارض الصقالبه غوشهرين وقد بينت لك من اقصى
الجنوب الى اقصى الشمال مائتي مرحلة وعشر مراحل
والروم المحض من حد رومية الى حد الصقالبه
وما ضممته الى بلاد الروم من الافرنجه والجلالقة
وغيرهم فان السنتهم مختلفة غير ان الدين واحد
والمملكة واحدة كما ان في مملكة الاسلام السنة
مختلفة والملك واحد ومملكة الصين
على ما زعم ابو اسحق الفارسي وابو اسحاق ابراهيم

بن المسكين حاجب ملك خراسان اربعة اشهر
فى ثلثة اشهر فاذا اخذت من فم الخليج حتى تنتهى
الى دار الاسلام مما وراء النهر فهو نحو ثلثة اشهر
واذا اخذت من حد المشرق حتى يقطع الى حد المغرب
فى ارض التبت ويمتد فى ارض التغزغز وخرخير وعلى
ظهر كيماك الى البحر فهو نحو اربعة اشهر
ثم فى ارض الصين ومملكة الصين كلها منسوبة الى
الملك المقيم بالقسطنطينية وكذا مملكة
الاسلام منسوبة الى الملك المقيم ببغداد ومملكة
الهند منسوبة الى الملك المقيم بقنوج وفى بلاد
الاتراك ملوك متميزون بممالكهم واما الغزيه
فان حدود ديارهم ما بين الخزر وكيماك
وارض الخرلخيه واطراف بلغار واما الديلم
ما بين جرجان الى باراب واسبيجاب وديار الكيماكيه
واما ياجوج وماجوج فهم فى ناحية الشمال

اذا قطعت ما بين الكيماكية والصقالبة والله اعلم
بمقاديرهم وديارهم وبلادهم بلاد شاهقة
لا يترقاها الدواب ولا يصعدها الا الرجال
قال ولم يخبر احدا عنهم خبرا غير بن ابى اسحاق
حاجب صاحب خراسان فانه اخبر ان تجارتهم
انما تصل على ظهور الرجال واصلاب المعز
وانهم ربما اقاموا فى صعود جبال ونزوله
الاسبوع والعشرة ايام واما خرخيز
فانهم ما بين التغزغز وكيماك والبحر المحيط
وارض الصقالبة فعريضة طويلة نحو شهرين
وبلغار مدينة صغيرة ليس لها اعمال
كثيرة وكانت مشهورة لانها كانت مينة وفرضة
لهذه الممالك فاكتسحها الروس واتل وسمندر
فى سنة ثمان وخمسين وثلثماية فاضعفتها
والروس قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين

الصقالبة وقد انقطعت طايفة من الترك
عن بلادهم فصاروا ما بين الخرز والروم
يقال لهم البجاكية وليس موضعهم بدار لهم
على قدم الايام والجرز فانهم جنس
من الترك على هذا البحر المعروف بهم واتل
فهم طايفة اخرى قديمة وسموا بارضهم اي
باسم نهرهم اتل الذي يصب في هذا البحر
وبلدهم ايضا تسمى اتل وليس لهذا البلد
سعة رزق ولا خفض عيش ولا اتساع مملكة
وهي بلد بين الجرز والبجاكية والسرير
وبعضها في مملكة الصين ولهم ملك
يقال ان اصله من التبابعة ملوك اليمن
واما حوى الارض من بلاد السودان
التي في اقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد
منقطعة ليس بينها وبين شي من الممالك

اتصال

اتصال غير ان لها حدا ينتهي الى البحر المحيط وحدا
ينتهي الى برية بينها وبين ارض المغرب وحدا لها
الى برية بينها وبين بلاد مصر على الواحات
وحدا لها الى البرية التي ذكرناها ان لا نبات لها
ولا حيوان ولا عمارة لشدة الحر وقيل ان طول
ارضهم سبعماية فرسخ في مثلها غير ان لها من البحر
الى ظهر الواضحات اي الواحات وطولها اطول
من عرضها وارض النوبة فان حدا لها ينتهي
الى بلاد مصر وحدا لها الى هذه البرية المهلكة
التي ذكرناها وحدا لها ينتهي الى البرية التي في
بلاد السودان وبلاد مصر المتقدم ذكره
ايضا وحدا لها الى ارض البجة واما ارض البجة
فان بلادهم صغيرة وهم فيما بين الحبشة والنوبة
وهذه البرية التي لا تسلك واما الحبشة فانها
على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي حد لها الى البلاد

الزنج وحدها الى البرية التي بين النوبة وبحر
القلزم وحدها الى البجة والبرية لا تسلك

واما ارض الزنج

فانها اطول اراضي بلاد
السودان ولا تتصل بمملكة من الممالك
اصلا غير بلاد الحبشة وهي في محاذات اليمن
وفارس وكرمان في الجنوب الى ان تحاذي ارض
الهند

واما ارض الهند

فان طولها من عمل
مكران في ارض المنصورة والبدهة وسائر
بلاد السند الى ان ينتهي الى قنوج ثم تجوزه
الى ارض تبت نحو من اربعة اشهر وعرضها من
بحر فارس على ارض قنوج نحو من ثلثة اشهر

واما مملكة الاسلام

فان طولها من حد فرغانة حتى تقطع خراسان
والجبال والعراق وديار العرب الى سواحل اليمن
فهو نحو خمسة اشهر وعرضها من بلد الروم حتى

تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان
الى ارض المنصورة على شط بحر فارس نحو اربعة اشهر
وانما تركت في ذكر طول الاسلام حد المغرب الى بلاد
الاندلس لانه مثل الكم في الثوب وليس في شرقي
المغرب ولا في غربيه الاسلام مثل هذا اصلا
لانك اذا جاوزت مصر في ارض المغرب كان
جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم
ثم ارض الروم ولو صلح ان يجعل من ارض فرغانه
الى ارض المغرب والاندلس طول الاسلام لكان
مسيره مائتي مرحلة وزيادة لان من اقصى المغرب
الى مصر تسعين مرحلة ومن مصر الى العراق
ثلثين مرحلة ومن العراق الى بلخ نحو ستين
مرحلة ومن بلخ الى فرغانه نحو عشرين مرحلة
والله اعلم

فصل في صفة الارض وتقسيمها

من غير الوجه الذي تقدم ذكره قال الله تعالى

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وقال
تعالى أيضا الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا
وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وقال أيضا وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ بِسَاطًا قال قوم من المفسرين معنى المهاد
والبساط القرار عليها والتمكن منها والتصرف
فيها وقد اختلف القدماء في هيئة الأرض
وشكلها فذكر بعضهم أنها مبسوطة مستوية
السطح في أربع جهات المشرق والمغرب
والجنوب والشمال وقال آخرون أنها كهيئة
المائدة وآخرون كهيئة الطبل وآخرون أنها
تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وأن السماء مركبة
على أطرافها والذي عليه الجمهور أن الأرض مستديرة
كالكرة وأن السماء محيطة بها من كل جانب
إحاطة البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة الأرض
وبياضها بمنزلة الماء وجلدها بمنزلة السماء غير

أن خلقها ليس فيه طول كاستطالة البيضة بل هي
مستديرة كاستدارة الكرة المستديرة
المستوية الخرط حتى قال مهندسوهم لو حفر
في الوهم وجه لأدى إلى الوجه الآخر ولو
نقب مثلا بأرض الأندلس لنفذ النقب بأرض
الصين وقال قوم أن الأرض مقعرة وسطها
كالجام واختلف في كمية عدد الأرضين قال الله
عز وجل وهو أصدق القائلين الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ فاحتمل هذا التأويل والتمثيل
أن يكون في العدد والانطباق فروي في بعض
الأخبار أن بعضها فوق بعض وغلظ كل أرض
مسيرة خمسمائة عام حتى عد بعضهم لكل أرض
أهلا على صفة غريبة وهيئة عجيبة وسمى كل أرض
باسم خاص كما سمي كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم
أن في الرابعة حيات أهل النار وفي الأرض السادسة

بجارة اهل النار فمن نازعته نفسه الى الاستشراف
عليها فلينظر في كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل
وعن عطا بن يسار في قول الله عز وجل سبع
سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض آدم
مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل
ابراهيمكم والله اعلم وليس هذا القول بالعجب
من قول الفلاسفة ان الشموس شموس كثيرة ففي
كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقال القدما
الارض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق
الاقاليم لا على المطابقة والمكابسة واهل النظر
من المسلمين يميلون الى هذا القول ومنهم من يرى
ان الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي
قال بعضهم ان الارض مقسومة خمسة مناطق
وسموا المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة
والوسطى واختلفوا في مبلغ الارض وكميتها فروي عن مكحول

انه قال مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها
مسيرة خمسماية عام مايتان من ذلك في البحر
ومايتان ليس يسكنها احد وثمانون فيه ياجوج
وماجوج وعشرون فيه ساير الخلق وعن قتادة
قال الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ فملك
السودان منها اثنى عشر الف فرسخ وملك
الروم ثمانية الاف فرسخ وملك العجم
والترك ثلثة الاف فرسخ وملك العرب
الف فرسخ وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال ربع من لا يلبس الثياب من
السودان اكثر من جميع الناس وقال
بطليموس مقدار قطر الارض واستدارتها
في المحيط والقريب قال استدارة الارض
ماية الف وثمانون الف اسطاديوس وهي اربعة
وعشرون الف ميل فيكون على هذا الحكم ثمانية

الآف فرسخ والفرسخ الواحد ثلثة اميال
والميل ثلثة الف ذراع بالملكي والذراع ثلثة
اشبار وكل شبر اثنى عشر اصبعا والاصبع
الواحد خمس شعيرات وعرض الشعيرة الواحدة
ست شعرات من شعر بغل والاسطياريوس
اربعماية الف ذراع قال وغلظ الارض
وهو قطرها سبعة الاف وستة وثلثون ميلا
يكون الفين وستماية فرسخ وخمسة واربعون
فرسخا وثلثا من فرسخ قال فبسيط
الارض كلها ماية واثنان وثلثون الف
الف وستماية الف ميل فيكون مايتي الف
وثمانية وثمانين الف فرسخ فان كان ذلك
حقا فهو وحي من الحق او الهام وان كان قياسا
واستدلالا فقريب ايضا من الحق والله اعلم
واما قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني

الذي

الذي يقطع على الغيب به واختلفوا في البحار والمياه
والانهار فروى المسلمون ان الله تعالى خلق البحار
مرا زعاقا وانزل من السما ما عذبا كما قال
تعالى افرايتم الما الذي تشربون اانتم
انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشا جعلناه
اجاجا فلولا تشكرون وقال تعالى
وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض
وانا على ذهاب به لقادرون فكل ما عذب
من بير او نهر او عين فمن ذلك الما المنزل من
السما فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا
معه طشت لا يعلم عظمه الا الله تعالى فجمع تلك
المياه فردها الى الجنة وقال اهل الكتاب ان
اربعة انهار تخرج من الجنة الفرات وسيحان
وجيحان ودجلة وذلك انهم يزعمون ان
الجنة في مشارق الارض روي ان الفرات

جرت في ايام معاوية فرمى برمانة مثل البعير
البارك فقال كعب انه من الجنة فان صدقوا
فليست من الجنة الخلد ولكنها من جنان الارض
وقيل ان المياه من الاستحالات فطعم
كل ما على طعم ارضه وتربته ونحن فلا ننكر
قدرة الله تعالى على احالة الشي على ما يشاء
كما تحول النطفة علقة والعلقة مضغة ثم
لذلك حالا بعد حال الى ان يفنيه كما شاء وكما
انشاه فسبحان من قدرته صالحة لكل شي
واختلف ايضا في ملوحة البحر فزعم
قوم انه لما طال مكثه والحت الشمس عليه في
الاحراق صار مرا مالحا واخذ الهوى ما لطف
من اجزائه فهو بقية ما صفته الارض من الرطوبات
فغلظ لذلك وقال اخرون ان في البحر
عروقا تغير ماء البحر ولذلك صار مرا زعاقا

واختلفوا في المد والجزر قال ارسطاطاليس
ان علة ذلك من الشمس اذا حركت الريح فاذا ازدادت
الرياح كان منها المد واذا نقصت كان منها الجزر
وقال كيماوس ان المد بانصباب الانهار
في البحر والجزر بسكونها والمنجمون منهم من يزعم
ان المد بامتلاء القمر والجزر بنقصانه وروى
في بعض الاخبار ان الله تعالى جعل ملكا موكلا
بالبحار فاذا وضع قدمه في البحر مد واذا رفعه
جزر فان صح ذلك والله اعلم كان اعتقاده
اولى من المصير الى غيره مما لا يفيد حقيقة ولو
ذهب ذاهب الى ان ذلك الملك هو مهب الرياح
التي تكون سببا للمد وتزيد في الانهار وتفعل ذلك
عند امتلاء القمر حتى يكون له توفيقا وجمعا
بين الكل لكان ذلك مذهبا حسنا واختلفوا
في الجبال قال الله تعالى والقى في الارض

دواسي ان تميد بكم وقال تعالى ق والقران المجيد
قال بعض المفسرين ان من جبل قاف الى السما
مقدار قامة من رجل طوال وقال اخرون
بل السما منطبقة عليه وقال قوم من ورا جبل
قاف عوالم وخلايق لا يعلمها الا الله تعالى ومنهم
من يقول ما وراه فهو من حد الاخرة ومن حكمها
وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو الساتر
لها عن الارض وعن بعضهم ان الجبال
عظام الارض وعروقها واختلفوا فيما تحت
الارض اما القدما فاكثرهم يزعمون ان الارض
يحيط بها الما وهذا ظاهر والما يحيط به الهوى
والهوى يحيط به النار والنار يحيط بها السما
الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة الى السبع ثم
يحيط بالكل فلك الكواكب الثابتة ثم يحيط
بالكل الفلك الاعظم الاطلس المستقيم ثم يحيط

بالكل عالم النفس وفوقه عالم العقل وفوقه
عالم الروح والامر والحضرة وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير وعلى قاعدة
مذهب الحكما يلزم ان تحت الارض سما كما فوقها
روى ان الله تعالى لما خلق الارض كانت تتكفا
كما تتكفا السفينة فبعث الله ملكا فهبط حتى
دخل تحت الارض السفلى فوضعها على كاهله
ثم اخرج احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب
ثم قبض على الارضين السبع فضبطها فاستقرت
ولم يكن لقدم الملك قرار فاهبط الله تعالى
ثورا من الجنة له اربعون الف قرن واربعون
الف قايمة فجعل قرار قدمي الملك على سنامه
فلم يستقر قدماه الى سنامه فبعث الله ياقوتة
من الجنة غلظها مسيرة كذا الف عام فوضعها
على سنام الثور فاستقر عليها قدما الملك

وقرون الثور خارجة من تحت اقطار الارض مشتبكة
الى تحت العرش ومنخر الثور في ثقبين من تلك
الياقوتة الخضرا تحت البحر فهو يتنفس في كل
يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا رد النفس
زجر البحر قال ولم يكن لقوايم الثور قرار
فخلق الله تعالى كمكما من الرمل كغلظ سبع
سموات وسبع ارضين فاستقر عليه قوايم الثور
ولم يكن للكمكم مستقر فخلق الله حوتا
يقال له بلهوت فوضع الكمكم على وبر الحوت
وهو الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك
الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كغلظ
السموات والارض مرارا قال وانتهى ابليس
لعنه الله الى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله تعالى
خلقا اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك
فسلط الله تعالى عليه بقة في عينيه فشغلته عن

ذلك قال بعضهم ان الله تعالى سلط عليه
سمكة كالشبر وشغله بها فهو ينظر اليها ويهابها
ويخافها قيل وانبت الله من تلك الياقوتة
جبل قاف وهو من زمردة خضرا وله راس
ووجه واسنان وانبت الله من جبل قاف الجبال
الشواهق كما انبت الشجر من العروق وقال
وهب رضي الله عنه ان الثور والحوت يبتلعان
ما ينصب من مياه الارض في البحار فلذلك لا تؤثر
في البحور زيادة فاذا امتلات اجوافها من
المياه قامت القيامة وقال قوم ان الارض
على الما والما على الصخرة والصخرة على سنام
الثور والثور على كمكم من الرمل ملبدا والكمكم
على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح
على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى
فقد انتهى علم الخلايق ولا يعلم ما وراء ذلك

احد الا الله عز وجل الذي له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وهذه
الاخبار مما يتولع بها الناس ويتنافسون فيها
ولعمري ان ذلك مما يزيد المرء بصيرة في دينه
وتعظيما لقدرة ربه وتحيرا في عجايب خلقه
فان صحت فما خلقها على القادر العزيز بعزيز
وان يكن من اختراع اهل الكتاب وتنميق القصاص
فكلها تمثيل وتشبيه ليس بمنكر والله اعلم روى
شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسين عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم جالسا في اصحابه اذ اتى عليهم سحاب
فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله
اعلم قال هذا العنان هذه زوايا الارض
يسوقها الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم
قال هل تدرون ما الذي فوقكم قالوا الله

ورسوله اعلم قال فانها الرفيع سقف محفوظ
وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم
وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال
فوقه العرش وبينه وبين السماء كبعد ما بين
سماءين او كما قال ثم قال اتدرون ما تحتكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال الارض وتحتها
ارض اخرى بينهما خمسمائة عام ثم قال
والذي نفس محمد بيده لو انكم ادليتم بحبل
لهبطتم على الله ثم قرا صلى الله عليه وسلم
هو الاول والاخر والظاهر والباطن الاية
فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون ان صح
والله اعلم ولنرجع الان الى ما نحن بصدده من
ذكر شرح الدايرة المذكورة وتفصيل البلدان
وذكرها وعجايبها واخبارها ان شا الله تعالى

فصل ما سنذكره في ذكر البلدان والاقطار

فصل في ذكر البلدان والاقطار فصل
في ذكر الخلجان والبحار فصل في الجزاير والآثار
فصل في العجايب والاعتبار فصل في
مشاهير الانهار فصل في العيون والابار
فصل في الجبال الشواهق الكبار
فصل في خواص الاحجار فصل
في المعادن والجواهر وخواصها فصل
في النبات والفواكه وخواصها فصل
في الحيوانات والطيور وخواصها فصل
في البزور وخواصها فصل
في البقول وخواصها فصل
في حشايش مختلفة وخواصها فصل
خاتمة الكتاب في ذكر الملاحم والفتن وظهور
الحوادث ولها فصول تذكر عند الشروع في كتابتها
ان شا الله تعالى فصل في ذكر البلدان والاقطار

اعلم وفقنا الله تعالى واياك ان بين مطلع الشمس
ومغربها مدن وبلاد وامم لا تحصى كثرة ولا
نحصيها الا الله تعالى ولكن نذكر منها ما في
ذكره فايدة واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب
عن ذكر ما ليس بمشهور ولا اعتبار ولا فايدة في
ذكره خوفا من التطويل والسآمة وبالله المستعان
فنبتدي اولا بذكر بلاد المغرب الى المشرق
ثم نعود الى بلاد الجنوب وهي بلاد السودان
ثم نعود الى بلاد الشمال
وهي بلاد الروم والفرنج والصقالبة وغيرهم
على ما سياتي ان شا الله تعالى بعونه وكرمه

ارض المغرب

اولها البحر المحيط وهو بحر مظلم لم يسلكه
احد ولا علم بشر ما خلفه وبه جزاير عظيمة
كثيرة عامرة تاتي عند ذكر الجزاير منها



جزيرتان تسمى الخالدتان على كل واحدة
منها صنم طوله مائة ذراع بالملكي وفوق كل صنم
منها صورة رجل من نحاس يشير بيده الى خلف
أي ما ورائي شيء ولا مسلك والذي وضعهما وبناهما
لم يذكر اسمه

السوس

الأقصى وهو اقليم كبير وفيه مدن عظيمة أزلية
وقرى متصلة وعمارات متقاربة وبه أنواع
الفواكه الجليلة المختلفة الألوان والطعوم
وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الأرض
مثله طولا وغلظا وحلاوة حتى قيل ان طول
العود الواحد يزيد على عشرة أشبار في الغالب
ودوره شبر وحلاوته لا يعادله شيء حتى قيل
ان الرطل الواحد يحمل عشرة أرطال من الماء وحلاوته
ظاهرة ويحمل من بلاد السوس من السكر ما يعم
الأراضي وبها يعمل الأكسية الرفيعة الخارقة

والثياب الفاخرة السوسية المشهورة في
الدنيا ونساؤها في غاية الحسن والجمال
والظرف والذكاء وأسعارها في غاية الرخص
والخصب وبها مدن كثيرة فمن مدنها المشهورة

تارودنت

وهي مدينة العظماء من ملوك الغرب بها أنهار
جارية وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفة وأسعار
رخيصة والطريق منها الى أغمات أريكة في أسفل
جبل ليس في الأرض مثله الا القليل في العلو
والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة وكثرة
الأنهار والتفاف الأشجار والفواكه الفاخرة
التي تباع منها الحمل بقيراط وبأعلى هذا الجبل أكثر
من سبعين حصنا وقلعة منها حصن منيع وهو
عمارة محمد بن تومرت ملك الغرب اذا أراد أربعة
من الناس أن يحفظوه من أهل الدنيا حفظوه لحصانته

اسمها تانملت ولما مات محمد بن تومرت المذكور بجبال
الكواكب ودفن في هذا الحصن **وازكى**
وهي اول مراقي الصحرا وهي مدينة عظيمة متوسعة
يقال ان النسا التي فيها لا ازواج لهن اذا بلغت
احداهن اربعين سنة تتصدق بنفسها على الرجال
فلا تمتنع عن من يريدها **سلجماسة** من مدنها
المشهورة وهي واسعة الاقطار عامرة الديار
رايقة البقاع فايقة القرى والضياع غزيرة
الخيرات كثيرة البركات يقال انها يسير الساير
في اسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس لها حصن
بل قصور شاهقة وعمارة متصلة خارقة وهي على
نهر ياتي من حيث المشرق وبها بساتين كثيرة
وثمار مختلفة وبها رطب يسمى البتوني وهو اخضر
اللون حسن المنظر احلا من الشهد ونواه في غاية
الصغر ويقال انهم يزرعون ويحصدون الزرع

ويتركون جذوره واصوله في الارض على حالها
قايمة فاذا كان في العام المقبل وسقاه الما ينبت
ثاني مرة واستغلوه اربابه من غير بذر وبها قوم ياكلون
الكلاب والجرادين وغالب اهلها عمش العيون
رفادة وهي مدينة عظيمة خصيبة ذكر اهل
الطبايع انه يحصل لمن حل بها الضحك من غير عجب
والسرور من غير طرب وعدم الهم والنصب
ولا يعلم لذلك موجب ولا سبب **اغمات** وهي
مدينتان اغمات واريكة وهي مدينة عظيمة في
ذيل جبل كثيرة الاشجار والثمار والاعشاب
والنبات ونهرها يشقها وعلى النهر ارحية كثيرة
تدور صيفا وفي الشتا يجمد ويجوز عليها الناس
والدواب وبها عقارب قتالة في الحال
واهلها ذو اموال ويسار ولهم على ابوابهم علامات
تدل على مقادير اموالهم واغمات الان وهي مدينة

وهي مدينة كبيرة في اسفل جبل يسكنها يهود تلك
البلد **فاس** وهي مدينة صغيرة ومدينة
كبيرة يشقها نهر كبير يأتي من عيون صنهاجة
وعليها ارحا كثيرة وتسمى احدى هاتين المدينتين
الاندلس ومياهها قليلة والاخرى تسمى القرويين
وهي ذات مياه كثيرة تجري الما في كل شارع منها
وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية
متى ارادوا اهل الزقاق ان يجروها اجروها
واذا ارادوا قطعها قطعوها **المهدية** مدينة
حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها
وجعل لها ابوابا من حديد في كل باب ما يزيد
على المائة قنطار ولما بناها واحكمها قال
الان امنت على الفاطميات **سبتة** وهي
مدينة في بر العدوة قبالة الجزيرة الخضرا
وهي سبعة اجبل صغار متصلة عامرة ويحيط بها

البحر من ثلث جهاتها وبها اسماك عظيمة ليست
في غيرها وبها شجر المرجان الذي لا يفوقه شي
حسنا وكثرة وبها سوق كبير لاصلاح المرجان
وبها من الفواكه وقصب السكر كثير جدا
طنجة فهي في العدوة ايضا وكذلك
فاس وباقي المدن المشهورة كافريقية وتاهرت
ووهران والجزاير والمقال والقيروان
فكلها مدن حسنة متقاربة المقادير والله اعلم

الغرب الاوسط

وهي شرقي بلاد البربر ومن مدنه بلاد الاندلس
وسميت الاندلس لانها جزيرة مثلثة الشكل
وراسها في اقصى الغرب في نهاية العمود وكان
اهل السوس وهم اهل الغرب الاقصى يضرون
اهل الاندلس في كل وقت ويلقون منهم الجهد
الجهيد الى ان اجتاز بهم الاسكندر فشكوا حالهم

اليه فاحضر المهندسين وحضر الى الزقاق
وكان له ارض جافة فامر المهندسين بوزن سطح الما
من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر
الشامي بشي يسير فامر برفع البلاد الذي على
ساحل بحر الشام ونقلها من الحضيض الى الاعلا
ثم امر ان يحفر الارض بين طنجه وبلاد الاندلس
فحفرت حتى ظهرت الجبال السفليه وبنا عليها
رصيفا بالحجر والجير بنا محكما وجعل طوله اثني عشر
ميلا وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبنا
رصيفا اخر يقابله من ناحية طنجه وجعل بين
الرصيفين سعة ستة اميال فلما اكمل الرصيفين
حفر لهما من جهة البحر الاعظم واطلق فم الما
بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي ثم فاض
ماوه فاغرق مدنا كثيرا واهلك امما عظيمة
كانت على الشطين وطفا الما على الرصيفين احد عشر

قامة فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه
يظهر في بعض الاوقات اذا نقص الما ظهورا بينا
مستقيما على خط واحد واهل الجزيرتين يسمونه القنطرة
واما الرصيف الذي من جهة طنجه فان الما حمله
في صدره واحتفر ما خلفه من الارض اثني عشر
ميلا وعلى طرفه من جهة المشرق الجزيرة الخضرا
وعلى طرفه من جهة المغرب جزيرة طريف فتقابل
الجزيرة الخضرا ببر العدو سبته وبين سبته
والجزيرة الخضرا عرض البحر وللاندلس جزيرة
عظيمة كالخضرا وجزيرة فارس وجزيرة طريف
كلها عامرة مسكونة اهله ومن مدنه اشبيليه
وهي مدينة عامرة على صفة النهر الكبير المعروف
بنهر قرطبه وعليه جسر مربوط بالسفن وبها
اسواق قايمة وتجارات رابحة واهلها ذوو اموال
عظيمة واكثر متاجرهم في الزيت وهو يشتمل على

كثير من الاقليم الشرقي واقليم الشرقي على تل
عال من تراب احمر مسافة اربعين ميلا
ومثلها يمشي فيه المسافر في ظل الزيتون والتين
ولها على ما ذكره التجار ثمانية الف قرية عامرة
بالاسواق العامرة والديار الحسنة والفنادق
والحمامات ومن اقليم الاندلس اقليم الكنانية
ومن مدنه المشهورة **قرطبة** وهي قاعدة
بلاد الاندلس بدار الخلافة الاسلامية وهي
مدينة عظيمة واهلها اعيان البلاد وسراة الناس
في حسن الماكل والملابس وعلو الهمم وبها
اعلام العلما وسادات الفضلا واجلاد
الغزاة وامجاد الحروب وهي في نفسها خمس مدن
يتلو بعضها بعضا وبين المدينة سور حصين حاجز
بكل مدينة ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات
والصناعات وطولها ثلثة اميال في عرض ميل

واحد وهي في سفح جبل مطل عليها ويسمى جبل العروس
مدينتها الثالثة وهي الوسطى فيها باب القنطرة
وبها الجامع الذي ليس في معمور الارض مثله طوله
ماية ذراع في عرض ثمانين ذراع فيه من السواري
الكبار الف سارية وفيه ماية وثلثة عشر ثريا
للوقيد اكثرها تحمل الف مصباح وفيه من النقوش
والرقوم ما لا يقدر احد على وصفه وبقبلته صناعا
تدهش العقول وعلى فرجة المحراب سبع قسي
قايمة على عمد طول كل قوس فوق القامة وقد تحير
الروم والمسلمون من حسن وضعها وفي
عضادة المحراب اربعة اعمدة اثنان اخضران واثنان
لازورديان ليس لهم قيمة وبه منبر ليس على معمور
الارض مثله في حسن صنعته وخشبه عاج وابنوس
وبقس وعود قاقلي ويذكر في كتب تواريخ بني امية
انه احكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه

ثمانية عشر معلم دون الصناع لكل صانع في كل يوم
نصف مثقال محمدي وكان جملة ما صرف على المنبر
اجرة لا غير عشرة الف مثقال وخمسين مثقالا
وفي الجامع حاصل كبير ملآن من آنية الذهب والفضة
لاجل وقوده وبهذا الجامع مصحف فيه اربع ورقات
من خط عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيهم نقطة
من دمه وله عشرون بابا مصفحات بالنحاس
مخرمات تخريما يعجز البشر عنه وفي كل باب حلق
في نهاية الصنعة المحكمة وبه الصومعة العجيبة
التي ارتفاعها مائة ذراع بالملكي المعروف
بالرشاشي وفيها من انواع الصنايع الدقيقة ما يعجز
الواصف عن وصفه ونعته وبهذا الجامع
ثلثة اعمدة حمر مكتوب على الواحد اسم محمد
وعلى الاخر صورة عيسى ، او عصى موسى ، واهل الكهف
وعلى الثالث صورة غراب نوح والجميع خلقة

ربانية وبمدينة قرطبة القنطرة العجيبة التي
فاقت قناطر الدنيا حسنا واتقانا وعدد قسيها
سبعة عشر قوسا كل قوس منها خمسون شبرا
وبين كل قوس خمسون شبرا ومحاسن هذه
عظيمة اعظم من ان يحاط بها وصف ومن
اقاليم جزيرة الاندلس اقليم اشبونه ومن
مدينة اشبونة وهي مدينة حسنة
شمال النهر المسمى باجه الذي هو نهر طليطلة
والمدينة ممتدة مع هذا النهر وهي على بحر
مظلم وبها اسواق قايمة وفنادق عامرة
وحمامات كثيرة ولها سور منيع ويقابلها
على صفة البحر حصن المعدن وسمي بذلك
لان البحر يمد عند هيجانه فيقذف بالتبر
والذهب الى نحو ذلك الحصن وما حوله فاذا
رجع الما يقصد اهل تلك البلاد نحو هذا

الحصن فيجدون فيه الذهب الى اوان هيجانه
ايضا ومن اشبونه هذه كان خروج المغرورين
فى ركوب البحر المظلم الذي في اقصى بلاد المغرب
وهو بحر عظيم هائل عظيم المياه كدر اللون
شامخ الموج صعب الظهر لا يمكن ركوبه لاحد
من صعوبته وظلمة متنه وتعاظم امواجه
وكثرة اهواله وهيجان رياحه وتسلط
دوابه وهذا البحر لا يعلم احد قعره ولا
يعلم ما خلفه الا الله تعالى وهو غور المحيط
ولم يقف احد من خبره على الصحة ولا ركبه
احد امبجا ابدا انما يمر مع ذيل الساحل
لان به امواج كالجبال الشوامخ ودوى
كاعظم دوي الرعد للزام امواجه لا تتكسر
ولو تكسرت لم يركبه لا امبجا ولا مسوحلا
واتفق جماعة من اشبونه وهم ثمان انفس وكلهم

ابنا عم فانشوا مركبا كبيرا وحملوا فيه من الزاد ما
يكفيهم مدة طويلة وركبوا متن هذا البحر
ليعرفوا ما فيه من العجايب وتحالفوا انهم لا
يرجعون ابدا حتى ينتهوا الى البر الغربي او يموتوا
فساروا فيه ملججين احد عشر يوما ثم دخلوا الى
بحر عظيم غليظ الموج كدر الريح مظلم المتن
والقعر كثير القروش فايقنوا بالهلاك
والعطب فرجعوا مع البحر فى الجنوب اثنى عشر
يوما ثم دخلوا الى جزيرة الغنم وفيها من الاغنام
ما لا يحصى عددها الا الله تعالى وليس بها ادمي
ولا بشر ولا لها صاحب فمضوا الى الجزيرة
وذبحوا من ذلك الغنم واصلحوه وارادوا الاكل
فوجدوا لحومها مرة لا تؤكل فاخذوا من جلودها
ما امكن ووجدوا بها عين ما عذب فملوا منها
وسافروا مع الجنوب اثنى عشر يوما فوافوا جزيرة

وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا الا وقد
احاطت بهم زوارق بها قوم موكلون بها فقبضوا
عليهم وحملوهم الى الجزيرة والمدينة فدخلوا
الى مدينة على ضفة البحر وانزلوهم بدار ورأوا
بتلك المدينة والجزيرة رجالا شقر الالوان طوال
القدود ولنسائهم جمال مفرط يخرج عن الوصف
فتركوهم في الدار ثلثة ايام ثم دخل اليهم في
اليوم الرابع انسان ترجمان وكلمهم بالعربي
وسالهم عن حالهم فاخبروا بخبرهم فاحضروهم
قدام ملكهم واخبره الترجمان بما اخبروه عن
حالهم فضحك الملك منهم وقال له
قل للترجمان يعلمهم اني قد وجهت يوما من عندي
ناسا ليأتوني بخبر هذا البحر وما فيه من العجايب
فساروا مغربين شهرا حتى انقطع عنهم الضوء
وساروا في مثل الليل المظلم فرجعوا من غير فايدة

ووعدهم الملك خيرا واقاموا عنده حتى هبت
ريحهم فبعثهم مع قوم من اصحابه وكتفوهم
وعصبوا اعينهم وسافروا بهم في زورق
مدة لا يعلمون كم هي ثم تركوهم على الساحل وانصرفوا
فلما سمعوا كلام الناس صاحوا فاقبلوا اليهم
وحلوا اعينهم وقطعوا كتافهم واخبروهم
الجماعة بخبرهم وبلدهم فقال لهم الناس
هل تدرون كم بينكم وبين ارضكم قالوا لا قالوا
فوق شهر جدا فرجعوا الى بلدهم ولهم في
اشبونة حارة مشهورة تسمى حارة المغرورين
الى الآن ومالقة وهي مدينة كبيرة
واسعة الاقطار عامرة الديار وقد استدار
بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر التين المنسوب
الى ريه وهو احسن التين لونا واكبره جرما
وانعمه شحما واحلاه طعما حتى يقال

انه ليس في الدنيا مدينة عظيمة يحيط بها سور
من حلاوة ارض السودبوم للمسافر الا مالقة
ويحمل منها التين الى ساير الاقاليم حتى الى الهند
والصين وهي مسافة سنة وحلاوته وعدم
تسويسه وصحة بقايه ولها ربضان عامرة
ربض عام للناس وربض للتيانين ويشرب
اهلها من الابار وبينها وبين قرطبة حصون
عظيمة ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم
السبارات ومن مدنه غرناطة وهي مدينة
محدثة وما كان هنالك مدينة مقصودة الا
البيرة فخربت وانتقل اهلها الى غرناطة
وحسن الصنهاجي هو الذي مدنها وبنى قصبتها
واسوارها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس
بعده وهي مدينة يشقها نهر السنح المسماه
سيدل وبدوه من جبل سكمير والثلج بهذا

الجبل لا يبرح ومن المدن المشهورة المنترية
وكانت مدينة الاسلام في ايام الملثمين
وكان بها من جميع الصنايع كل غريبه وكان نسج الطرز
للحرير ثمانماية نول والحلل الغنيسة والديباج
الفاخر الف نول والسقلاطون كذلك
وللاصبهاني مثل ذلك وللعنابى والمعاجز
المدهشه والستور المكللة بالسرج وكان يصنع
بها صنوف الالات الحديد والنحاس والزجاج
ما لا يوصف وكان بها من انواع الفاكهة العجيبة
تاتيه من وادي نجايه ما يقصر عنه الوصف
حسنا وطيبا وكثرة وتباع بارخص ثمن وهذا
الوادي طوله اربعون ميلا في مثلها كلها بساتين
مغلقه وجنات نضرة وانهار مطرده وطيور
مغرده ولم يكن في بلد الاندلس اكثر
مالا من اهلها ولا اكثر متاجر ولا اعظم ذخاير

من اهلها وكان بها من الفنادق والحمامات
الف مغلق الاثنين وهي بين جبلين بينهما
خندق معمور على الجبل الواحد وهي قصبتها المشهورة
بالحصابة وعلى الاخر ربضها والسور محيط
بالمدينة والربض عن يمينها ربض واحجار ازلية
وربض لها اخر يسمى ربض الحوض واسواق
وحمامات وفنادق وصناعات وقد استدار بها
من كل جهة حصون مرتفعة واحجار ازلية
كانما غربلت ارضها من التراب ولها مدن
وضياع عامرة متصلة الانهار **قرطاجنة**
مدينة ازلية كثيرة الخصب ولها اقليم يسمى
الفندون قليل مثله في طيب الارض وهو الزرع
ويقال الزرع فيه يكتفي بمطرة واحدة وكانت
هذه المدينة من عجايب الارض في قديم
الزمان لارتفاع بنايها واظهار القدرة فيه وبها

اقواس من الحجارة المقربصة في هذه المدينة من
عجايب الارض في قديم الزمان لارتفاع بنايها
واظهار القدرة فيه وفيها من التصاوير والتماثيل
واشكال الحيوانات وصور الناس ما يحير
البصر والبصيرة ومن عجيب بنايها الدواميس
وهي اربعة وعشرين دوماسا على صف واحد
من حجارة مقربصة طول كل داموس ماية
وثلثون خطوة في عرض ستين خطوة وارتفاع
كل واحد اطول من ماتي ذراع بين كل داموس
وداموس انقاب محكمة تتصل فيها المياه من
بعضها الى بعض في العلو الشاهق بهندسة
عجيبة واحكام بليغ وكان الماء يجري اليها من
شونار وهي عين بقرب القيروان يخرج من جانب
جبل والى الان يحفر من هدمها من تلقا نفسه
فيخرج منها من انواع الرخام والمرمر والجزع

والملون ما يسحر الناظر قال الجوقلي ولقد
اخبرني بعض التجار انه استخرج منها الواحا
من الرخام طول كل لوح اربعين شبرا في عرض
عشرة اشبار والحفر بها دايم على ممر الليالي
والايام لم يبطل ابدا ولا انسا فمركب
ابدا في البحر في تلك المملكة الا وفيها من رخامها
ويستخرج منها اعمدة طول كل عمود ما يزيد
على اربعين شبرا وغالب الدواميس قايمة على
حالها شاطبه وهي مدينة حسنة تضرب
بحسنها المثل ويعمل بها الورق الذي لا نظير
له في الاقاليم حسنا قنطرة السيف وهي
مدينة عظيمة وهي من عجايب الدنيا وعلى القنطرة
حصن كبير منيع طليطله وهي مدينة
واسعة الاقطار عامرة الديار ازلية من
بنا العمالقة الاول العادية ولها اسوار حصينة

لم ير مثلها ارتفاعا وامتناعا ولها قصبة حصينة
وهي على صفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجه
ولها قنطرة عجيبة وهي قوس واحد والما يدخل
من تحته بشدة جري وفي اخر النهر ناعورة طولها
تسعون ذراعا بالرشاشي يصعد الما الى اعلى القنطرة
فيجري على ظهرها ويدخل الى المدينة وكانت
طليطلة دار مملكة الروم وكان فيها قصر
مقفول ابدا وكلما تملك ملك من الروم
قفل عليه قفلا محكما فاجتمع على باب القصر اربعة
وعشرون قفلا ثم ولي الملك رجل ليس من
بيت الملك فقصد فتح تلك الاقفال ليرى داخلها
فمنعه من ذلك اكابر الدولة وانكروا ذلك
عليه وحذروه وجهدوا وابه فابا الا فتحها فبذلوا
له جميع ما بايديهم من نفايس الاموال
على عدم فتحها فلم يرجع وازال الاقفال وفتح الباب

فوجد فيه صور العرب على خيلها وجمالها وعليهم
العمايم المسبلة مقلدين السيوف بايديهم الرماح
الطوال والعصي ووجد كتابا فيه اذا فتح
هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من الاعراب
على صفة هذه الصور فالحذر من فتحه الحذر قال
ففتح في تلك السنة الاندلس طارق بن زياد
في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني امية وقتل
ذلك الملك شر قتلة ونهب بلاده وسبا من بها
وغنم اموالها ووجد بها ذخايرا عظيمة من بعضها
ماية وسبعون تاجا من الدر والياقوت
والاحجار النفيسة وايوانا تلعب الرماحة بارماحهم
فيه قد ملي من اواني الذهب والفضة مما لا يحيط
به وصف ووجد بها المايدة التي كانت
لنبي الله سليمان عليه السلام وكانت على ما ذكر من
زمرد اخضر وهذه المايدة الى الان في

مدينة رومية باقية واوانيها من الذهب
وصحافها من الششم والجزع ووجد بها الزبور بخط
يوناني في ورق من ذهب مفصل ووجد مصحفا
محلا فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن
واللغات والطلاسم وعمل السيميا والكيميا
ووجد مصحفا فيه صناعة اصباغ الياقوت
والاحجار وتركيب السموم والدرياقات
وصورة شكل الارض والبحار والمعادن والبلدان
والمسافات ووجد قاعة كبيرة مملوة من الاكسير
يقيم درهمه الف من الفضة يجعلها ذهبا ابريزا
ووجد مراة مدبرة عجيبة من اخلاط كانت صنعت
لسليمان نبي الله عليه السلام اذا راى الناظر
فيها راى الاقاليم السبعة عيانا وراى مجلسا
فيه من الياقوت البهرمان وسق بعير فحمل ذلك
كله الى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في مدنها

وبطليطلة بساتين محدقة وانهار مخترقة
ورياض وجنان وفواكه حسان مختلفة الطعوم
والالوان ولها من جميع جهاتها اقاليم
رفيعة ورساتيق منيعة وضياع وسيعة
وقلاع منيعة ولها من جميع جهاتها حصون
وشماليها جبل عظيم معروف بجبل الاشارات
فيه من الغنم والبقر ما يعم البلاد كثرة ونموا

الغرب الادنى

وهو الواحات وبرقة وصحرا العرب
والاسكندرية فاما **الواحات** فان بها
قوم من السودان تسمى البربر وهم في الاصل
عرب متحضرين وبها كثير من القرى والعماير
والمياه وهي ارض محجرة جدا وهي في صفة الجبل
الحايل بين ارض مصر والصحارى وينتج بهذه
الارض وما اتصل بها من ارض اسوان حمير

وحشية منقوشة ببياض وسواد بري عجيب
لا يمكن ركوبها وان خرجت عن ارضها ماتت في
الحال وكان في القديم يزرع بارضها الزعفران
كثيرا ولذلك البطيخ والعصفر وقصب السكر
وبها حيات في رمال تضرب الجمل في خفه فلا
ينقل خطوة حتى يطير وبر من ظهره ويتهرى
شنترية بها قوم من البربر واخلاط العرب
وبه معدن الحديد والبريم وبينها وبين سكندرية
برية واسعة يقولون ان بها مدن عظيمة
مطلسمة من اعمال الحكما والسحرة لا تظهر الا
صدفة فمنها ما حكي ان رجلا اتى عمر
بن عبد العزيز رحمة الله عليه وهو يومئذ عامل
البصرة او عامل مصر واعمالها يعرفه انه
راى في صحراء العرب بالقرب من شنترية وقد
اوغل فيها في طلب جمل له فقد منه فراى مدينة

قد خرب الاكثر منها وانه وجد فيها شجرة عظيمة
بساق غليظ تثمر من جميع اصناف الفواكه وانه اكل
منها كثيرا وتزود فقال له رجل من القبط
هذه احدى مدينة هرمس الهرامس وبها كنوز
كثيرة فوجه عمر بن عبد العزيز مع ذلك الرجل
اناسا من ثقاته واستوثقوا من الزاد والماء
عن شهر وطافوا تلك الصحاري مرارا فلم يقعوا
على شي من ذلك حكي ان عاملا من ارض العرب
خاف على قوم من الاعراب فهربوا من ظلمه وجوره
ودخلوا صحراء العرب ومعهم من الزاد ما يكفيهم
مدة فسافروا يوما وبعض يوم ثم دخلوا جبلا
فوجدوا فيه غنما كثيرا وقد خرجت من بعض
شعاب الجبل فتبعوها فنفرت منهم فاخرجتهم
الى مساكن وانهار واشجار ومزارع وقوم
مقيمون في تلك الناحية قد تناسلوا في

ارغد عيش واتره مكان ويرفعون ما يزرعون
بلا خراج ولا مقاسمة ولا طلب فسالوهم
عن حالهم فاخبروهم انهم لم يدخلوا الى
بلاد العرب ولا يعرفوها فرجع اولئك القوم
الذين هربوا من العامل الى بلادهم واهاليهم
ودوابهم فسرقوها ليلا وخرجوا بهم يطلبون
ذلك المكان فاقاموا مدة يطوفون في
ذلك الجبل فلم يقعوا على اثر ولا وجدوا
لذلك القوم من خبر وحكي ان موسى
بن نصير لما قلد المغرب ووليها في
زمن بني امية اخذ في المسير على الواح الاقصاب
للنجوم والانواء وكان عارفا بها فاقام
سبعة ايام يسير في رمال بين مهبي المغرب
والجنوب فظهرت له مدينة عظيمة لها
حسن عظيم بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا

منها فلم يقدر واعياه ذلك لغلبة الرمل عليها
فصعد رجا لا الى اعلاه وكان كل من صعد ونظر
الى المدينة صاح ورمى بنفسه الى داخلها ولم يعلم
ماذا يصيبه فلم يجد له حيلة وتركها ومضى
ان رجلا من صعيد مصر اتاه رجل اخر واعلمه
انه يعرف مدينة في ارض الواحات بها كنوز
عظيمة فتزودا وخرجا وسارا في الرمل ثلثة ايام
ثم اشرفا على مدينة عظيمة بها انهار واشجار
وثمار واطيار ودور وقصور وبها نهر محيط
بحاليها وعلى صفة النهر شجرة عظيمة فاخذ
الرجل الثاني من ورق تلك الشجرة ولفه
على رجليه وساقيه بخيط كان معه وفعل رفيقه
كذلك وخاض الماء والنهر فلم يبعد الماء
الورق ولم يجاوزه فصعدا الى المدينة فوجدا
من الذهب وغيره ما لا يكيف فاخذا ما اطاقا

حمله ورجعا بسلامة وتفرقا فرجع الرجل الصعيدي
ودخل الى بعض ولاة الصعيد وعرفه بالقصة
واراه من عين الذهب فوجه معه جماعة وزودهم
زادا يكفيهم مدة فجعلوا يطوفون في تلك
الصحاري ولا يجدون لذلك اثر فطال الامر
عليهم فساموا ورجعوا بخيبة والله اعلم بالصواب

واما ارض برقة

فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة
وهي الان خراب ليس بها الا القليل من الناس
والعمارة وبها يزرع من الزعفران شي كثير

والاسكندرية

فهي اخر مدن المغرب وهي على صفة البحر الشامي
وبها الاثار العجيبة والرسوم الهائلة التي
يشهد لبانيها العقل والحكمة وهي حصينة
الاسوار عامرة الديار كثيرة الاشجار غزيرة

الثمار بها الرمان والرطب والفاكهة والعنب
وهي من الكثرة في غاية ومن الرخص في النهاية
وبها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب
ومن الاعمال الباهرة كل غريب ليس في معمور الارض
مثلها ولا في اقاصي الدنيا كشكلها يحمل منها
الى ساير الاقاليم في الزمن الحادث والقديم وهي
مزدحم الرجال ومحط الرحال ومقصد التجار
من ساير القفار والبحار والنيل يدخل اليها
تحت اقبية الى معمورها ويدور بها وينقسم الى
دورها بصنعة عجيبة وحكمة غريبة يتصل
بعضها ببعض احسن اتصال لان عمارتها
تشبه رقعة الشطرنج في المثال واحد عجايب
الدنيا فيها وهو المنار الذي لم ير مثله في
الجهات والاقطار وبين المنار والمدينة
ميل واحد وارتفاعه ثلثماية ذراع بالرشاشي

جملة

جملته ماية قامة الى القبة ويقال انه
كان في اعلاه مرآة يرى فيها المراكب من
مسيرة شهر وكان بالمرآة اعمال وحركات
تحرق المراكب في البحر اذا كان عدوا بقوة
شعاعها وارسل صاحب الروم يخدع صاحب
مصر ويقول ان الاسكندر قد كنز كنزا عظيما
من الجواهر واليواقيت والاحجار الذي لا قيمة
لها وهو اعلا المنار وذلك خوفا عليها فان
صدقت فبادر الى استخراجه وان شككت
فانا ارسل لك مركبا موسوقا من ذهب
وفضة وقماش وامتعة لا تقوم وتمكني من استخراجه
ولك ايضا من الكنز ما تشا فانخدع الملك
لذلك وظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيا
مما ذكر وفسد طلسم المرآة وقيل ان هذا
المنار كان في وسط المدينة وان المدينة كانت

سبع قصبات متوالية وانما اكلها البحر ولم يبق
منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصار
المنار في البحر لغلبة الماء على قصبة المنار ويقال
ان مساجدها حصرت في وقت من الاوقات
فكانت عشرون الف مسجد ذكر الطبري في
تاريخه ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما
افتتحها ارسل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثني عشر
الف حانوت تبيع البقل وكان يوقد في اعلا هذا
المنار ليلا ونهارا لاهتداء المراكب القاصدة
اليها ويقولون ان الذي بنى هذا المنار هو الذي
بنى الاهرامات وبهذه المدينة المسلتان
وهما حجران مربعان واعلاهما ضيق حاد طول كل
واحد منهما خمس قامات وعرض قواعدها من الجهات
الاربع كل جهة نحو اربعين شبرا وعليها خط

بالسرياني وحكي انهما منحوتان من جبل مريم
الذي بقوغزني ديار مصر والكتابة الذي عليهما
انا يعمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم
فاش ولا موت ذريع ولا شيب ظاهر واذ الحجارة
كالطين واذ الناس لا يعرفون لهم ربا عمرت
اسطواناتها واجريت انهارها وغرست اشجارها
واردت ان اعمل فيها من الاثار المعجزة والعجايب
الباهرة فارسلت مولاي النبوت بن مرة العادي
ومقداد بن يعمر بن ابي رغال الثمودي خليفة
الى جبل مريم الاحمر فاقتطعا منه حجرين
وحملاهما على اعناقهما فانكسر الضلع من اضلاع
النبوت فوددت ان اهل مملكتي كانوا فداء له
وهما هذان واقامهما الفطن بن جارود المؤتفكي
في يوم السعادة وهذه المسلة الواحدة في
ركن البلد الى الجهة الشرقية والمسلة الاخرى

بالسرياني

ببعض المدينة ويقال ان المجلس الذي بجنوب
المدينة المنسوب الى سليمان بن داوود عليهما السلام
بناه يعمر بن شداد المذكور واسطواناته
وعضاداته باقية الى الان وهي سنة خمس وثمانين
وثلثمائة وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة
عشر سارية وفي الجانبين المتطاولين سبع
وستين سارية وفي الركن الشمالي اسطوانة عظيمة
وراسها عليها وفي اسفلها قاعدة من رخام
مربعة ووجوهها ثمانون شبرا وطولها من
القاعدة الى الراس تسع قيم وراسها منقوش
مخرم باحكم صنعة وهي مايلة من تقادم الدهور
مبنى لاشيا الكهانانية وبها عامود يقال
له عمود القمر عليه صورة طير يدور والله اعلم

ارض مصر

وهي غربي جبل جالوت وهو اقليم العجايب

ومعدن

ومعدن الغرايب واهله كانوا اهل ملك عظيم
وعز قديم وكان به من العلماء وهم متقنون
في ساير العلوم مع ذكاء مفرط في جبلتهم وكانت
مصر خمسا وثمانون كورة ومنها اسفل الارض
خمس واربعون كورة وفوق الارض اربعون كورة
ونهرها يشقها والمدن على جانبيها وهو النهر
المسمى بالنيل العظيم البركات المبارك الغدوات
والروحات وهو احسن الاقاليم منظرا واوسعهم
خيرا واكثرهم قرى وهو من حد اسوان الى
سكندرية وفي ارض مصر كنوز عظيمة ويقال
ان غالب ارضها ذهب مدفون حتى قيل
ان ما فيها موضع الا وهو مشغول بشي من الدفاين
وبها الجبل المقطم وهو شرقيها يمتد من مصر
الى اسوان في الجهة الشرقية يعلو في مكان
وينخفض في مكان وتسمى تلك القاطيع منه

اليحاميم وهي سود ويوجد فيها المغرة والكلس
وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا دبرت
استخرج منها ذهب خالص وفيه كنوز وهياكل
وعجايب غريبة ومما يلي البحر منه الجبل المنحوت
المدوّر الذي لا يستطيع احد ان يرقاه لملاسته
وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة لمنقطم الكاهن
الذي ينسب اليه هذا الجبل وللملوك مصر
القديمة فيه ايضا من الجواهر والذهب
والفضة والاواني والالات النفيسة
والتماثيل الهايلة والتبر والاكسير وتراب
الصيغة ما لا يعلمه الا الله تعالى ومن مدنه
المشهورة ۞ الفسطاط ۞
وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة
وبها جامع عمرو بن العاص وكان مكانه
كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبناها

مسجدا

مسجدا وحضر بناءه جماعة من الصحابة وشرقي
الفسطاط خراب وذكر انها كانت مدينة عظيمة
ذات اسواق وشوارع واسعة ودور ونادق
وحمامات يقال انه كان بها اربعماية حمام فخربها
شاور وهو وزير العاضد خوفا من الفرنج ان
يملكوها وسمي الفسطاط بذلك لان عمرو
بن العاص نصب فسطاطه اي خيمته هناك مدة
اقامته ولما اراد الرحيل وهدم الفسطاط اخبر
ان حمامة باضت باعلاه فامر ان يترك الفسطاط
على حاله لئلا يحصل للحمامة تشويش بهدم عشها
وكسر بيضها ولا يهدم حتى تفقص عن فراخها وتطيرا
وقال والله ما كنا لنسيء لمن لجأ بدارنا واطمأن الى
جانبنا وقبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة
وهي جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها وفيها
فرج ومقاصف ودور وقصور وبساتين وتسمى هذه

الجزيرة دار المقياس وكانت في ايام بعض ملوك
مصر تجتاز اليها على جسر من السفن فيه ثلاثون
سفينة وكان بها قلعة عظيمة فخربت وبها
المقياس تحيط بها ابنية دايرة على عمد وفي وسط
الدار فسقية عميقة ينزل اليها بدرج من رخام
داير في وسطها عمود رخام قايم وفيه رسوم
اعداد للاذرع والاصابع يعبر اليه الما من قناة
عريضة ووفا النيل ثمانية عشر ذراعا
وهذا المبلغ لا يدع بديار مصر شيا الا ارواه
وما زاد على ذلك فهو ضرر ومحل لانه يميت
الشجر ويهدم البنيان وبنا مصر كلها طبقات
بعضها فوق بعض يكون خمسا وستا وسبعا وربما
سكن في الدار الواحدة للجامعة ماية من الناس
ولكل منهم منافع ومرافق يحتاج اليه ذكر
الجوقلي انه كان بمصر على ايامه دار تعرف بدار

بن

بن عبد العزيز بالموقف يصب لمن فيها من السحاب
في كل يوم اربعماية راوية وفيها خمس مساجد وحمامات
وفرنان

القاهرة المحروسة ٥

حرسها الله تعالى وثبت قواعد دولة سلطانها
وجعلها دار اسلام الى يوم القيمة هي مدينة عظيمة
اجمع المسافرون غربا وشرقا برا وبحرا انه لم يكن
في المعمور مثلها ولا اكثر منها منظرا ولا اكثر
اناسا ولا اصح هوا ولا اعذب ما ولا اوسع فنا واليها
تجلب من اقطار الارض وساير الاقاليم من كل شي
عجيب ونساوها في غاية الحسن والظرف وملكها
ملك عظيم ذو هيبة كثير الجيوش حسن الراي
لا يماثله ملك في زيه وترتيبه تعظمه ملوك الارض
وتخشى باسه وترغب في مودته وترضاه وهو سلطان
مشرف بخدمة الحرمين الشريفين الزاهرين
والحاكم على البحرين الزاخرين وهي مدينة يعبر عنها

بالدنيا وناهيك بحكم سلطانها على مواطن العبادة
في الأرض لمكة والمدينة وبيت المقدس والشام
ومواطن الانبياء ومستقر الاولياء وأهل هذه
المدينة في الرفاهة والعيشة الهنية والهيئة
البهية **وقد** ورد في الخبر مصر كنانة الله ما رامها
احد بسوء إلا أخرج الله من كنانته سهما فرماه به
فاهلكه **عين شمس** وهي شرقي
القاهرة وكانت في القديم دار مملكة لهذا
الاقليم وبها من الأعمال والأعلام الهائلة
والآثار العظيمة والبلسان الذي لا ينبت في شيء
من الأرض إلا بها وهو بستان طوله ميل في ميل
والسر في بئره لأن المسيح عليه عليه السلام اغتسل
فيه **و**غربيها مدينة قليوب وهي مدينة عظيمة
يقولون أنه كان بها ألف وسبعماية بستان ولم
يبق الا القليل وبها أنواع الفاكهة شيء كثير في

غاية الرخص وأشجار ملتفة وفواكه فاخرة ورياض
نضرة وهي حفير هامان وزير فرعون يقال انه
لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون اليه ويسألونه
أن يجريها اليهم ويجعلون له على ذلك ما شاء من
الأموال ففعل وحصل من البلاد شيء كثير مائة
ألف ألف دينار فحملها الى فرعون فسأله من أين هذا
المال الكثير فأخبره أن أهل البلاد سألوا
منه اجراء الماء إلى بلادهم وجعلوا هذا المال
مقابلة ذلك فقال فرعون بئس ما صنعت من أخذ
هذه الأموال أما علمت أن السيد المالك ينبغي له
أن يعطف على عبيده ولا يأخذ منهم على ايصال منفعة
أجرا ولا ينظر الى ما بأيديهم اردد المال الى
أربابه ولا تأتي بمثلها **الجيزة**
وهي مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات
قرى ومزارع وبها خصب كثير وخير واسع وبها

القناطر التي لم يعمل مثلها وهي أربعون قوسا
على شطر واحد وبها الاهرام التي هي من عجايب
الدنيا لم يبن على وجه الارض مثلها في أحكامها
واتقانها وعلوها وذلك أنها مبنية بالصخور
العظام وكانوا حين بنوها ينقبون الصخر من
طرفيه ويجعلون فيه قضيبا من حديد قايم
وينقبون الحجر الاخر وينزلونه فيه ويذيبون
الرصاص ويجعلونه في الثقب بصنعة هندسية
حتى إذا كمل بناؤها وهي ثلث اهرامات
ارتفاع كل هرم منها في الهوى ماية ذراع بالملكي
وهو خمسماية ذراع بالذراع المعهود بيننا وضلع
كل اهرام من جهاته ماية بالملكي وهي مهندسة
من كل جانب محددة الأعالي من أواخر خطوطها على
ثلثماية ذراع يقولون أن داخل الهرم الغربي
ثلثين مخزنا من حجارة صوان ملونة مملوة بالجواهر

النفيسة والاموال الجمة والتماثيل الغريبة
والالات والاسلحة الفاخرة التي دهنت بادهان
الحكمة فلا تصدا ابدا إلى يوم القيمة وفيه الزجاج
الذي ينطوي ولا ينكسر واصناف العقاقير
المركبة والمفردة والمياه المدبرة وغير ذلك

الهرم الشرقي

فيه الهيات الفلكية والكواكب منقوش فيهما ما كان
وما يكون في الدهور والازمان الى الدهر

الهرم الثاني

فيه أخبار الكهنة في توابيت صوان مع كل كاهن
لوح من ألواح الحكمة وفيه عجايب صناعاته
واعماله وفي الحيطان من كل جانب أشخاص كالأصنام
تعمل بأيديها جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم
منها خازن وكان المامون لما دخل الديار المصرية
أراد هدمها على ذلك فاجتهد وانفقوا الاعطية

حتى فتح في احدهم طاقة صغيرة فيقال انه وجد
خلف الطاق من الاموال قدرا الذي انفقه
لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال

انظر الى الهرمان واسمع منهما
ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لاخبرانا بالذي
فعل الزمان باول وباخر

وقال اخر

خليلي ما تحت السما بنية
تناسب في اتقانها هرمي مصر
يخاف الدهر منه وكلما
على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقال اخر

ابن الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الاثار عن اصحابها
حينا فيدركها الفنا فتصرع

الفيوم وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يشقها ونهرها من عجايب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل وينقطع في ايام الشتا وهو يجري على العادة ولهذه المدينة ثلثماية وستون قرية عامرة اهلها كلها مزارع وغلال ويقال ان الما في هذا الوقت قد اخذ اكثرها وكان يوسف عليه السلام قد جعلها على عدد ايام السنة فاذا اجدبت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم باهل مصر يوما وبارض الفيوم بساتين واشجار وفواكه كثيرة واسماك زايدة الوصف وبها من قصب السكر شي كثير ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها سور واحد **وسخا** مدينة حسنة ولها اقليم واسع وجامعها حجر

اسود عليه طلسم بقلم الطير اذا خرج ذلك الحجر
من الجامع دخلت العصافير واذا ادخل فيه خرجت
العصافير واما اسيوط واخميم ودرندا
فمدن ازلية وبهم الاثار الهايلة ويقال ان
سحرة فرعون كانوا من مدينة بوصير وبها الان
بقية منهم واما الاشمونين وبوصير
فمدن ازلية وبهم اثار عجيبة واعمال هايلة
وزماجر وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه بقرب
منها جبل الطيلموس وهي يابى من جهة المغرب
فيعترض النيل والما ينصب اليه بقوة يمنع المراكب
فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان ذكروا
ان كرهية الساحرة كانت ساكنة باعلا الجبل في
قصر عظيم وكانت تتكلم على المراكب المقلعة في البحر
تتعف ٥ واسوان وهي اخر الصعيد الاعلى وهي
مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم والسمك

والغزلان ولبين يتصل باسوان من جهة المشرق
بلاد الاسلام الا جبل العلاقي وهو جبل في واد
جاف لا ما به لكن يجوز عليه فيوجد الما قريبا
يسمى معينا وبه معدن الذهب والفضة وعلى
جنوبه من النيل جبل في اسفله معدن الزمرد
سواه ويتصل باسوان من جهة المغرب ارض
الواحات وبديار مصر معدن الملح
والنطرون وهما من عجايب الدنيا واما رمال
الصنم فانها اية من ايات الله عز وجل فانه يوخذ
العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة ايام يعود حجرا
صلدا وكان على اسوان وارضها كلها سور يحيط
من جانبيها فتهدم ويقال له حايط العجوز الساحرة

ارض القلزم ٥

وهي بين مصر والشام وهو بحر في ذاته وفيه
جبال فوق الما وفيه قرود وحيوانات

مضرة ظاهرة ومخفية وكانت القلزم مدينتين
عظيمتين فهدمتا من تسليط العرب على اهلها
وشربهما من عين شديد وهي وسط الرمل وماؤه
زعاق وبين القلزم وهي منتهى بحر فارس الاخذ
من المحيط الاخذ من الشرقي من الصين وبين
البحر الشامي مسافة اربع مراحل تسمى بحصن
التيه وهو تيه بني اسرائيل وهي ارض واسعة
ليس بها وهدة ولا رابية ولا تلعة وسعها
خمسة ايام في خمسة ومن مدنه المشهورة
عقبة ايلة وهي قرية صغيرة على جبل عال
صعب الارتقا لكون ارتفاعه والانحدار منه
يوما كاملا وهي طرق لا يمكن ان يجوز عليها الا واحدا
واحدا على جانبها اودية بعيدة المهوى الحوراء
وهي قرية صغيرة وبها معدن البرام ويحمل منها
الى ساير الاقطار وشربهم من ابار عذبة وعلى

ساحل بحر القلزم مدينة بين ذلك وهي مدين
وهي خراب وبها البير الذي استقى موسى عليه السلام
منها لغنم شعيب عليه السلام وهي الآن معطلة

ارض البادية

بين ارض الشام والحجاز وتسمى ارض الحجر

الشام المحروسة

هو اقليم عظيم الخيرات جسيم البركات ذا بساتين
وجنات وغياض ورياضات وفرج ومتنزهات
وفواكه مختلفة رخيصة وبه اللحوم كثيرة الا انه
كثير الامطار والثلج وهو يشتمل على ثلثين
قلعة وليس فيها امنع من قلعة الكرك واقليم الشام
يشتمل على احد وثلثين كورة كورة فلسطين
وكورة عمواس بينا وكورة قيسارية وكورة طرابلس
وكورة سبسطية وكورة عسقلان وكورة حطين
وكورة غزه وكورة بيت جبريل وفي جنوبه

فحص البثنه ، وكورة الشوبك ، وكورة الاردن
وكورة السايريه ، وكورة غانه ، وكورة ناصرع
وكورة ناصورة وارض دمشق ومن كورها كورة
الغوطة ، وكورة البقاع ، وكورة بعلبك ، وكورة
لبنان ، وكورة بيروت ، وكورة صيدا ، وكورة
البثنيه ، وكورة جول ، وكورة جولان ، وكورة
ظاهرة ، وكورة حوكه ، وكورة طرابلس ، وكورة
السراة ، ومن مدن الشام المشهورة المعلومة

دمشق المحروسة

وهي اجل بلاد الشام مكانا واحسنها بنيانا واعدلها
هوا واغزرها ماء وهي دار مملكة الشام ولها
الغوطة التي لم يكن على وجه الارض مثلها لها
انهار جارية مخترقة وعيون سارحة منه فقة
واشجار ملتفة باسقة وثمار يانعة وفواكه مختلفة
وقصور شاهقة ولها ضياع كالمدن وبدمشق

الجا

الجامع المعروف ببني امية الذي لم يكن على وجه
الارض مثله بناه الوليد بن عبد الملك وانفق عليه
اموالا عظيمة قيل ان جملة ما انفق عليه اربعماية
صندوق من ذهب في كل صندوق اربعة عشر
الف دينار واجتمع في ترخيمه اثنى عشر الف مرخم
وقد بني بانواع الفصوص المحكمة والمرمر المصقول
والجزع المحكوك ويقال ان العمودين التي تحت
قبة النسر اشتراهما الوليد بالف وخمسماية
دينار وهما عمودان مجزعان بحمرة لم ير مثلهما ويقال
ان غالب رخام الجامع كان معجونا ولهذا اذا وضع
على النار ذاب وفي المحراب عمودين صغيرين
يقال انهما كانا في عرش بلقيس ومنارة
الجامع الشرقية يقال ان المسيح عليه السلام
ينزل عليها وعندهم حجر يقال انه قطعة من
الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام بعصاه

فانبجست منه اثنتي عشرة عينا قال بعض
السلف الصالح مكثت اربعين سنة ما فاتتني صلاة
من الخمس في هذا الجامع وما دخلته قط الا وقعت
عيني على شي لم يكن رايته قبل ذلك من صناعة
ونقش وحكمة ومن باب دمشق الغربي وادي
البنفسج طوله اثني عشر ميلا في عرض ثلثة اميال
مغروس باجناس الثمار البديعة المنظر ويشقه
خمسة انهار ومياه الغوطة كلها تخرج من عين
الفيجه وهي عين تخرج من اعلا الجبل وتنصب الى
اسفل بصوت هايل ودوي عظيم فاذا انتهى
الى المدينة تفرق على الانهار وهي بردا ونورا
وبزيد وقناة المزه وبانياس ونهر قسط
وبسكور ونهر عاديه وهذا النهر ليس للشرب
لان عليه مصب اوساخ المدينة وهذا النهر
يشق المدينة وعليه قنطرة وكل هذه الانهار

تخرج منها سواقي تخترق المدينة فتجري في
شوارعها واسواقها وازقتها وحماماتها ودورها
الى بساتينها ٥ والشام خمس شامات
هكذا قري في كتاب العقد فالشام الاول
غزه والرملة وفلسطين وعسقلان
وبيت المقدس ومدينتها الكبرى فلسطين

والشام الثانية

الاردن وطبريه والغور واليرموك
وبيسان ومدينتها الكبرى طبريه ٥

والشام الثالثة

الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى
دمشق ٥

والرابعة

حمص وحماه وكفرطاب وقنسرين وحلب

والخامسة

انطاكيه والعواصم والمصيصة وطرسوس

فاما فلسطين فهي اول اجوار الشام من المغرب
وماوها من الامطار والسيول واشجارها
قليلة لكنها حسنة البقاع ومن رفح الى اللجون
طولها ومن يافا الى زغر عرضها وهي مدينة
قوم لوط والبحيرة التي يقال لها البحيرة المنتنة
ومنها الى بيسان وطبرية تسمى الغور لانها
بقعة بين جبلين وساير مياه الشام تنحدر
اليها ونابلس وهي مدينة السامرية.
وبها البير التي حفرها يعقوب عليه السلام.
وبها جلس عليه السلام يطلب من المراة ما ليشرب
وعلى ذلك المكان كنيسة معهودة. عسقلان
هي مدينة حسنة ولها سوران وهي ذات بساتين
وثمار وبها من الزيتون والكروم واللوز والرما ن
شي كثير وهي في غاية الخصب بيت المقدس
يسمى ايليا وهي مدينة حسنة ولها سوران عظيمان

وهي على جبل يصعد اليها من كل جانب وفي
طرفها الغربي باب المحراب وعليه قبة داود
عليه السلام وفي طرفها الشرقي باب الرحمة
وكان يقفل فلا يفتح الا من عيد الزيتون الى مثله
ومن الباب الغربي يسارا الى الكنيسة العظمى
المسمى كنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة
قمامة وتحج اليها الروم من ساير الاقطار ويقابلها
من الشرق كنيسة الحبش الذي حبس فيه المسيح
عليه السلام وبها مقابل الفرج وشرقيه المسجد
المعظم المسمى باقصى وليس في الدنيا كلها مسجد
على قدره الا جامع قرطبة من بلاد الاندلس وطول
المسجد الاقصى ماتين باع في عرض ماية وثمانين وفي
وسطه قبة عظيمة وبالقرب من بلاد الاسباط
كنيسة كبيرة حسنة وفيها قبر مريم ام عيسى عليهما
السلام وتعرف بالجسمانية وهناك جبل يقال له

جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العازر الذي
احياه المسيح عليه السلام وعلى الميل من جبل
الزيتون قرية منها جلب حمار المسيح عليه السلام
وقريب من قبر عازر مدينة اريحا وعلى الاردن
كنيسة عظيمة على اسم يحنا المعمدان والاردن
هو نهر يخرج من طبرية اي من بحيرتها ويحط في
بحيرة سدوم وعامورا مداين لوط عليه السلام
وبجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون وهي التي
فيها قلايه يقال ان المسيح اكل منها مع حواريه
من المايدة لما انزلت عليه ويقال ان المايدة باقية
فيها وهي كنيسة حصينة وفيها على طرف الخندق
كنيسة بطرس وبهذا الخندق عين سلوان
وهي التي ابرا فيها المسيح الضرير الاعمى ويقرب
منها الحقل وهو مقابر الغربا وبها بيوت كثيرة
منقورة في الصخرة وفيها رجال مقيمون قد حبسوا

انفسهم لله تعالى فيها **وامابيت لحم** فهي
كنيسة حسنة البنا متقنة الصنعة وهو
الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه السلام وبينه
وبين بيت المقدس ستة اميال وفي وسط الطريق
قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام
ويقرب ذلك مسجد الخليل ابراهيم عليه السلام
وهي قرية مدينة بها قبر ابراهيم ويعقوب واسحق
وكل قبر من قبورهم قبالة امراته وهو في وهدة
بين جبلين ملتفة الاشجار كثيرة الثمار **طبرية**
هي مدينة جليلة على جبل مطل واسفلها بحيرة عذبة
وبها مراكب سايحة وفيها سور حصين ويعمل
بها من الحصر السامان كل حسن بديع وبها حمامات
حامية من غير نار وبها حمام يعرف بحمام الدماقر
كبير واول ما يخرج ماوها يسمط الجدا والدجاج
ويصلق فيه البيض وهو مالح وبها حمام اللولو وهو

وهو اصغر حماماتها ولين فيها حمام يوقد نارا
الا الصغيرة وفي جنوبها حمام كبيرة سبيل عين
يصب اليها مياه حارة من عيون كثيرة وانما يقصدها
اهل البلاد ويسمون بها ثلثة ايام فيبرون ۝

واما حمص

فهي مدينة حسنة في مستوى الارض حصينة
مقصودة من ساير النواحي واهلها في خصب ورغد
عيش وفي نسايها جمال رايق وكانت في
قديم الزمان من اكبر البلاد ويقال انها طلسمة
لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب
المدينة هلكت ويحمل من تراب حمص الى ساير البلاد
فتوضع على لسعة العقرب فيبرا في الحال
ولها القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس
على صورة انسان راكب فيهن يدور مع الريح كيف
ما دارت وفي حايط القبة حجر فيه صورة عقرب

ياتي اليه الملدوغ او الملسوع ومعه طين يطبعه
على تلك الصورة ويضعه على اللدغة او اللسعة
فيبرا وجميع شوارعها وازقتها مفروشة بالحجر
الصلد وبها جامع كبير واهلها موصوفون
بالرقاعة وخفة العقل **وبعلبك** فهي
مدينة حسنة حصينة على راس جبل سفح والما
يشقها ويدخل كثيرا من دورها وعلى نهرها
ارحية كثيرة وبها انواع الفواكه ووجود
الخصب في الرخا واما **وحلب** فهي
المدينة المشهورة الشهبا كانت في
قديم الزمان من اوسع البلاد قطرا فقيل
اوحى الله الى ابراهيم الخليل عليه السلام ان يهاجر
باهله الى الشونة البيضا فلم يعرفها فسال الله
تعالى في ارشاده اليها فجاءه جبريل حتى انزله
بالتل الابيض الذي الان عليه قلعة حلب

المحروسة حماها الله من الغير والآفات فاستوطنها
وطابت له مدة ثم أمر بالمهاجرة إلى الأرض
المقدسة فخرج منها فلما بعد عنها بميل نزل
وصلى هناك وهو الآن يعرف ذلك المكان
بمقام الخليل قبلي حلب فلما أراد الرحيل التفت
إلى مكان استيطانه كالحزين الباكي لفراقه
ثم رفع يديه وقال اللهم طيب تراها وهواها
وماءها وحببها لأبنائها فاستجاب الله
تعالى دعاءه فيها وصار كل من أقام في قلعة حلب
ولو مدة يسيرة أحبها وإذا فارقها يعز عليه
ذلك وربما إذا فارقها التفت إليها وبكى
هكذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم
في تاريخه المسمى بتاريخ حلب ولهذه المدينة
نهر يأتيه من جهة الشمال يقال له قويق
فيخترق أرضها ولها قناة مباركة تخترق شوارعها

ودورها وحماماتها وسبلاتها وماؤها ماء
عذب فرات ولها قلعة حصينة راسخة
يقال إن في رأسها ثمانية ألف عمود وهي
ظاهرة الرؤوس سقفها ولها قرية تسمى براق
ويقال إن بها معبدا يقصده أرباب الأمراض
ويبيتون فيه فإما أن ينظر المريض في نومه من
يمسح بيديه عليه فيبرأ وإما أن يقول له
استعمل كذا وكذا فإذا أصبح استعمله فإنه يبرأ
بإذن الله تعالى وأما حماه فهي مدينة
قديمة على عهد سليمان بن داود عليهما السلام
اسمها باليونانية حاموثا ولما افتتحها أبو عبيدة
جعل كنيستها جامعا وهو جامع المهدي الأعلى
وجدد في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام
مكتوب فيه أنه جدد من خراج حمص وكانت حماه
وشيزر من أعمال حلب وكانت حمص في القديم

كرسي هذه البلاد واما بلاد الارمن واقليمها
عظيم واسع متمنع القلاع والحصون كثير الخصب
والخير والفواكه الحسنة اللون والطعم يقال
ان باقليمها ثلثمائة وستين قلعة منها ستة وعشرون
قلعة لا تكاد ان ترام لشدة امتناعها لا يصل
احد الى واحد منها الا بقوة ولا بحيلة اليه ومن مدنها
المشهورة ارمينيه هي ارمينيتان الداخلة والخارجة
وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببحيرة كبود
ان بها تراب يتخذ منه البواتق التي يسبك فيها
وخلاط وهي مدينة حسنة وكانت في القديم
قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت الارمن على الثغور
انتقلوا الى سيس وبها يعمل من التكك البديعة الحسنة
الغالية الثمن كل بديع وبقرب خلاط حفاير يستخرج
منها الزرنيخ الاحمر والاصفر وملطيه مدينة
عظيمة كثيرة الخيرات والارزاق ليس في بلاد الممالك

احسن منها واهلها ذوا ثروة ورفاهة عيش
ذكر انه كان بها اثني عشر الف نول تعمل الصوف
ولكن تلاشا امرها وميافارقين مدينة
عظيمة كثيرة الخير والارزاق وهي من حدود
الجزيرة وحدود ارمينيه نصيبين مدينة حسنة
في مستوى الارض وماؤها يشق دورها وقصورها
واليها ينسب الورد النصيبي وبها عقارب قتالة
وبارض الارمن النهران الكبيران المشهوران
وهما نهر الرس ونهر الكر المعروف بالكر ومسيرهما
من المغرب الى المشرق وعليهما مدن كثيرة وقرى
متصلة من الجانبين وبارض الارمن بركة فيها
سمك كثير وطير عظيم وماؤها غزير عميق ويقيم بها
الما سبع سنين ايضا ثم يعود الما وهذا دابه ايضا
وبها جبل يسمى غرغورن وفيه كهف وفي الكهف بير
بعيدة القعر اذا رمي فيها حجر يسمع له دوي كدوي

الرعد ثم يسكن ولا يعلم احد ما هو وفي هذا
الجبل معدن الحديد مسموم ومتى جرح به حيوان
مات في الحال **ارض الجزيرة** وهي جزيرة
ن عمرو يشتمل على ديار ربيعة ومضر وتسمى ديار
بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة
وبها مدن وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى
وخوارج ومن مدنها المشهورة **الموصل** وهي
قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة الهوى
طيبة الثرى ولها نهر حسن عميق في عمق ستين
ذراع وبساتينها قليلة الا ان لها ضياع ومزارع
وبساتين ممدودة وكور كثيرة وهي المدينة التي
بعث الله اليها يونس عليه السلام وهي غربي
دجلة **الرها** مدينة عظيمة واسعة
الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض حران
والغالب على اهلها دين النصارى وبها من الكنائس

ما يزيد على مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى
اعظم منها وكان بكنيستها العظمى منديل المسيح الذي
مسح به وجهه فاثرت فيه صورته فارسل ملك
الروم الى الخليفة رسولا وطلبه منه وبذل فيه
اسارى كثيرة فاخذها واطلق الاسارى والله اعلم

مدينة الخضر عليه السلام

وهي الان خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان
وكان اسم صاحبها الشاطرون فحاصرها سابور بن
اردشير بن بابك اربع سنين فلم يقدر عليها وكانت
مركبة على قناطر يدخل الماء تحتها وكان للساطرون
ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث اذا نظرها احد حصل
في عقله خبال وخلل وكان اسمها نضيرة وكانت
عادة الروم عندهم اذا حاضت المرأة انزلوها الى ربض
المدينة فحاضت ابنة الساطرون فانزلوها الى الربض
وسابور المذكور محاصر المدينة وهو راكب في جيشه

محاصر المدينة داير من خارج المدينة فرأت
نضيرة ابنة الساطرون سابور وهو في
غاية الحسن والجمال فاحبته لاول نظرة فارسلت
تقول اليه انا ان اخذت لك المدينة وارحتك من
العنا اتتزوج بي فقال نعم قالت فخذ حمامة
زرقا واخضب رجليها بحيض جارية زرقا بكر
واطلقها فانها تطير وتحط على السور وتسقط في
الحال فتاخذ المدينة ففعل سابور ذلك فكان الامر
كما قالت نضيرة فدخل المدينة واخذها وهدم
ما بقي من سورها وقتل الساطرون وسبا وغنم
وتزوج نضيرة فباتت عنده طول الليل تتململ الى
الصباح فنظر سابور فاذا في الفرش ورقة اس
فقال لها اكل هذا التململ من هذه الورقة الاس
قالت نعم قال فما كان ابوك يطعمك قالت كان يطعمني
مخ العظم وشهد ابكار النحل والزبد ويسقيني الخمر

المصفا أربعين مرة فقال اهذا كان جزاؤه منك
ثم أمر بها فربطت بين فرسين جموحين فضرباها
حتى تمزقت اعضاها واما جزيرة العرب بين نجران
والعذيب ۝

ارض عراق العرب

وهي أرض ممتدة طويلة طيبة ذات اقاليم واسعة
وقرى وطولها من تكريت الى عبادان وعرضها
من القادسية الى حلوان ومن مدنها المشهورة
بغداد وهي مدينة عظيمة قاعدة ارض العراق
بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة
وانفق عليها اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها
اربعة الاف الف دينار ونقل ابواب واسط
وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون
بها بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض
وبنى بها قصرا عظيما بوسطها يقال ان دوره
اثني عشر الف قصبة والجامع في القصر وقصر

المهدي يقابل قصر المنصور في الصفة الاخرى
وهما مدينتان يشقهما نهر الدجلة وبينهما جسر
من السفن وبساتينهما في الجانب الاخر الشرقي
تسقى بماء النهران ونامرا وهما نهران عظيمان
واما نهر عيسى فيجري فيه السفن من بغداد
الى الفراة واما نهر السراة فلا يركبه سفينة
أصلا لكثرة الارحية التي عليه وكانت بغداد
في أيام البرامكة مدينة عظيمة يقال ان حماماتها
حصرت في وقت من الاوقات فكانت ستين الفا
وكان بها من العلما والوزرا والفضلا والرؤسا
والسادات ما لا يوصف ذكر الطبري في
تاريخه اول صفة بغداد انه كان فيها ستون الف
حمام كل حمام ما يحتاج على الاقل الى ست نفر سواق
ووقاد وزبال وقايم ومدولب وحارس وكل
واحد منها ولا في مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل

صابون برسم فعلة الحمامات لا غير فما ظنك
بساير الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في
كل يوم **المداين** وهي مدينة قديمة جاهلية وبها
آثار هايلة وبها ايوان كسرى المضروب به المثل
في العظم والسماخة والارتفاع والإتقان وأقاليمها
تعرف بارض بابل وكان المنصور لما قصد ان
يبني بغداد استشار خالد بن برمك في
نقض الايوان ونقله من المداين الى بغداد فقال
له خالد لا تفعل يا امير المومنين فغضب المنصور
وقال والله ان في إحدى رأيك غش فقال
خالد بل والله كلاهما انصح فقال صح ما قلت فقال خالد
اما قولي في الاول لا تنقض حتى كل جيل ياتي في الدهر
ويرى الايوان ويستعظم امره وامر بانيه ثم يقول
ان امة وملوكا ازالت ملك الفرس واخذت
بلادها وابادتها ان هذه لامة عظيمة فذلك من تعظيم

الملة الاسلامية واما قولي في الاخر لا تترك
النقض حتى ان كل جيل ياتي من الاجيال والخلق
ويرون بعض النقض والنقض اسهل من البنيان
فيقولون ان امة بنت هذا البنيان فاعجز نقضه
من اتى من بعدهم لانه عظيم فذلك تعظيم للفرس
واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى
مقالته وترك النقض **والنيل** وهي مدينة
حسنة وهي على الفراة العظمى بين بغداد
والكوفة واصل تسميتها بالنيل ان الحجاج
بن يوسف حفر نهرا من الفراة وسماه النيل
باسم نيل مصر واجراه اليها وعليه مدن عظيمة
وقرى ومزارع **ونينوى** وهي مدينة
ازلية قبالة الموصل وبينهما دجلة ويقال انها
المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام

الكوفة

مدينة علوية مدنها علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وهي كبيرة حسنة على شاطئ الفرات لها
بنا حسن وحصن حصين ولها نخل كثير وتمر
طيب جدا وهي كهيئة بناء البصرة وعلى ستة
اميال منها وفيها قبة عظيمة يقال ان بها قبر
علي بن ابي طالب وما استدار بذلك القبة
مدفن آل علي والقبة بناها ابو العباس عبد الله بن
احمدان في دولة بني العباس **البصرة** وهي
مدينة عمرية بناها المسلمون في ايام عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة حسنة
رخية **حكى** احمد بن يعقوب رحمه الله انه كان
بالبصرة سبعة الاف مسجد وحكى بعض التجار
انه اشترى التمر فيها خمسماية رطل بدينار وهو
عشرة دراهم وغربي البصرة البادية وشرقها
مياه الانهار وهو يزيد على عشرة الاف نهر

تجري فيها السماريات ولكل نهر منها اسم ينسب
لصاحبه الذي حفره او الى الناحية التي يصل
اليها وبها نهر يعرف بنهر الابلة وهو احد
نزهات الدنيا طوله اثني عشر ميلاً وهو مسافة
ما بين البصرة والابلة وعلى جانبي النهر قصور
وفرج ونزه كانها كلها بستان واحد وكان نخلها
كله قد غرس في يوم واحد وجميع انهارها
يدخل عليه المد والجزر والغالب على هذه الانهار
الملوحة وبين عمارات البصرة وقراها اجام
وبطايح ما معمورة بزوارق وسماريات

واسط

فهي بين البصرة والكوفة وهي مدينتان على
جانبي دجلة وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة
على جسر من سفن يدخل اليها من جانب الى جانب
والمدنية تسمى كسكر والشرقية تسمى واسط

العراق وهما في الحسن والعمارة سواء وهما عمر
بلاد العراق وعليها معول ولاة بغداد **عبادان**
وهي مدينة عامرة على شط البحر في الصفة الغربية
من الدجلة واليها ينصب ما الدجلة ويقال في
المثل ما بعد عبادان قرية ومن عبادان الى الخشبات
وهي خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام
وهندسة وعليها الواح مهندسة يجلس عليها
حراس البحر ومعهم زورق وهو البحر الفارسي
شطه الايمن للعراق والايسر لفارس والله اعلم

ارض الفرس

وهي بلاد فارس ومسكنهم وسط المعمور وهي مدن
عظيمة وبلاد قديمة واقاليم كثيرة وهي ما دون
جيحون ويقال لها البدان واماما وراء جيحون
فهي ارض الترك ويقال لها قراون وارض فارس
كلها متصلة العماير وهي خمس كور **الكورة الاولى**

الدجال وهي اصغر كورة وتسمى سابور **الكورة**
الثانية اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها
اعظم بلاد الفرس **الكورة الثالثة** كورة سابور
الكورة الرابعة الشادروان وقاعدتها تستر
الكورة الخامسة كورة سوس • **ارض كرمان**
هي بين ارض فارس وارض مكران وهو اقليم واسع
ومن مدنها المشهورة بم • وهرمز **ارض الجبال**
ارض واسعة واقليم عظيم ويسمى اقليم خراسان
وعراق العجم وله نحو من خمسمائة مدينة قواعد
خارجة عن القرى والرساتيق ومن مدنها همذان
والسوس • وششتره • وزرنج • ونيسابور •
وسرخس • وغزنه • ومرو • الطالقان •
وبلخ • وفاراب • وبدخشان • وقم • وطوس •
وواشان • وخراسان • واصبهان • وجرجان
والبيلقان • ومراغه • واردبيل **ارض طبرستان**

وهي مشتملة على اقليم عظيم ومياه غزيرة واشجار
ملتفة ومدينتها العظمى تسمى ايضا طبرستان
ارض الري هي اخر الجبال على اقليم عظيم ومياه
غزيرة واشجار ملتفة وهي من خراسان اخر الجبال
وهو اقليم عظيم كثير القرى والاعمال والرساتيق
جبال الديلم وهو ثلث جبال منيعة يتحصنون
اهلها الواحد يسمى بردوسيان والاخر يسمى المروح
والاخر يسمى واران ولكل جبل منها رئيس والجبل الذي
فيه الملك يسمى الكرة وبه رياسة الديلم ومقام
آل حسان وبهذا الجبل والاولين امم عظيمة من
الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي في
غاية الخصب ولها قرى وشعاب كثيرة وليس عندهم
من الدواب ما يستقلون بها **وخوارزم** اقليم
عظيم منقطع عن ارض خراسان وبعيد عما وراء النهر
ويحيط به مفاوز من جانب واول اعماله **الظاهرية**

وخوارزم هي قاعدة ارض بلادهم وهي مدينة
عظيمة وفي الوضع فهي مدينتان عظيمتان شرقية وغربية
فالاولى على صفة نهرها الشرقية تسمى درغاش والثانية
على صفة الغربية وتسمى الجرجانية **بخارا** وهي
مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات قصور عالية
وجنات متوالية وقرى متصلة العماير ودورها
سبعة وثلثون ميلا في مثلها تحيط بها جميعها
سور واحد وداخل هذا السور المحيط سور واحد
يدور على نفس المدينة ويدانيها من الرساتيق ولها
قلعة حصينة ونهر الصعد يشق ربضها وعلى النهر
ارحية كثيرة واهلها متمولون ذوا ثروة **سمرقند**
وهي مدينة تشبه بخارا في العمارة والحسن ولها
قصور عالية شاهقة وانهر دافقة مخترقة تخترق
ازقتها ودورها وتشق حماماتها وقصورها وقل ان
يخلو من بقاعها المياه الجارية يقال انها بناء تبع

الاكبر

الاكبر واتمها ذو القرنين **وبحيرة** خوارزم
طولها ثلثماية ميل وماؤها ملح اجاج وليس لها
مصب ولا مغيض ويقع فيها نهر الشاش ونهر
الترك ونهر سرماز عا وانهار صغيرة كثيرة غيرها
ولا يعذب ماؤها ولا يسلع ولا يزيد بما يقع اليها
ولا ينقص ويجمد نهر جيحون في الشتا بالقرب من هذه
البحيرة حتى تجوز عليه الدواب وعلى شطها جبال
يعرف بحفراغوية يجد فيه الما فيصير ملحا لاهل تلك
المملكة وفي هذه البحيرة شخص يظهر في بعض
الاوقات عيانا على صورة انسان يطفو على وجه
الما ويتكلم ثلث كلمات او اربع مقفلات غير
مفهومات ثم يغوص في الما في الحال وظهوره يدل
على موت ملك من الملوك الاعزاز **ارض خورستان**
وهي من بلاد الجبال وهي ارض سهلة معتدلة
الهوى كثيرة المياه واسعة الخير والخصب وبها

مدن كثيرة وقرى عامرة ومن مدنها المشهورة
الاهواز وهو القطر الكبير الواسع المعمور النواحي
وهي قاعدة هذه المملكة وبها ارزاق
وخيرات زائدة الوصف وبها يعمل الثياب الاهوازية
التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط
والحلل والستور والملابس وملابس مراكب
الملوك وبها يصنع كل لون غريب ارض طخارستان
وهي ارض لها طلة واقليم واسع وهو بين
ارض الجبال وبلاد الاتراك وبها مدن كثيرة
وقرى عامرة وخصب ارض الصغد ◦
وهي ارض واسعة ذات بساتين واشجار
وفواكه ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى
الصغد يخرج من جبال البتم ويمتد على
ظهرها ومدينتها العظمى تسمى الصغد وهي
ذات قصور عالية وابنية شاهقة والمياه

تخترق

تخترق ازقتها وشوارعها واقل ان يكون قصرا
او دارا او بستانا بغير ماء ارض اشروسنه وهي
قبلي فرغانه وهو اقليم عظيم كالعراق وبه مدن
وقرى وخيرات وافرة بغير ماء ارض البتم
وهي قبلي فرغانه وهي ارض واسعة بها جبال
شاهقة وطرق ممتنعة وفي الجبال خروق
يخرج منها النار في الليل وترى على خمسة
اميال وفي النهار يخرج منها الدخان وفي جبال
البتم حصن يسمى شبكه لم يطمع في الوصول
اليه ممن يرومه من الاعداء وهو كثير الخيرات
وبه تعمل آلات الحديد والفولاذ وانواع الاسلحة
لتلك المملكة وغيرها ارض فرغانه وهي مجاورة
اهل البتت وهي ارض واسعة ذات كروم
واقاليم ومدن وقرى وضياع ومن مدنها
فرغانه وهي اقليم واسع وهي قاعدة ذلك الملك

وبها أمم عظيمة وأسواق وخيرات **التبت**
إقليم واسع ومدينة تسمى به وهو آخر مدن
خراسان وهو مجاور بلاد الصين وبعض بلاد الترك
وبعض بلاد الهند وبلاد الأتراك التبتية وهو
إقليم على نشز من الأرض عالية وفي أسفله واد
يمر على بحيرة بزوان مشرقا ويعمل بها ثياب
ثخان الأجرام لها قيمة عالية وأهلها يتجرون
في الأرض في الفضة والحديد والحجارة الملونة
والمسك التبتي وجلود النمور وليس على وجه
الأرض أحسن ألوانا ولا أنعم أبدانا ولا أجمل
خلقا ولا أرق بشرة ولا أذكى رائحة من الترك
التي بتلك البلاد وهم يسرقون بعضهم بعضا
ويبيعونه ومن مدنه المشهورة **بلخ** وهي مدينة
على رأس جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد
لا غير وبها صناعات كثيرة وأعمال بديعة والجبل

المتصل بالتبت ينبت السنبل وفي ضياعه دواب
المسك ترعى وهي كغزلان الفلاة غير أن لها نابين
معقفين كأنياب الفيلة يخرج المسك من سررها
كالدمل فتحرك سررها في الحجر فتسفر وتجمد فيخرج
التجار فيجمعه ويضعونه في النوافج وبها فأرة المسك
وهي تخرج المسك من سررها أيضا وهذا المسك
هو الغاية في الرائحة وغاية الثمن وبهذا الجبل
من الراوند الصيني شي كثير ويقرب منها جبل
معطوف عليه كالدال وبه نهر بعيد القعر يسمع
من أسفله خرير الماء ودوي جريانه ولا يدرك له
قعر ويتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند وفي
وسطه أرض وطية وفيها قصر عظيم هائل مربع البنا
ولا باب له وكل من قصده أو مشى نحوه يجد في نفسه
طربا وسرورا كما يجد شارب الخمر من نشأة الخمر

وقيل ان من تعلق بهذا القصر وصعد الى اعلاه
ضحك ضحكا شديدا ثم رمى بنفسه الى داخله لا يدرى
لاي شيء ولا يعلم ما سبب ذلك وما الذى فى
داخله الران وهي عامرة واسعة ومن مدنها
المشهورة بردعه وهي عظيمة كثيرة الخصب
ويقرب منها موضع يقال لها الاندر وان مسيره
يوم فى يوم وهو من نزه الدنيا كلها به عمارات
وقصور وبساتين ومناظر وفواكه وثمار والبندق
والشاه بلوط الذي ليس له فى الدنيا نظير فى
الطعم والكثرة حتى لو حمل ذلك الى البلاد شرقها
وغربها لكفاهم وبه الريعان وهو نوع من العنبر
الذي لا يوجد مثله فى الدنيا وهي على نهر الكر وبها
باب يعرف بباب الاكراد له سوق يعرف
بسوق الكرد مقدار ثلثة اميال الثغر بين

بين أرض التبت والصين كما تقدم ومن مدنها
المشهورة باخوان وهي مدينة عظيمة اخذة
في جهة المشرق على صفة نهر وحولها مياه
جارية ومزارع كثيرة وبها يعمل من الالات
الحديد الصيني كل غريب وبها من الاواني الصيني
ما لا يوجد فى غيرها والله اعلم بالصواب

ارض الصين

فانها طويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب
نحو ثلثة اشهر وعرضها من بحر الصين الى بحر
الهند فى الجنوب الى سد ياجوج وماجوج فى
الشمال وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها
وهي تشتمل على الاقاليم السبعة ويقال
ان بها ثلثمائة مدينة قواعد كبار عامرة سوى
الرساتيق والقرى والجزاير وعندهم معدن
الذهب وقال الهروي رحمة الله عليه ابواب

الصين اثنى عشر بابا وهي جبال في البحر
بين كل جبلين منها فرجة يصير الى موضع بعينه
من بلاد الصين فاذا جاوز السفينة تلك
الابواب جازت في بحر فسيح وماء عذب
ولا يزال كذلك حتى يصير الى الموضع الذي
يريد من بلاد الصين واما اهل الصين
احسن الناس سياسة واكثرهم عدلا واحذق
الناس في الصناعات والنقوش والتصاوير
ما يعجز عنه اهل الارض وكان من عادات
ملوكهم ان الملك اذا سمع بنقاش او مصور
في اقطار بلاده ارسل اليه بقاصد ومال
وارغبه في الاشخاص اليه فاذا حضر عنده
وعده بالمال والرزق والصلات وامره ان
يصنع تمثالا مما يصنعه من النقش والتصوير
ويبذل له المال غاية جهده ومقدرته ويحضر

به اليه فاذا افعل ذلك واحضره على ذلك
الوضع والتمثال بباب القصر وتركه سنة
كاملة والناس يهرعون اليه بطول المدة
فان مضت السنة ولم يظهر احد من الناس
على عيب به او خلل في وضعه احضر
ذلك الصانع وخلع عليه وجعله من خواص
الصناع في دار الصناعة واجرى عليه مالا
ووعده من المال والادرار فبلغه عن نقاش
ماهر في النقش والتصوير في بلاد الروم
فارسل اليه واشخصه وامره بعمل شي مما يقدر
عليه من النقش والتصوير مثالا يعلق بباب
القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة
حنطة خضرا قايمة وعليها عصفور واتقن
نقشه وهيئته حتى اذا نظره احدا لا يشك
في انه عصفور على سنبلة خضرا ولا ينكر شيئا

من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك
ذلك وامر بالتعليق وبادرار الرزق
عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة
الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهار عيب
فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى التمثال
وقال هذا مختل وفيه عيب فاحضر الى
الملك واحضر النقاش والتمثال وقيل
للشيخ ما الذي فيه من العيب فاخرج عما
وقعت فيه بوجه من الوجوه الظاهرة ودليل
والاحلال بك الندم وما لاخير فيه فقال
الشيخ اسعد الله الملك اما العصفور فليس
به خلل وانما هو في السنبلة قال الملك
وما هو وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال
في استقامة السنبلة لان في العرف ان بين
العصفور اذا حط على سنبلة امالها لثقله وضعف

ساق

ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة
مايلة لكان ذلك نهاية في الوضع فوافق على
ذلك الملك وسلم **اهل الصين** قصار
القدود عظام الرؤس ومذاهبهم مختلفة
فمنهم مجوس واهل اوثان واهل نيران وعباد
حيات وغير ذلك ومما اشرف ما يحملون قرون
الكركند لانها اذا انشرت ظهر منها صورة
عجيبة مدهشة كاملة النقش والتخطيط
فيتخذون منها المناطق ويفتخرون بها فيبلغ
قيمة المنطقة الواحدة اربعة الف دينار وفي
تلك القرون المنشورة خاصية عظيمة اذا
شدت على الجسم تحت الثياب فانه اذا دخل
على الملك ومن معه سم او قدم اليه طعام مسموم
تحركت على جسمه واختلجت واما **صين الصين**
فهو نهاية المعمور في المشرق وليس وراءه الا

البحر المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى السيل
واخبارهم منقطعة عنا لبعدهم ويحكى ان الملك
عندهم اذا لم يكن له مايتا زوجة ممهورة
والف فيل برجالها واسلحتها لا يسمى ملك
واذا كان للملك منهم عدة اولاد ثم مات
لا يرثه ملك منهم الا احذقهم بالنقش
والتصوير ومن مدن الصين المشهورة
خانقوا وهي اعظم مدن الصين وهي على
نهر عظيم اعظم من دجلة والفرات
وبها امم لا تحصى كثرة ولها ملك ذو اهبة
على مربطه ما يزيد على الف فيل وجنوده كثير
وهي على خور من البحر وبهذه البلاد الحيوانات
الغريبة والقطن وجميع الافاويه ما لا يوصف
والليل والنهار في هذه البلاد متكافيان
خانلوا مدينة عظيمة وبها امم عظيمة

وبها

وبها جميع الفواكه الا العنب والتين فانهما
لا يوجدان بها ولا ببلاد الصين والتبت
والهند وانما عندهم شجر يسمى الشكي والبرزكي
يطرح ثمرا اطول الثمار طول الثمرة اربعة اشبار
مدور كالشجر المخروط وله قشر احمر لذيذ
الطعم وفي جوف تلك الثمرة حب مثل الشاه
بلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد فيه طعم
التفاح وطعم الكمثرى وطعم الموز وببلاد
الهند شجر آخر يسمى الفنا كشجر الجوز ثمرته
كالمقل يعمل بالخل فيكون بطعم الزيتون وهذه
المدينة وهي شكل البغبوغ وهو ملك الصين
ومعناه ملك الملوك وله في دسته وفي موكبه
زي عظيم باجه وهي مدينة عظيمة يشقها
نهرها الاعظم المسمى جمدان واهلها ذو اموال
عظيمة وهي قاعدة من قواعد الصين كاشقر

وهي مدينة عظيمة على صفة النهر تاتي من شمالها
يقع من جبال وبهذا الجبال معادن الفضة الطيبة
الفايقة جبعون مدينة حسنة ذات بساتين
وفرح وبها غزال المسك الفايق ودابة الزباد
الفاخرة وهي دابة كالهرة في الخلق وانفس منها
في الجسم يحك الزباد من اباطها بملعقة فضة وهو
عرق يخرج من اباطها اسفيريا مدينة عظيمة
على بركة ما عذب لا يعرف لها قعر وبها سمك
لهم وجوه مثل البوم وعلى رؤسها كقلانس الديوك
طرخا مدينة يعمل فيها الثياب الحرير والطوخية
الذي لا نظير لها نيبوسه وهي المدينة التي
يعمل بها الصيني الفاخر الذي لا يعد له شي
من فخار الصين وقد ذكرنا الاقاليم من
اقصى بلاد المغرب الى المشرق وهي الواقعة التي
بين المشرق والمغرب ان شا الله تعالى وهذه

البلاد

البلاد كلها بلاد السودان واولها من المغرب
الاقصى الى المشرق الاقصى على حكم ربع الدايرة
فاول بلادهم من المغرب الاقصى ارض مغراوه
ومن مدنها المشهورة المعظمة اوليلى وهي في البحر
وبها الملاحة المشهورة التي يحمل منها الى ساير
بلاد السودان وسلى وهي مدينة كبيرة على نهر
النيل وهي مجتمع السودان واهلها ذوا باس ونجدة
وملكها مومن وتكرور وهي في جنوب النيل
وغربيه وهي كبيرة وبها امم عظيمة من السودان
وهي مقر ملكهم وببلادهم معدن الذهب وباقي
ارض مغراوه صحاري وبراري ومفاوز لا عمارة
بها ولا مسالك لقلة الماء والمرعى وشمالها ارض
غانة وجنوبها الارض من الربع الخراب ارض ونقاره
وهي شرقي ارض مغراوه وهي ارض واسعة ومن
مدنها المشهورة ونقره وهي بلاد التبر والطيب

وهي حرة على صفة المحيط وطولها ثلثمائة ميل وعرضها
مائة وخمسين ميلا والبحر محيط بها من جهاتها الثلث
والنيل في زيادته يغطي اكثر هذه الجزيرة فاذا انقص
الماء عنها خرج اهل تلك البلاد فيفتشون في اراضيها
على التبر فيحصل لكل واحد ما قسمه الله تعالى يخرجون
الى التفتيش فقرا يرجعون اغنيا ولملكهم ارض
مختصة به لا يدخلها الا احشاده فيجمعون له كنوز
لا توصف فياتون به الى المدينة التي تسمى سلجمانيه
من الغرب فيضربونه دنانير وكذلك اهل
سلجمانية جميعهم اغنيا سمقاره وهي مدينة متوسطة
في شمالها قوم يقال لهم بغامه برابر رجالة لا يقيمون
في موضع ويرعون جمالهم وابقارهم على ساحل نهر
ياتي من جهة المشرق يصب في النيل ومعاشهم من
اللحم واللبن والسمك غياره وهي على صفة النيل
وعليها خندق محيط بها واهلها ذو باس ونجدة ومملكة

عظـ

عظيمة وهم يغيرون على بلاد لملم ويأسرون
منهم ويبيعون في البلاد الكوكو مملكة
عظيمة واسعة ولها ممالك كثيرة ومدينتهم تسمى
باسم اقليمهم لا تحصى وملكهم عظيم الشان كثير الجنود
ولهم زي حسن وحليهم الذهب الا العوام فان
لباسهم الجلود المدبوغة وهي متصلة ببلاد
معادن الذهب ويقال ان الارض عندهم كلها
ذهب ولها خط لا يتجاوز من وصل اليهم من التجار
ومعه متاع لكن اذا وصل الى الخط وضعوا امتعتهم
عليه وانصرفوا فاذا كان الغد اتوا الى امتعتهم
فيجدون عند كل متاع شي من الذهب فان رضي
اخذ الذهب وترك المتاع وان لم يرض ترك
الذهب والمتاع الى ثالث يوم فان وجد زيادة
اخذ وان لم يرضه رفع متاعه وترك الذهب
او اخذ الذهب من غير زيادة وهكذا يفعل تجار

الفرنفل في بلادهم وربما يأخذ بعض التجار بعد
فراغه من البيع ويضع النار فيسيل منها الذهب
فيسرقه ويهرب فإن فطنوا بهم خرجوا في مطلبهم
فإن أدركوهم قتلوهم البتة وبأرض الكركر عود
ينبت يسمى عود الحية خاصيته إذا وضع على جحر
فيه حية خرجت مسرعة ويمسكها بيده فلا تضره

أرض الدهدم

بسارا إليها من كركر وعلى شاطي البحر مغربا
وهي مملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة وجنود ذوو شوكة
ونجدة وتحت يده ملوك وفي مملكته قلعة عليها
سور وفي أعلاها صورة امرأة يتألهون إليها
ويتعبدونها ويحجون إليها وهم أمة كالبهائم مهملون
في أديانهم وكلهم عري يأكل بعضهم بعضا

ارض عنابه

وهي شمالي أرض مغراوه وهي عظيمة سميت بإقليمها
وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها متجرا وأهلهم

في

في سعة من المال وهي مدينتان على صفتي النيل
ويقصدها التجار من ساير البلاد وأرضها كلها
ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة وأهلها
يستخرجون الذهب ويصنعونه كاللبن وتسافر إليها
التجار من سجلماسة في مفازة نحو اثني عشر يوما لا يجدون
الماء فيها ويحملون إليها التين والملح والنحاس
والودع لا يحملون منها إلا الذهب العين ولها
ملك ضخم في جنود وعدد له ممالك عديدة فيها ملوك
من تحت يده وله قصر عظيم على النيل وفي قصره تبرة
واحدة كالصخرة العظيمة وهي خلقة الله تعالى وفيها
ثقب كالمرابط وهو مربط فرس الملك ويقال إن
ملكها مسلم **ارض قنوديه** وهي شمالي أرض مغراوه
متصلة بالمحيط وشرقها صحرا نيسر وبهذه الصحرا
حيات طوال القد وغلاظ الأجسام في غلظ
الخروف السمين وطول الرمح وأطول وأقصر تصيد

السودان ويسلخونها ويطبخونها بالملح والشيح
ويأكلونها وبها جبل قامان وهو عال جداً يقال
أن السحاب يمر دونه وليس به شيء من النبات
وفيه أحجار لماعة إذا طلعت الشمس عليها يكاد
أن يخطف الأبصار وليس لأحد الوصول إلى
دونه ولا سفحه لأنه من حلق وفي أسفله عيون
عذبة كأن مياهها قد شيبت بالعسل **أرض الكانم**
وهي منبسطة واسعة على شاطئ النيل وأهلها
مسلمون إلا القليل منهم وهم على مذهب الإمام مالك
رضي الله عنه **أرض النوبة** أرض واسعة وإقليم عظيم
ومسيرة مملكتهم ثلث شهور وهي حدود مصر وكثيراً
ما يغزو وهم عسكر مصر ويقال إن لقمان الحكيم
الذي كان مع داود عليه السلام وهو المذكور
في القرآن العظيم من النوبة وانه ولد بأيلة ومنها
ذو النون المصري رضي الله عنهم أجمعين وبلال

ن حمامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
ومؤذنه وعندهم معدن الذهب دينهم النصرانية
وملكهم ملك كثير الجنود والحشود وهم فرقتين
فرقة يقال لها علوة ومدينتهم العظمى **ويلولة**
وهي مدينة عظيمة وبها من السودان أمم لا تحصى
والفرقة الأخرى يقال لها النوبة ومدينتهم
العظمى دنقلة وهي مثل ويلولة على صفة النيل من
غربيه وأهلها أحسن السودان وجوها وأعدلهم
شكلاً وفي بلادهم الفيلة والزرافات والقرود
والغزلان ومن مدن النوبة المشهورة **نوانية**
ويقال لها نوبه وهي مدينة وسط وبينها وبين النيل
أربعة أيام وشرب أهلها من الآبار وفي نساء هذه
المدينة الجمال الفائق والحسن الكامل ولهم حسن
النطق وحلاوة اللفظ وطيب النغمة وليس في سائر
السودان من شعورهم مسبلة غيرهم وبعض الهنود

وبعض الحبوش لا غير وقيمة الجارية الحسنا منهن
ثلثمائة دينار وما فوقها **قيل** انه كان عند الوزير
ابو الحسن المعروف بالمصحفي جارية منهن لم يرى
اكمل منها قدرا ولا احسن خلقا ولا املح شكلا
ولا احسن جسما ولا احلى منطقا كانت اذا تكلمت
سحرت الالباب بمنطقها وحلاوة الفاظها فاشترا
الصاحب بن عبادة منه باربعمائة دينار واحبها
حبا عظيما ومدحها في بعض اشعاره وكان قبل
مشتراها قد ذهبت همته وشهوته فلما اشتراها
وجامعها انبعثت شهوته ونهضت همته وتراجعت
قوته اطيب ما وجد عندها **طرمي** وهي مدينة
كبيرة على البطيحة التي تجتمع بها ما النيل وعلى صفة
هذه البطيحة صنم كبير من حجر دافع يديه الى صدره
يقال انه كان رجلا ظالما فمسخ حجرا **ويلاق**
مدينة كبيرة وهي مجمع تجار النوبة وتجار الحبشة

ومن ويلاق الى جبل الجنادل ستة ايام والى هذا
الجبل تصل مراكب مصر والسودان **الحبشة**
وبلادهم يقال بلاد الجاز وبينهم البحر
واكثرهم نصارى وهي ارض طويلة عريضة مادة
في شرقي النوبة الى جنوبها وهم الذين ملكوا اليمن
قبل الاسلام في ايام الاكاسرة وخصيان
الحبشة افضل الخصيان وفي نساهم ايضا
جمال وحلاوة وحسن نغمة ومن مدنها المشهورة
كعبر وهي مدينتها العظمى وهي دار مملكة
النجاشي رحمه الله وبها من شجر الموز كثير واهل
تلك البلاد لا ياكلون الموز ولا الدجاج اصلا
الزيلع وهي مجاز الحبشة من الجنوب
وهم امم عظيمة ومن الغالب عليهم دين الاسلام
والصلاح والانقياد الى الخير **ارض البجة** ٥

ارض البجه

واهلها تجاوز الحبشة من الشمال وهي بين
الحبشة والنوبة وهم شديدون السواد
عراة الاجساد يعبدون الاوثان ولهم
عدة ممالك وهم اهل انس وحسن وتلطف
مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب وليس
بارضهم قرى ولا خصب وانما هي بادية حدثه
يصعد التجار منها الى وادي العلاقي وهو
واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع وفيه ابار
عذبة يشربون منها ومعدن الذهب عندهم
متوسط في صخر الاجبل حوله بل رمالة لينة
وسباسب سيالة فاذا كان اول ليالي الشهر
العربي خاض الطلاب في تلك الرمال
فينظرون التبر يضيء بالليل بين الرمل فيعلمون
مواضعه ويصبحون فيجي كل منهم الى الكوم الرمل

الذى

الذي علمه فيحمله على هجينه ويمضي الى الابار فيغسله
ويصوله ويستخرج منه التبر ويلغمه بالزيبق
ثم يسبكه في البواتق فمن ذلك بلاغهم ومعاشهم
وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة
بن نزار وتزوجوا اليهم عيذاب وما
يتصل بها من الصحرا المنسوبة الى عيذاب
وليس لها طريق معروفة الا رمال سيالة ولا
يستدل عليها الا بالجبال وربما اخطاها
الدليل وتهو ماهي وعيذاب مدينة حسنة
وهي مجمع التجار برا وبحرا واهلها يتعاملون
بالدراهم عددا ولا يعرفون الوزن وبها
والي من قبل البجة ووالي من قبل سلطان مصر
يقسمون جبايتها نصفين وعلى عامل مصر
القيام بطلب الارزاق وعلى عامل البجة حمايتها
من الحبشة والتين والعسل والسمن بها

وبينهما وبين الحجاز عرض البحر وبين البجة وبين
النوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم وشجاعة
يهابهم كل من حولهم من الامم ويهادوهم وهم
نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية **أرض
بربر** وهي تتصل بارض النوبة على البحر وهي
مقابلة اليمن وبها قرى عامرة متصلة ولها
جبل يقال له قانوني وهو له سبعة رؤوس
خارجة وتمتد في البحر اربعة واربعين ميلا
وعلى رؤوس هذه الجبال بلاد صغير يقال لها
الهاوية وبعض اهل بربر ياكلون الضفادع
والحشرات والقرود ويتصيدون في البحر
غوما بشباك صغار وعلى هذه الارض **ارض
الزنج** وهي مقابل ارض السند وبينهما عرض
بحر فارس وهم اشد السودان سوادا
وكلهم يعبدون الاوثان اهل باس وقساوة

يحاربون وهم راكبين البقر وليس في
بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال
المسعودي ولقد رايت هذه البقر تبرك كما
تبرك الجمال ويحملونها وتثور كالجمال ومساكنهم
من حد الخليج المنتصب الى سفالة الذهب
الواق الواق واراضيهم واسعة وقراهم
عامرة وكل قرية على خور وهي ارض كثيرة الذهب
والخصب والعجايب ولا يوجد البرد عندهم
اصلا ولا المطر ولذلك غالب بلاد السودان
وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من
عمان والتجار يسرقون اولادهم ويبيعونهم
بالتمر في البلاد واهل بلاد الزنج كثيرون
في العدد قليلون العدد يقال ان ملكهم
يركب في ثلثماية الف راكب كلهم على البقر والنيل
ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم والكثرهم

يحدون اسنانهم ويبردونها حتى ترق ثم
يبيعون انياب الفيلة وجلود النمور والحرير
ولهم جزاير يخرجون منها الودع ويتعاملون به
ويبيعونه فيما بينهم بثمن بخس ولهم ممالك
واسعة **الدمادم** وبلادهم على النيل تجاور
الزنج والدمادم هم تتر السودان يخرجون عليهم
كل وقت يقتلون ويأسرون وينهبون وهم
ممثلون في امر اديانهم وفي بلادهم الزرافات
كثيرة وفيها يفترق النيل الى مصر والى جهة الزنج
سفالة الذهب وهي تجاور ارض الزنج من المشرق
وهي ارض واسعة وبها جبال فيها معادن الحديد
يستخرجه اهل تلك البلاد والهنود تاتي اليهم
ويشترون ذلك منهم باوفر ثمن مع ان في بلاد
الهنود معادن حديد لكن هذه معادن سفالة اصح
وارطب والهنود يطهرونه فيصير فولاذا قاطعا

قاطعا وبهذه البلاد الهنود معادن ومعامل
لضرب السيوف الهندية وغيرها من العجايب
انها ارض سفالة والتبر بها كثير ظاهر ازنة
كل تبرة مثقالين وثلثة واكثر وهم مع ذلك
لا يتحلون الا بالنحاس ويفضلونه على الذهب
وارض سفالة متصلة بارض الواق الواق ۝

ارض الحجاز

وهي مقابل الحبشة وبينهما عرض البحر ومن مدنها
المشهورة **مكة المشرفة** وهي مدينة قديمة
روى الحافظ ابو الفرج رحمه الله في كتاب البهجة
قصة بناء البيت الحرام قال وهو حرم مكة
المشرفة وكعبة الاسلام وقبلة المومنين والحج
اليه احد اركان الدين واختلف العلما في ابتداء
بنا البيت الحرام على ثلثة اقوال احدها ان الله تعالى
وضعه ليس ببناء بشر في زمان وضعه اياه قولان

احدهما قبل خلق آدم عليه السلام قاله ابو هريرة
رضي الله عنه وكانت الكعبة حشفة على الما وعليها
ملكان يسبحان الله ليلا ونهارا قبل خلق الارض
بالفي عام والحشفة الاكمة الحمرا روى ابن
عباس رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الما
قبل خلق السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت
الما فابرزت عن حشفة في موضع البيت كانها
قبة فدحى الارض من تحتها قال مجاهد لقد
خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل ان يخلق
شيا من الارض بالفي عام وان قواعده لفي الارضين
السابعة السفلى قال كعب رضي الله عنه كانت
الكعبة غثا على الارض قبل ان يخلق الارض والسموات
باربعين سنة وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان البيت قبل
الهبوط اي هبوط آدم ياقوتة حمرا من يواقيت الجنة

فلما

فلما اهبط آدم عليه السلام الى الارض انزل الله عليه
الحجر الاسود فاخذه فضمه اليه استيناسا به وحج
آدم فقالت الملائكة لقد حججنا هذا البيت قبلك
بالفي عام فقال آدم رب اجعل لي عمارا من ذريتي
فاوحى الله تعالى اليه اني معمره ببنا نبي من ذريتك اسمه
ابراهيم القول الثاني ان الملائكة بنته قال
ابو جعفر الباقر رضي الله عنه لما قالت الملائكة
اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الرب عليهم
فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله يسترضون
رب العالمين فرضي سبحانه عليهم وقال عز
وجل ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به كل من سخطت عليه كما
فعلتم انتم بعرشي الثالث ان آدم لما اهبط من الجنة
اوحى الله تعالى اليه ان ابن لي بيتا واصنع حوله كما صنعت
الملائكة حول عرشي وافعل كما رأيتهم يفعلون فبناه
رواه ابو صالح عن ابن عباس روى عطية عنه ايضا

قال بنا آدم البيت من خمسة اجبل لبنان
وطور سينا وطور زيتا والجودي وحرا
قال وهب بن منبه لما مات عليه السلام بناه
بنوه بالطين والحجارة فنسفه الغرق قال مجاهد
وكان موضعه بعد الغرق اكمة حمرا لا تعلوها
السيول ويأتيها المظلوم ويدعى عند الكروب
قال الله تعالى اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسمعيل وهما اول من بنا البيت بعد الطوفان على
القواعد الازلية فنسب بنا البيت الى ابراهيم
الخليل واسمعيل
بذلك عليهما السلام

صورة الكعبة المشرفة

جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

الكعبة المشرفة

قبلة
اهل الشام ماخلا الرملة وبيت المقدس وما كان على سمت ذلك

قبلة
اهل المدينة وفلسطين والبيت المقدس وما كان على سمت ذلك

يعرف من نظر فيها جهة كل اقليم

يثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وهي
دار هجرته الشريفة وبها قبره صلى الله عليه وسلم
وهي مدينة في غاية الحسن وهي مستوي الارض وعليها

سور قديم وحولها نخل كثير وثمرها في غاية
الطيب والحلاوة ولها مخاليف وحصون منها
وادي العقيق وبها نخل ومزارع وقبايل عرب
ووادي الصفرا وبه نخل ومزارع وقبايل عرب
والبقيع كذلك ووادي القرى وهو حصن بين الجبال
وبه بيوت منقورة في الصخر وتسمى تلك النواحي الاثالب
وبها كانت ثمود وبها الآن بير ثمود ودومة الجندل
وهو حصن منيع وتبوك وهي قرية حسنا ولها
حصن من حجر وقد كانت خاصا برسول الله صلى الله عم
ومدين مقر شعيب عليه السلام ارض نجد وهي
ارض عظيمة واسعة كثيرة الخيرات وهي بين الحجاز واليمن
وبها مياه جارية واشجار وثمار اليمن وهي تقابل
ارض البربر وارض الزنج وبينهما عرض البحر واليمن
على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر
وارض اليمن جبل يحول بينهما وبين الما وكان بين اليمن

والبحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك
الجبل بمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض اعدايه
واطلق البحر في ارض اليمن فاستولى على ممالك
عظيمة ومدن كثيرة فاهلكها وصار بحرا هايلا
ومن مدنها المشهورة زبيد وهي مدينة كبيرة
عامرة على نهر صغير وهي مجتمع التجار من ارض الحجاز
والحبشة وارض العراق ومصر ولها جبايات
كثيرة وهي على الصادر والوارد صنعا وهي مدينة
متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهوى
والحر والبرد وليس في بلاد اليمن اقدم منها
عهدا ولا اوسع قطرا ولا اكثر خلقا وبها قصر
غمدان وهو على نهر صغير ياتي اليه من جبل هناك
وشمالي صنعا جبل يقال له جبل المدخير وعلوه ستون
ميلا وبه مياه جارية واشجار وثمار ومزارع
كثيرة وبها من الورس والزعفران كثيرا جدا

عدن وهي مدينة لطيفة وانما اشتهر اسمها
لانها مرسى البحرين وبها تسافر مراكب السند
والهند والصين واليها تجلب بضايع الاقاليم من
الحرير والسيوف والكيمخت والمسك والعود والسرج
والامتعة والاهليلجات والحرارات والعطريات
والطيب والعاج والابنوس والحلل والثياب المتخذة
من الحشيش الذي يفتخر به على الحرير والديباج والآنك
والرصاص واللولو والاحجار المثمنة والزباد
والعنبر ويحيط بها من شماليها جبل داير من البحر الى
البحر وفي طرفيه بابين يدخل منهما ويخرج وبينهما
وبين اليانس مدينة الزنج مسيرة اربعة ايام تهامة
وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال
مشتبكة حدها من الغرب بحر القلزم ومن المشرق
جبال متصلة وكذلك من الجنوب الشمالي بارض تهامة
قبايل العرب ومن مدنها هجرا حضرموت وهي شرقي

اليمن وهي بلاد ارض الرس وكانت مدينة عظيمة
وبها طوايف اليمن عمان ويسمى مدينة مارب
وهو اسم ملك تلك البلاد وبهذه المدينة كان
السد الذي ارسل الله عليه سيل العرم وكان من
حديثه ان امراة كاهنة رات في منامها ان سحابة
غشيت ارضهم فارعدت وابرقت ثم اصعدت
واحرقت كلما وقعت عليه فاخبرت بذلك زوجها وكان
يسمى عمرا فذهب الى سد مارب فوجد الفار يقلب
برجله حجرا لا يقلها خمسون رجلا فراعه ما راى
وعلم انه لابد من كاينة تنزل بتلك الارض فرجع فباع
جميع ما كان له بارض مارب وخرج هو واهله وولده
وارسل الله تعالى الجرذ على اهل السد التي تحول بينهم
وبين الما فاغرقهم وهو سيل العرم فهدم السد
وخرج الى تلك الارض فاغرقها كلها وهذا السد بناه
لقمان عليه السلام بالصخر والرصاص فرسخا

في فرسخ لتحول بينهم وبين الما وجعل فيه ابوابا
ليأخذون من مائه بقدر ما يحتاجون وكان ارض مارب
من بلاد اليمن مسيرة ستة اشهر متصلة العمارة
والبساتين وكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض
واذا ارادت الثمار وضعت على راسها مكتلها وخرجت
تمشي بين تلك الاشجار وهي تغزل فلا ترجع الا والمكتل
ملآن من الثمار الذي يخاطره من غير ان تمس شيئا
بيدها البتة وكانت ارضهم خالية من الهوام والحشرات
وغيرها ولا يوجد فيها حية ولا عقربا ولا بعوض
ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب الى
ارضهم وفي ثيابه شي من القمل والبراغيث
هلكوا في الحال وذهب ما كان في ثيابه من ذلك
بقدرة الله تعالى واذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه
ولم يبق في ارضهم الا الخمط والاثل وهو الطرفا
والاراك وشي من سدر قليل قال الله تعالى

ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
وسبا الان خراب وكان بها قصر سليمان عليه السلام
وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة تلك الارض
التي تزوجها سليمان عليه السلام وقصتها
مشهورة وبارضها جبل منيع صعب المرتقا لا يصعد
الى اعلاه الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى كثيرة
عامرة وبساتين وفواكه ونخل مثمرة وخصب كثير
وبهذا الجبل احجار العقيق واحجار الجمشت واحجار
الجزع وهي مغشاة باغشية ترابية لا يعرفها الا
طلابها والعارف بها وهم في معرفتها علامات
فتصقل فيظهر حسنها والله اعلم بالصواب

الاحقاف

هي التلال من الرمل التي بين حضرموت وعمان
وهي قرى متفرقة روي عن عبد الله بن قلابة رضي الله
عنه انه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في

صحاري بلاد اليمن وارض سبا اذ وقع على مدينة
عظيمة بوسطها حصن عظيم وحولها اراضي
شاهقة قصورها في الجو فلما دنى منها ظن ان
بها سكانا وانا سايلهم عن ابله فاذا هي
قفرا ليس بها انس ولا حسيس قال
فنزلت عن ناقتي وعقلتها ثم استللت سيفي
ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فاذا ببابين
عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم والارتفاع
وفيها نجوم مرصعة من ياقوت ابيض واحمر
واصفر يضي بها ما بين الحصن والمدينة فلما
رايت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر فدخلت
الحصن وانا مرعوب ذاهل اللب واذا بالحصن
كهيئته في السعة وبها قصور شاهقة وكل قصر
منها معقود على عمد من زبرجد وياقوت وفوق
كل قصر منها غرف وفي الغرف غرف ايضا

وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة باليواقيت
الملونة والزبرجد واللولو ومصاريع تلك القصور
كمصاريع تلك الحصن في الحسن والترصيع وقد
فرشت اراضيها باللولو الكبار وبنادق المسك
والعنبر والزعفران فلما عاينت ذلك ولم ار مخلوقا
كدت ان اصعد فصعدت فنظرت من اعلا الغرف
فاذا باشجار على حافات الانهار تخترق اراضيها
وشوارعها منها ما اثمرت ومنها ما لم تثمر واما
حافات الانهار مبنية باللبن من الفضة والذهب
فقلت لا اشك ان هذه الجنة الموعود بها في الاخرة
فحملت من ذلك البنادق واللولو ما امكن وعدت
الى بلادي واعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر الى
معاوية بن ابي سفيان وهو الخليفة يومئذ بالشام
فكتب الى عامله بصنعا ان يجهزني اليه فوفدت
اليه فاستخبرني عما سمع من امري فاخبرته فانكر

معاوية ذلك فاظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد اصفر
وتغير وكذلك بنادق اللؤلؤ والعنبر والزعفران
والمسك ففتتها فاذا فيها بعض رايحة فبعث معاوية
الى كعب الاخبار فلما احضر قال له يا كعب انى دعوتك
لامر انا منه على قلق وارجو ان يكون علمه عندك
فقال ماذاك يا امير المومنين قال هل بلغك لنا مدينة
تسمى ارم ذات العماد قال نعم التى لم يخلق مثلها في
البلاد بناها شداد بن عاد الاكبر قال معاوية
حدثنا من حديثها قال كعب ان عاد الاولى
كان له ولدان شديد وشداد فلما هلك ملكا بعده
البلاد ولم يبق احد من ملوك الارض الا دخل في
طاعتهما فمات شديد فهلك فتملك بعده شداد على
الانفراد وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما مر
بذكر الجنة وما فيها من القصور والغرف والاشجار
والثمار وغيرها مما في الجنة دعته نفسه ان يبني

له مثلها فى الدنيا عتوا على الله عز وجل فامر على
ابنائها وصنعها مائة ملك تحت يد كل ملك الف
قهرمان ثم قال لهم انطلقوا الى اطيب فلاة
فى الارض واوسعها فابنوا لى مدينة من ذهب
وفضة وزبرجد وياقوت واللؤلؤ واجعلوا تحت
عقود تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعليها قصور
وفوق القصور غرف واغرسوا تحت تلك القصور في
ازقتها وشوارعها اصناف الاشجار المثمرة المختلفة
الطعوم والالوان واجروا تحتها الانهار من قنوات
الذهب والفضة النضار فانى اسمع فى الكتب
القديمة والاسفار صفة الجنة فى الاخرة والعقبى
وانى احب ان اجعل لى مثلها فى الدنيا فقالوا اجمعهم
كيف نقدر على ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد والياقوت
واللؤلؤ فقال لهم الستم تعلمون انى ملك
الدنيا باهلها وبيدى وكل من فيها طوع لامرى قالوا

نعم ذلك فقال انطلقوا اذا إلى معادن الزبرجد
واليواقيت واللؤلؤ والذهب والفضة فاستخرجوها
واحتفظوا بها ولا تبقوا مجهودا ومع ذلك فخذوا ما
في ايدي العالم من اصناف ذلك واستخرجوها
من التراب والصخور والمعادن والاحجار وقعور
البحار فجمعوا ذلك في عشرين سنة وكان عدد
الملوك المتسلين بجمع ذلك ثلثماية ملك وستين ملكا
وخرج المهندسين والحكما والفعلة والصناع
من ساير البلاد والبقاع وتبددوا في البراري والقفار
والجهات والاقطار حتى وقعوا على صحرا عظيمة
فيحا نقية خالية من الاكام والجبال والاودية
والتلال وعيون مطردة وانهار متجحة فقالوا هذه
صفة الارض التي امرنا بها وندبنا اليها فاختطوا فيها
بقدر ما امرهم به شداد ملك الارض والبلاد
واجروا فيها قنوات الانهار ووضعوا الاساسات

على المقدار وارسلت اليهم ملوك الاقطار بتلك
الجواهر والاحجار واللؤلؤ الكبار والعقيان انظار
على الجمال في البراري والقفار وفي البحور اوسقوا
السفن الكبار ووصلت اليهم من تلك الاصناف
ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى واقاموا على ذلك
ثلثماية سنة جدا من غير تعطيل ابدا وكان شداد
قد عمر من العمر تسعماية سنة فلما فرغوا من
ذلك اتوه واخبروه بالاتمام فقال لهم شداد
انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا
رفيعا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل
قصر الف علم ليكون في كل قصر منها وزير من وزرايه
فمضوا وفعلوا ذلك في عشرين سنة ثم حضروا بين
يدي شداد واخبروه بحصول القصد والمراد فامر
وزراه وهم الف وزير وامر خاصته ومن يثق
به من الجنود وغيرهم ان يستعد والرحيل ويتهيوا

للنقلة الى ارم ذات العماد تحت ركاب ملك الدنيا
شداد وامر من اراد من نسائه وحرمه بجواريه وخدمه
وامرهم ان ياخذوا في الجهاد وفي الاهبة لذلك عشرين
سنة ثم سار شداد بمن معه من الاحشاد مسرورا
ببلوغ المراد حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد مرحلة
واحدة ارسل الله عليه وعلى من معه من الامة الكافرة
الجاحدة صيحة من سما قدرته فاهلكتهم جميعا
بصوت عظمة سطوته ولم يدخل شداد ومن معه اليها
ولا راوها ولا اشرفوا عليها ومحى الله اثار طرقها
ومحجتها فهي مكانها حتى الساعة على هيئتها فتعجب معاوية
من اخبار كعب بهذا الخبر وقال هل يصل الى تلك
المدينة احد من البشر قال رجل من اصحاب محمد عليه
افضل الصلاة والسلام وهو بصفة هذا الرجل
الجالس لا شك ولا ابهام روى الشعبي عن
علماء حمير من اليمن انه لما هلك شداد ملك بعده ولده

شداد

شداد الاصغر وكان ابوه شداد الاكبر خلفه
من تلك المغارة الى حضرموت وامر فحفرت له
حفيرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من
ذهب والقى عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان
الذهب ووضع عند راسه لوحا عظيما من ذهب
وكتب فيه هذا الشعر يقول

اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القوة والقدرة والملك الحشيد
دان اهل الارض من خوف قهري ووعيدي
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة ايضا والعديد
فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلنا منه للامر الرشيد
فعصيناه ونادى الا هل من محيد

فأشاصيحة تدوي من الأفق البعيد ◦

فتراميناكزرع وسط بيداء حصيد ◦

قال الثعلبي ولقد وقع على هذه المغارة
رجلان من حضرموت يقال له بسطام ومعه
رجل آخر ذكرا انهما دخلا هذه المغارة فوجدا
في صدرها درجا فنزلا فيه فاذا هي مقدار مائة
درجة كل درجة قامة واسفلها ازج معقود
في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه اربعون ذراعا
وارتفاعه مائة ذراع وفي صدر الازج سرير
من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد اخذ طول
السرير وعرضه وعليه الحلي والحلل المنسوجة
بقضبان الذهب والفضة وعلى راسه لوح من
ذهب عليه كتابة فاخذا ذلك اللوح وحملا
ما اطاقا من قضبان الذهب ونظرا الى طاقة
في اسفل الازج يدخل منها فقصداها وخرجا

منها

منها فاذا هما على ساحل البحر فقعدا هناك الى
ان عبرت عليهما مركب فاشارا اليها ولوحا لاهلها
فاتوا اليهما وسالوهما عن امرهما فاخبرا بالحال
فحملوهما حتى قربوا من ارضهما فوصلا واخبرا بما
اتفق لهما من عجيب ذلك فتعجبوا منه **عمان**
وارضها مجاورة لها من جهة الشمال وهي ارض
عامرة كثيرة الخلايق والبساتين والفواكه
لانها بلاد حلاوة وببلاد عمان حية تسمى المعربة
وتسمى السكران تنفخ ولا توذي فاذا اخذت
وجعلت في اناء وثيق ويوثق راس ذلك الاناء
وسد سدا محكما ووضعت في اناء آخر واخرجت
من بلاد عمان عدمت من الاناء ولا توجد فيه ولا
يعرف كيف ذهبت وهذا من اغرب العجب وبهذا
الارض دويبة صغيرة تسمى القراد اذا عضت
الانسان انتفخ مكانها ودود ولا يزال الدود يسعى

في باطن الانسان حتى يموت وببلاد جبال عمان قردة
كثيرة تضر باهلها ضررا كثيرا وربما لا تندفع في
بعض الاوقات الا بالسلاح والعدد الكثير لكثرتها
وفي ارض عمان مغاص اللؤلؤ الجيد وفي بحر عمان جزيرة
قيس تسمى بذلك طولها اثنى عشر ميلا في مثلها
وصاحب هذه الجزيرة يصل مراكبه الى بلاد الهند
ويغزوهم في غالب الاوقات ويغار على كفار الهند
ويحكى ان عنده في الجزيرة المذكورة على مرسى البحر
من المراكب من عجايب الدنيا وليس على وجه الارض
ومتن البحور مثلها ابدا وهي ان المركب الواحد منها
منحوتا من خشبة واحدة قطعة واحدة المركب
الواحد منها له تسعماية رجل وخمسين رجلا وبهذه
الجزيرة دواب ومواشي واشجار وفواكه

اليمامة

وهي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقا
المعروفة بزرقا اليمامة واخبارها مشهورة منها

ان طسم وجديس كانا ابني عم وهم العرب العاربة
وكان الملك في طسم دون جديس وكان جديس
اكثر من طسم وكان الملك اسمه عمليق وكان جبارا
ظالما طاغيا بلغ من طغيانه وتجبره انه الزم جديس
ان لا تزف بكرا من بناتها الى بعلها حتى يأتوا بها للملك
يفترعها ويأخذ بكارتها ثم يمضوا بها الى زوجها العرس
وفي صباحية ذلك يعمل العرس وليمة للملك
ولاصحابه من طسم فمكث زمانا على ذلك وكان من اكابر
جديس رجل يقال له الاسود وله اخت حسنا
تدعى سعاد مبدعة وكانت بكرا فزوجت برجل من
ابنا عمها فلما حضر ليلة زفافها ذهبوا بها الى
عمليق فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها
ظاهر على اثوابها فنظرت فاذا اكابر جديس واعيان
قومها واخوها الاسود جلوس في ناحية من الحي
يستشورون في امر الوليمة للملك في صبحة تلك

الليلة فقصدت القوم فما احسوا بها الا وهي في
وسطهم ثم مزقت ثيابها من طوقها الى اذيالها
وكشفت عن بطنها وفرجها واظهرت دمها ونظرت
اليهم يمينا وشمالا وقالت **شعر**

لا احد اذل من جديس
اهكذا يصنع بالعروس
يرضى به يا قوم بعل حر
من بعد ان ساق وسيق المهر
يقبضه الموت ارى بنفسه
حقا ولا يصنع ذا بعرسه

فقام الاسود اخوها وردى بثوبه عليها وبكى
وامر بردها الى بيتها فلم تفعل وقالت وهي تحرض
على قتل عمليق والقوم يسمعون **شعر**

اترضون ما يجري الى فتياتكم
وانتم رجالا فيكموا عدد النمل
وتمشي سعاد في الدما غريقة
جهارا وقد زفت عروسا الى بعل
فلو اننا كنا رجالا وكنتم
نسا لكنا لا نقر لذي الفعل
وان كنتموا لم تغضبوا بعد هذه
فكونوا نسا لا تعدوا من الكحل
ودونكموا طيب العروس فانما
خلقتم لاثواب العروس وللذل
فبعدا وسحقا للذي ليس ينتحي
ويختال يمشي بيننا مشية الرجل

قال فاخرجوها من بينهم ودبت في
روس القوم حمية النخوة والمروة فقاموا جميعا
الى مكان اخر فابتدا الاسود اخوها وقال يا اخوتاه
ويا بني عماه قد رايتم ما يصنع هذا الملك ببناتكم
واخواتكم وقد اتفق لاختي ما اتفق لمن تقدمها فما الراي

قالوا ما ترى هو الرأي فقال الاسود لو اجمعتم
رايكم على احد من بينكم وجمعوا امركم لانكشف عنكم
العار وانتصفتم من الاغيار قالوا جميعا انت ذلك
الواحد لا نخالفك ولا نعاندك وتحالفوا له فقال
ايتوني بالابل والبقر والغنم وانحروها واكثروا
من الذبح واوقدوا النيران وعلقوا القدود ثم
اشغلوا النسا بالطبخ ثم ايتوني بسيوفكم تحت
ثيابكم ففعلوا فمضى بهم المكان المعروف بالضيافة
وكل اراضيهم رمال وكان من عادة عمليق ان كل
بكر يفترعها يوقف وليها خلف ظهرها وهو جالس
على السماط في مكان الضيافة ليعلم طسم كلها من هو
ولي العروس مبالغة في اهانتهم قال فدفن
الاسود سيفه في الرمل خلف مجلس عمليق وقال
لقومه من جديس هكذا فافعلوا فاذا اجلس الملك
وقفت خلفه وسيفي تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل

اخذت سيفي وضربت عنقه فليفعل كل منكم بمن هو
فوق راسه كما فعلت فلا يلتقا احد من القوم فقالوا
سمعا وطاعة فاصبح عمليق سكرانا وكذلك اعيان قومه
فاتى الى دار الضيافة في اعظم زينة وهم مسرورون
منشرحون فلما اخذوا مجالسهم وقدموا الضيافة
فراى عمليق ما لم يره ابدا من كثرة الضيافة فشكر الاسود
وبش فقال له واحد من قوم عمليق حين مد يده الى الاكل
رب اكلة تمنع اكلات فما استتم كلامه حتى قتل عمليق
ومن كان جالسا على الاكل وحضر الضيافة قتله واحد
وامتلات الجفان والمناسف بدم القتلى وقيل
انه قتل في تلك الساعة ما يزيد من طسم على ثمانين الف
وما بقي من طسم رجلا الا من غاب عن الوليمة ووضعت
جديس سيوفها فيمن بقي من الرجال ونهبت وسبت
وفتكت في طسم فتكا ذريعا وهربت شرذمة في طسم
الى حسان بن تبع ملك حمير باليمن فاستغاثوا به فاغاثهم

وتوجه حسان بعساكره قاصداً الجديس واعانة لطسم
وكانت امراة اسمها زرقا اليمامة التى تقدم ذكرها
تنظر الراكب من مسيرة ثلثة اميال وربما تنظر
عساكر الملك وتخبر قومها بذلك فيكيدو الكيدا عظيما
فقال حسان وما الراي عندك فقال الراي
ان نقطع الشجر ويأخذ كل راكب امامه شجرة فاذا
رات الزرقا ذلك تقول ان اشجاراً تسعى اليكم فيكذبوها
ويهملون امرها فنصبحهم بالعساكر ونبلغ الامل فاقلعوا
الاشجار وحمل كل واحد امامه شجرة وساقوا سوقاً
حثيثاً فرأتهم الزرقا فقالت لقومها انى لارى الشجر
يسير اليكم سريعاً وانى لارى رجلاً من وراء شجرة يخصف
نعلاً وآخر يشرب ماءً وآخر ينهش كتفاه فكذبوها
فصبحهم حسان بعساكره وجموعه فاباده قتلاً
وسباً وهرب الاسود فنزل على طي فاجاروه وجي بزرقا
اليمامة فامر بنزع عينيها فنزعت فاذا فيها عروق

سود مملوة من الاثمد **السند** اقليم عظيم
مجاور البحر غربي الهند وهما قسمان قسم على جانب
البحر ويقال لتلك البلاد الآن والمسلمون
غالبون على هذا القسم ومن مدنه المشهورة ۞

المنصورة وهي مدينة طولها ميل في ميل وبها
خلق كثير وتجار كثيرة والارزاق بها دارة ووزن كل
درهم خمسة دراهم وليس بها الا النخل والقصب
وتفاح شديد الحمرة والحموضة وهي مدينة حارة
جداً وسميت هذه المدينة المنصورة لان ابا جعفر
المنصور الخليفة من بني العباس بنا اربع مدن
على اربع طوالع يقال انهم لا يخربوا ابداً الا بخراب
الدنيا احداهن المنصورة وبغداد بالعراق
والمصيصة على بحر الشام والرافقة بارض الجزيرة

المولتان ويقال لها الملتان وهي مجاورة
لبلاد الهند وهي على قدر المنصورة وتسمى فرج بيت

الذهب لان محمد بن يوسف بن الحجاج وجد بها
في بيت واحد اربعين بهارا من الذهب والبهار
ثلثمائة وثلثين منا وبها صنم كبير تعظمه اهل
الهند والسند ومن في اغراضهم ويحجون اليه
ويتصدقون عليه باموال جمة وحلي وجواهر ولهم
خدام يزعمون ان لهذا الصنم مائة الف سنة
يعبد وعيناه جوهرتان لا قيمة لهما وعلى بابه اكليل
من ذهب مرصع بانواع الجواهر الفاخرة والله اعلم



ارض الهند

ارض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال
وملكهم متصل بملك الزنج في البحر وهي مملكة المهراج
ومن عادة اهل الهند انهم لا يملكون عليهم ملك
حتى يبلغ اربعين سنة ولا يكاد الملك يظهر للناس
ابدا والهند ممالك كثيرة فمنها مملكة **المانكير**
ومملكة **القنوج** وهي مملكة عظيمة واسعة

لاهلها

لاهلها اصنام يتوارثونها خلف عن سلف ويزعمون
ان لها مائتي الف سنة وملكها عظيم الملك كثير
الجنود كثير الفيلة وليس عند ملك من ملوك الارض
ما عنده من الفيلة ويقال ان على مربطه الف فيل
منها مائة بيض كالقرطاس ومنها ما ارتفاعه
خمسة وعشرون شبرا وقيل مات له فيل
فوزن نابه الواحد فكان اربعون منا ومن ممالك
الهند **مملكة قمار** وهي مملكة عظيمة واسعة
واليها ينسب العود القماري ومنها مملكة تيموذ
ولهم ممالك غير ما ذكرنا نحو اثني عشر مملكة ٥
تمت الجهة الجنوبية ٥ ونشرع ان شاء الله تعالى

في ذكر الجهة الشمالية

فاول بلاد هذه الجهة من الغرب الاقصى

ارض الفرنج

وهم امم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على

معظم جزاير الاندلس ولهم في بحر الروم جزاير
عظيمة مشهورة مثل جزيرة صقلية وقبرص وجزيرة
اقريطش وجزيرة كشلي والجزيرة الخضرا وعدة
جزاير غيرها واما صقلبه في فريدة الزمان
واجمع المسافرون على تفضيلها وحسنها وعظم ملوكها
وضخامة دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلثون
مدينة امهات قواعد خارجا عن القرى والضياع
والرساتيق فمن مدنها المشهورة بلرم وهي
مدينتها العظمى وكرسي الاساطيل وموطن
الجيوش وعلى ساحل البحر من الجانب الغربي وهي
مدينة حسنة المباني بديعة الاتقان وهي على
قسمين قصور وربض وهي على ثلث قصبات والقصر
الوسطى يشتمل على قصور رفيعة ومنازل شامخة
ومعابد وفنادق وحمامات واسواق والقصبات
الاخرتان قصور سامية وبنيان عالية وحمامات

وفنادق واسواق وبها الجامع الاعظم الذي
فيه من بدايع الصنعة المتقنة من اصناف
التصاوير والتزاويق ما يعجز عن وصفه كل
لسان وليس بعد جامع قرطبة احسن منه
واما الربض فهي مدينة اخرى محدقة بالمدينة
من جميع جهاتها وبه المدينة القديمة المسماة
الخالصة التي كانت سكنى السلطان والمياه
بجميع جهات صقلبه مخترقة والعيون بها متدفقة
وبها بساتين وجنات وفرج ومتنزهات وخارج
الربض نهر عباس وهو نهر عظيم وعليه ارحية
كثيرة ومن مدنها مسنين وهي مدينة عظيمة بجبلها
معدن عظيم للحديد يحمل منه الى ساير البلاد طرمين
وهي مدينة ذات قصور ومنازه وبساتين وفواكه
وبها جبل يسمى بطور الايات وبها معدن الذهب
ومنها سرقوسه وهي مدينة عظيمة يقصدها التجار من

سائر الاقطار والبحر محدق بها من جميع جهاتها والدخول
اليها والخروج منها على طريق واحد **نوطس** وهي
ارفع البلاد خصبا واسعة الديار عامرة الاقطار
طرنس مدينة ازلية والبحر محيط بها من جميع جهاتها
ويوصل اليها على قنطرة وبها سمك تعجز عنه الوصف
ويبحرها يصاد المرجان وهو ينبت في ارض هذا البحر
كالشجر وبها قنطرة عظيمة طولها ثلثمائة ذراع في عرض
عشرين ذراع **جزيرة قبرص** وهي جزيرة كبيرة مقدار
ستة عشر يوما وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومزارع
وانهار واشجار وثمار وبها معادن الزاج القبرصي
الذي ليس في البلاد مثله وبها من المواشي ما يكفي
بلاد الفرنج ومن مدن الفرنج المشهورة **افرنسه**
وهي مدينة عظيمة مجاورة جزاير الاندلس وهي للفرنج
كرومية للروم كرسي سلطنهم ومجتمع امرهم وبيت ديانتهم
وبها امم عظيمة لا تحصى كثرة ومدن عظيمة وقرى عامرة

ولا تحصى كثرة **ارض الجلالقه** ارض عظيمة وهي شمالي
الاندلس وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصى
كثرة ومدن عظيمة وقرى عامرة والغالب على اهلها
الجهل والحمق ومن طبعهم انهم لا يلبسون ثيابهم
الاوسخة ولا يغسلونها ابدا الى ان تبلى ويدخل
احدهم بيت صاحبه بغير اذنه وهم مهملون في
اديانهم كالبهايم. **ارض الباشغرد** وهي بلاد الالمان
وبلاد الافرنجة وهي ارض كبيرة واسعة وبها مدن
وقرى عامرة **ارض الكرخ** وهي مجاورة لارض خلاط
اخذة الى الخليج القسطنطيني ممتدة الى نحو الشمال
وهي ارض واسعة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة
وجبال شاهقة وقلاع منيعة وارضهم في
غاية الخصب والبركة وبيت الملك عندهم محفوظ
يرثه الرجال والنساء **ارض الروم** وهو اقليم
عظيم واسع الاقطار فسيح الديار وبه مدن

عامرة وضياع ورساتيق واشجار وفواكه وثمار وبه
الخير الغامر والخصب الوافر وكلها على جانبي البحر
القسطنطيني ومن جهة بلاد الارمن له احد عشر
عملا منها عمل جزيته وفيه خمس حصون وعمل
العصاه وفيه ثلث حصون وعمل الارنسوق وفيه
عشر حصون وعمل الافتين وفيه اربع حصون
وعمل حرستون وفيه اربعون حصنا وعمل
البقلان وفيه ستة عشر حصنا وعمل خلديه
وفيه ستة حصون وعمل مبلوقيه وفيه عشر
حصون وعمل الفنادق وفيه ثمانية عشر حصنا
وبلاد الروم ايضا منه جزيرة كلها في البحر
وكلها عامرة اهلة ومن مدن الروم المشهورة

قسطنطينيه

وهي مثلثة الشكل منها جانبان
في البحر وجانب في البر وفيه باب الذهب وطول
هذه المدينة تسعة اميال وعليها سور حصين

ارتفاعه احد وعشرون ذراعا ومحيط به سور اخر
يسمى الفصل ارتفاعه عشرة اذرع ولها مايه باب
اكبرها الباب المصمت وهي مموهة بالذهب وبها القصر
وهو من عجايب الدنيا وذلك انه فيه يدبرون
وهو دار الدهليز الى القصر وهو زقاق يمشي بين
صفين من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة
به ضروب من العجايب وفي المدينة منارة موقوفة
بالحديد والرصاص اذا هبت الريح مالت يمينا
وشمالا وخلفا واماما ويضعون الخزف تحتها فتطحنه
كالبهايم وفيها ايضا منارة من نحاس قد قلبت
قطعة واحدة ولها باب ولها ايضا منارة قريبة من
مارستانها قد البست جميعها من نحاس اصفر
كالذهب محكم الصنعة والتحريم عليها قبر قسطنطين
باني القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس من نحاس
وعلى الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب

وقوائم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا اليمنى موقوفة
في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين وفي اليسرى
مكتوب بالرومي ملكت الدنيا حتى بقيت في يدي مثل هذه
الكرة وخرجت منها هكذا لا املك منها شيئا وبها ايضا
منارة وسوق استبرين من الرخام الابيض من راسها
الى اسفلها صورة مبنية ودار بينها قطعة واحدة من
النحاس وبها طلسم اذ لو طلع الانسان عليه راى
سائر المدينة وبها قنطرة وهي من عجائب الدنيا
سعتها يعجز الواصف عن ذكرها حتى يخرج الواصف
الى حد التكذيب وبها من النقوش ما لا يحصره الواصف

رومية الكبرى

مدينة عظيمة دورها ايضا تسعة اميال
كالقسطنطينية ولها اسوار محكمة سوران منيعان
من حجر عرض كل حجر منها كذا كذا اشبارا وعرض كل
سور منهما وسمكه مقدار معين للخارج ثمانية اذرع

وسمكه اثنان واربعون ذراعا وهناك اسطوانات من
نحاس اصفر وقواعدها ورؤوسها مفرغ منها وبعانقه
يشقها وهذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة
اللبن الكبار وداخل المدينة كنيسة عظيمة طولها
ثلثمائة ذراع وسمكها ثلثمائة ذراع واركانها من نحاس
مفرغ مغطى كله بالنحاس الاصفر وبرومية الف ومائتا
كنيسة وجميع شوارعها واسواقها مفروشة بالرخام
الابيض والازرق وبها الف حمام والف فندق وبها
كنيسة هائلة بنيت على بيت المقدس اي على هيئته
وبها مرنخ ظهره مرصع بالزمرد الاخضر على هذا المرنخ
تمثال من الذهب الابريز طوله ذراع ونصف بالرشاشي
يكون سبعة اذرع ونصف ذراع بذراعنا المعهود
وعيناه من ياقوت احمر ولهذه الكنيسة مائة باب
منها عشرة ابواب مصفحة بالذهب وباقيها مصفح بالنحاس
المحكم وبهذه قصر الملك المسمى البلاته وهو قصر عظيم

اجمع المسافرون على انه لم يرَ مثله على وجه الارض
ورومية الكبرى لن يحاط بوضعها ومحاسنها ولها مدن
وقواعد مشهورة منها قسميز وهي مدينة كبيرة
تشبه رومية في الحسن والبنا ويقال انها مدينة
اهل الكهف واما اصحاب الكهف فهم في رستاق بين
عمورية ونيقية وهم في جبل عالٍ علوه نحو الف ذراع
ولهم سرب من وجه الارض كالمدرج يتعدى الى
الموضع الذي فيه وفي اعلا الجبل كهف يشبه البير ينزل
منه الى باب السرب ويمشي فيه مقدار ثلثماية خطوة
ثم يفضي الى ضوء هناك فيه رواق على اساطين منقورة
فيها عدة بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة
وعليه باب من حجر وفيه اصحاب الكهف وهم سبعة
نيام على جنوبهم واجسادهم مطلية بالصبر والكافور
وعند ارجلهم كلب راقد مستدير براسه عند ذنبه
ولم يبق منه الا راسه وعجزه وفقار الظهر وهم اهل

الاندلس في اصحاب الكهف حيث زعموا انهم هم الشهدا
الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد رايت
القوم وكلبهم في الكهف الذي بين عمورية ونيقية سنة
عشر وخمسماية القرم مدينة عظيمة بها اسواق
ومساجد وفنادق وحمامات وهي فرضة لمملكة الترك
وما حولها وبها اللحم والسمك واللبن كثير جدا وبيوتها
غالبها خشب واما على البحر النيطشي من بلاد الروم
فمدن عظيمة مثل اطرابزنده وقمانيه وجرزيه وقمانية
السودا او قمانية البيضا وسميت بذلك لان بها نهر
يدخل في شعب جبل وماؤه ابيض كالزلال ويخرج منه
اسود كالدخان وقمانية البيضا وتسمى مطلوقة وماطرخا
وروسية والارذبيس وقلبسين وكلها مدن عظام
قواعد بلاد الروم وبين الارذبيس وحصن زياد شجرة
عظيمة لا يعرف احد ما هي وما اسمها ولها حمل يشبه
اللوز يوكل بقشره وهو اخر الامر العسل ارض الصقالبة

وهي ارض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها مدن
وقرى ومزارع ولهم بحر حلو يجري من ناحية الغرب
الى الشرق ونهر اخر يجري من ناحية البلغار وليس
لهم بحر ملح لان بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم على هذا
البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة ارض الجنوية وهي
ارض واسعة وبها مدن وبلادهم غربي قسطنطينية
على بحر الروم ومن مدنهم المشهورة جنوه وهي مدينة
حصينة ذات اسوار وابواب حديد وبها امم عظيمة
لا تحصى ارض البنادقة وهي اقليم عظيم ومدينتهم العظمى
تسمى بندقية وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد
نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوه
بينها وبين جنوه في البر ثمانية ايام واما في البحر فبينهما
امد بعيد اكثر من شهرين والبندقية مقر خليفتهم
واسمه الباب وهي شمالي الاندلس ومدنهم كلها على جانبي
الخليج البندقي وهي مدن وقرى عامرة ورساتيق

ارض برجان وهي ارض عظيمة واسعة وبها من البرجان
امم لا تحصى وهي امة طاغية قاسية وبلادهم واغلة
في الشمال الباب والابواب وهي شمالي ارض الفرس
اما الباب بناها نوشروان الفارسي على بحر الخزر وبها
بساتين وفواكه وبها مرسى للخزر وغيره وعليها سلسلة
تمنع الداخل والخارج واما الابواب ففي شعاب في جبال
القبق واسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبال
الفتح وفيها حصون كثيرة منها باب صول وباب اللان
وباب الشابران وباب الازقة وباب سمسجي وباب
صاحب السرير وباب فيلان شاه وباب كاروبان
وباب ايران شاه وباب ليان شاه وجبل الفتح
هذا المذكور وهو جبل عظيم شامخ زعم ابو الحسن المسعودي
ان فيه ثلثمائة بلد كل بلد لاهلها لسان لا يشبه الاخر
قال الجوقلي وكنت انكر هذا حتى حققته وهذا الجبل فيه
كثير من الممالك فمنها مملكة شروان شاه وهي مملكة واسعة

لها اقاليم ومدن وقرى وعمارات ومنها مملكة
الدكز وهي مملكة واسعة ذات اقاليم وقرى عامرات
وامم عظيمة جبارة كفارة لا ينقادون لاحد ومملكة
لاجان شاه ومملكة الموقانية ومملكة الدودانية
واهلها اخبث العالم ومملكة طبرستان ومملكة
جيدان ومملكة عيق ومملكة زكوان ومملكة
الجندح ويقال ان هذه المملكة اثنى عشر الف قرية
ومملكة اللان ومملكة الابخاز ومملكة الخزرية
ومملكة الصنحا وهم جبارون طغاة لا ينقادون
لاحد ومملكة الضاربة ومملكة شكي وهي منفردة
في اخر هذا الجبل ومملكة الصعاليك ومملكة
كشك ويقال ان هذه المملكة ليس في الممالك احد
مثل رجالهم ولا نساءهم ولا اكمل محاسن ولا اجمل
اوصاف ولا اطيب خلوة ولا مضاجعة لنسايها من
الحسن والتيه والصلف واللذة الزايدة والوصف

الذي

الذي لم يوجد في نسا الدنيا ويبلغ الرجل منهم سن
المائة وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية واذا جامع
الرجل منهم المراة فانه ينسى الدنيا وما فيها الى ان ينفصل
عن المجامعة ونساؤها اذا بلغت المراة منهن خمسين
سنة مثلا او ستين او سبعين فلا يتغير محاسنها
عما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة ومملكة السبع
بلدان ومملكة ارم وفي هذا الجبل صحرا كالكف
نحو من مائة ميل بين جبال اربعة ذاهبة في الهوى وفي
وسط هذه الصحرا دائرة مقورة كانها قد خطت بالبيكار
منحوتة في حجر صلد استدارها خمسين ميلا قطعها
قائم كانه حائط مبني بعيد قعرها نحوا من ستة اميال
بالتقريب لا سبيل الى الوصول الى مستوى تلك الدائرة
ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى
فيها بالنهار وقت الظهيرة ناس لطاف الاجسام جدا
كالذباب ويرى فيها انهار مادة لكن كرقة الاصابع

ويرى فيها دواب كدواب النمال ولا يعلم من البشر هم
امر من غيرهم ولا يزال الضباب عليها والابخرة تتصاعد
منها وعند الله علمها ومن وراء ذلك الدابة دائرة اخرى
صغيرة قريبة القعر فيها اجام وغياض وفيها نوع من
القرود منتصبات القامات والقدود مدورين
الوجوه كالادميين الا انهم ذوا شعور في غاية الذكا
والفهم واذا وقع القرد لاحد من تلك الارض حمله الى
من شاء من الملوك فيحصل له بوسيلة ذلك الخير الكثير
لان الملوك يرغبون في تلك القرود لخاصية فيها
ويبذلون بالمال الكثير في القرد الواحد منها لمر ذكايه
وخاصيته انه يقف على راس الملك بالمذبة ليلا
ونهارا ان نش عليه لا يضجر ولا يفتر واذا قدم الى الملك
طعام وضع منه في اناء وقدم اليه فان تناوله القرد
واكله فاكل الملك منه وان لم ياكل القرد وتنحى
منه علم ان الطعام مسموما ويقال ان بين الجرز وبين

بلاد المغرب اربع امم من الترك يرجعون الى اب
واحد وهم ذوو باس شديد وقوة ولكل امة منها
ملك وهي تخلى وتجعود وتمنال وابو جودده ۵
ويقال ان الفرس لما فتحت تلك البلاد بنى قباد مدينة
البيلقان جبل الفتق الذي يقال له جبل الفتح من
خارجه ثلثمائة وستون قصرا مما يلي ارض الخزر ۵

ارض الروس ۵

وهي ارض واسعة الاقطار الا ان العمارة بها منقطعة
لا متصلة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة وهم
امم عظيمة لا انقياد لاحد من الملوك ولا الشريعة من
الشرايع وعندهم معدن الذهب فلا يدخل اليهم غريب
الا قتلوه في الحال وارضهم بين جبال محيطة بها ويخرج
من هذه الجبال عيون كثيرة تجتمع كلها في بحيرة تعرف
بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول
كثيرة وبقر كثير ومن بطونها يخرج نهر ديانوس وعزني

وغربي ارض الروس جزيرة دارموشه وفي هذه الجزيرة اشجار
ازلية كثيرة منها اشجار اذا دار حول ساقها عشرون رجلا
ومدوا باعاتهم على ساق الشجرة فلا يحوشونها واهلها
يوقدون النار في بيوتهم نهارا لبعد الشمس عنهم وقلة
الضوء وبهذه الجزيرة قوم مستوحشون يعرفون بالبرادي
رؤوسهم لاصقة باكتافهم ولا اعناق لهم ودوابهم
ينحتون الاشجار الكبار ويتخذونها مساكن يأوون اليها
واكلهم البلوط وبها من الحيوان المسمى بالبرتي كثير
والروس ثلث طوايف طايفة تسمى كركيان ومدينتهم
كركيانه وطايفة تسمى اطلاوه ومدينتهم تسمى طلو
وطايفة تسمى ارني وهي مدينتهم **ارض العراق**
وهي طويلة عريضة متاخمة لسد ياجوج وماجوج ويجلب
من جهتهم السنجاب الفاخر والسمور والمسك وجلود
النمور **ارض الجزر** وهي ارض واسعة وبها
امم لا تحصى ومن مدنها المشهورة سمندر وهي مدينة حسنة

وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها من الكروم ما لا
يوصف فخربتها الروس واخر اعمالها اعمال صاحب
السرير وهي مدينة عظيمة وانما سميت صاحب السرير
لان صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر
عنه الوصف صنع له في عشر سنين فلما تغلب الروم على
بلده تم السرير على حاله وقيل هو باق الى الآن **اتل** وهي
مدينة كبيرة عامرة واكثر بيوتها خركاوات وهي ثلث قطع
يقسمها نهر عظيم يرد من اعالي البلاد التركية ويسمى نهر
اتل ويتشعب من هذا النهر شعبة تمر نحو بلاد الغزغز
عليه مدن كثيرة وبلاد عامرة ويصب في بحر نيطش وهو
الروس ويتشعب من هذا النهر نيفا وسبعين نهرا
وليس من الملوك التي في تلك النواحي من عنده جند
مرتزقة غير ملك الجزر **برطاس** ارض طويلة
مقدار خمسة عشر يوما وبيوتهم خركاوات وبلاد
ونهر برطاس من نحو بلاد الغزغز وعليه مدن كثيرة وبلاد

عامرة ومن بلاد برطاس من يحمل جلود البغال السود التي
تسمى البرطاسي قال المسعودي تبلغ الفروة منها الى ماية
دينار وفي ارض الجرز جبل يسمى باترم وهو معترض من
الجنوب الى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة
الماخذ ومعادن الرصاص وليس على بحر الجرز من الصفة
الشرقية عمارة **البلغار** وهي ارض واسعة ينتهي قصر
النهار عند البلغار والروس في الشتا الى ثلث ساعات
ونصف ساعة قال الجوقلي ولقد شاهدت ذلك
عندهم فكان طول النهار عندهم مقدار ما صلى اربع
صلوات كل صلوة في عقب اخرى مع الاذان وركعات
قلايل والاقامة والتسبيح وعمارتها متصلة بعمارة الروم
وهم امم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة عظيمة
تخرج واصفها الى حد التكذيب **ارض العربة** وهي غربي
ارض الاذكش وهي واصلة العمارة من جهة الشمال
والغرب والشرق ولهم جبال منيعة وعليها حصون

حصينة وينزل اليهم نهر من جبال مرغان يوجد هذا النهر
اذا زاد التبر الكثير ويخرج من قعره حجر اللازورد وفي غياضه
التبر كثير وبها ثعالب صفر لونها لون الذهب يتخذ منها
فرى لملوك تلك الناحية تبلغ الفروة منها جملة من
المال ولا يدعون احد ليخرج بشي منها الى البلاد اصلا
ومن خرج بشي من ذلك خفية استباحوا ماله ودمه
كل ذلك بخلا بها واستحسانا لها وافتخارا بها والله اعلم

ارض الاذكش

واهلها صنف من الترك عراض الوجوه كبار الروس
صغار العيون كثيرون الشعور وارضهم عريضة طويلة
واسعة كثيرة الخيرات والخصب وهي شرقي الغرب وبها
من المواشي واللبن والعسل شي لا يوصف حتى ان الرجل
يبيع الشاة ولا يجد من ياكلها واكثر اكلهم لحوم الخيل
وشربهم البانها وحبوبها بحيرة تهامة وهي بحيرة عظيمة
دورها مايتان وخمسون ميلا وماوه شديد الخضرة

الا ان ريحه ذكي وطعمه عذب جدا وبها سمك عريض جدا
اذا وقعت هذه السمكة في شبكة الصياد انتشرت جارحته
وقام على سوقه وانعظ انعاظا شديدا ولا يزال كذلك
حتى تخرج السمكة من شبكته ولونها مرقش فيه من كل لون
عجيب وتزعم الاتراك ان الشيخ الهرم اذا اكل من لحم
هذه السمكة امكنه ان يفتض الابكار لقوة خاصية هذه
السمكة وفي وسط هذه البحيرة ارض كالجزيرة وفي
وسط الجزيرة بير محفورة لا يحس لها قعر ولا منتهى
وليس بها شي من الما وهذه الجزيرة انهار كثيرة كبار
منها تامه وهو نهر كبير عميق وخروجه من ثلث
عيون دفاقة واهل تلك البلاد يقصدون هذا النهر
باولادهم يغمسونهم فيه قبل البلوغ والاحتلام فلا
يصيبهم بعد ذلك مرض من امراض الدنيا البتة الا ما جا
من قبل الموت واذا مرض عندهم احد من هولا المغموسين
علموا ان موته في تلك المرضة صح لهم ذلك في تجاربهم

واذا

واذا سقى العليل من مايه برى من علته كاينة ما كانت
بعد سبعة ايام من وقت شربه واذا غسل الانسان
راسه بالغا كان او غير لم يحصل لراسه صداع في تلك
السنة وقد اكثروا الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا
شيا يجب السكوت عنها وقدرة الله تعالى صالح لكل شي
خارق وشرقي هذه البحيرة جبل جراد وهو جبل مرتفع
لا يمكن الصعود اليه من حيث الظاهر بوجه من الوجوه
لانه كالحايط القايم الاملس وفي اسفله باب كبير فيه
بيت متسع يتصل الى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه
الى اعلا الجبل حيث المدينة وبوسط هذه المدينة عين نابعة
يشربون منها ويفيض باقي ماها ويصب في حفير على
سور المدينة لا يعلم اين يذهب ولا اين يستقر وشمالي
ارض الادكش جبل مرغان وهو جبل طوله من المشرق
الى المغرب نحو من ثمانية عشر مرحلة وفي وسطه موضع
عال مستدير كالقبة وفي وسطه بركة ما لا يقدر احد على

العوم فيها لا من انسان ولا من حيوان لم يرى بعد ذلك يقال
انه يخرج منها ريح جاذبة للمعترض لها فتاخذه الى داخل المغارة
وحكى صاحب كتاب العجايب والغرايب عن هذه المغارة
اشيا لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم قبول
العقل لها ويشهد ان الله على كل شي قدير ارض سحرت
وهي ارض واسعة وبها جبل ارجيفا وبه معادن
النحاس يعمل منها اكثر من الف صانع لصاحب صخرة
ويعمل في هذه الارض من الغضار والبرام شي عجيب وبساحل
بحرها الوان الحجارة الملونة المثمنة ارض خرخير
وهي تتصل بارض التغزغز من المشرق شمالا الى البحر
الصيني وهي ارض واسعة كثيرة المياه وافرة الخصب
وبها نهر يجري اليهم من تخوم الصين وعليه ارحا
وبه انواع السمك المسمى بالسطرون الذي يفعل في
قوة الجماع ما لا يفعله السقنقور وليس له شوك ويقربها
جزيرة الياقوت ويحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقا

لا يصل الى ذروته الا بجهد جهيد ولا يصل الى اسفل هذه
الجزيرة اصلا لان بها حيات قاتلة وبارضها حجارة
الياقوت واهل تلك الناحية يحتالون عليه بان يذبحون
الدواب ويقطعونها وهي حارة ويلقونها في تلك الجزيرة
ويقع على الاحجار فيتعلق بها ما قسم ويخطفها الطيور
ويخرجونها من الجزيرة فيتبعون محط الطير فيجدون
ما يجدون وهذه الامة تحرق موتاها في النار والله اعلم
ارض الكيماكية في شمالي التغزغز وبها امم
عظيمة وارضهم واسعة عامرة كثيرة الخصب وبارضهم
مفاوز عظيمة ولهم قلعة حصينة وشربهم من الابار
المنقورة وجميع ساحل الكماكية يوجد به التبر عند هيجان
البحر فيجمعونه من ذلك بالابق ويسبكونه في اروات
البقر فياخذ الملك حصته والباقي لصاحبه واهل هذه
المدينة المعروفة بالكيماكية يلبسون الحرير الاصفر
ويعبدون الشمس لا اله الا الله محمد رسول الله

ارض الخلخية ارض واسعة ولهم قلعة حصينة في
راس جبل شاهق والما قد عم ذلك الحصن مستديرا به
من جميع جهاته واهلها ذوا عدد وعدد **ارض الخرلخية**
شمالي بلاد التبت وغربي بلاد التغزغز وهي طويلة
عريضة وبها امم عظيمة من تلك الترك ومدينتهم العظمى
تسمى خاقان الخرلخية وهي في غاية الحصانة ولها اثني عشر
بابا من الحديد الصيني **ارض المنتنة** وهي ارض ممتدة
طولها عشرة ايام في عشرة وهي خرشا الاطناب سودا
الاهاب جود الثياب وماوها غاير ودليلها حاير
ورايحتها منتنة واهويتها وخمة وهي غربي الارض
الخراب التي خربها ياجوج وماجوج وهي بلاد موحشة
الارض الخراب بلاد واسعة الاقطار خالية الديار
لا يدخلها سالك ومن دخلها وقع في المهالك لكثرة وباها
ووحشة ارضها وتغير هوايها وكثرة الامطار وعدم
الساكن والسالك ووجود الاقطار وقيل انها في هذا

الوقت قد عمرت **ارض ياجوج وماجوج** والجبل الذي
يحيط به يسمى قرانا وهو جبل قايم الجهات لا يصعد اليه
احد وبه ثلوج منعقدة لا ينحل ابدا واعلاه ضباب لا يزول
ابدا الدهر ماد من بحر الظلمات الى اخر المعمور ولا يقدر
احد على الصعود اليه وخلف هذا الجبل من بلاد ياجوج
وماجوج عدة لا يحصى وفي هذا الجبل حيات وافاعي
عظام جدا وربما ارتقى في هذا الجبل في النادر من يريد ان
ينظر ما وراه فلا يصل اليه ولا يمكنه الرجوع فيهلك
وربما رجع من الالف واحد فيخبر انه راى خلف الجبل
نيرانا عظيمة يقال ان ياجوج وماجوج كانا اخوان
اشقا تناسلا وكانت لهما غارات على من جاهم قبل
وصول ذو القرنين اليهم واقام بجيوشه عليهم شكت
الطايفة العفيفة اليه ياجوج وماجوج وما فعلوا في
البلاد والامم المجاورة لهم من الفساد وانهم على خلاف
مذهبهم ويرون من معتقدهم ومفتعلهم ويشهد لهم قبايل

كثيرة بذلك فاك اليهم وتركهم خارج السد واقطعهم بتلك
الاراضي المعمورة ليعمروها ويأكلوها وهم الخرلخية واليسيه
والخزخيرية والتغزغزية والكيماكية والحاجانية والاتكش
والتركش والخنشاخ والخلج والغز والبلغار وامم
عظيمة يطول ذكرها وسد على المفسدين وكل المفسدين
قصار القدود لا يتجاوز احدهم ثلثة اشبار وجوههم
في غاية الاستدارة وكلامهم صغير وفيهم زنا فاحش
وبلادهم ذات اشجار ومياه وثمر وخصب كثير ومواشي
كثيرة الابلاد ثلج ومطر وبرد على الدوام **حكي** عن سلام
الترجمان وكان عارفا بالسن كثيرة حتى قيل انه يعرف
اربعين لغة وحكي انه راى هناك السد عيانا وذلك
ان امير المومنين الواثق بالله من خلفا بني العباس بعثه
اليه ليراه ويحقق رويته وكيفيته ويخبره بصفته عن
حقيقته فمضى اليه وعاد بعد سنتين واربعة اشهر
فاخبر انه سار بمن معه حتى وصلوا الى صاحب السرير

بكتاب امير المومنين فاكرمهم وانفذ معهم ادلة فمضوا
حتى دخلوا في تخوم سحرت وصاروا الى ارض طويلة منتنة
كريهة الرايحة وقطعوها في عشرة ايام وكان معهم شي
يشمونه لانها هم بتلك الارض ورايحتها التي تاخذ
على القلب وانفصلوا منها ووقعوا في ارض خراب ليس
بها حشيش ولا انيس مسيرة شهر وخرجوا منها الى الحصون
بالقرب من جبل السد واهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية
والفارسية وهناك مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان
اتكش فسالونا عن حالنا فاخبرناهم ان امير المومنين
الخليفة على المسلمين ارسلنا لنرى السد عيانا ونرجع
اليه بصفته فتعجب هو ومن عنده منا ومن قولنا امير
المومنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقي السد عنا فرسخين
من هذه المدينة ثم سرنا ومعنا اناس منهم حتى صرنا الى
باب بين جبلين عظيمين عرضه مائة ذراع وخمسون ذراع
وهي العقبة العليا وفوقه شرفتان من حديد مائة ذراع وخمسون

ذراع يتصل بعضها ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب
في نحاس مذاب وللباب مصرعان مغلقان عرض كل مصراع
خمسون ذراعا في ثخن خمسة اذرع وقايمتان في دروتي
الجبلين على قدر الدروند وعلى الباب قفل من حديد طوله
سبعة اذرع في غلظ ذراع ونصف وارتفاع القفل من
الارض اربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة اذرع غلقة
وعلى الغلقة مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنتى
عشرة سنة من الحديد معلق في حلقه يفتح ذراع بسلسلة
من حديد وعتبة الباب السفلى سمك عشرة اذرع وطول
مائة ذراع من حديد مغموسة الطرفين تحت العضادتين
وكلها بالذراع الرشاشي ورئيس تلك الحصون يركب
في كل جمعة في كبكبة عظيمة حتى ياتي الباب وبايديهم
مرزبات من حديد فيضربون في الباب فتدوي تلك
الارض فيسمع من خلف ياجوج وماجوج فيعلمون ان هناك
حفظة وحراس وبعد ضرب الباب يصغون اذانهم

مستمعين

مستمعين فيسمعون من وراء الباب دويا كدوي الرعد
وقرب هذا الاسد حصن يكون طوله عشرة اذرع في
عشرة ومع هذا الباب من الجانبين حصنان كل واحد منهما
مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين عين ماء
عذب وفي احدى الحصنين بقية من الات البنا وهي قدور
من حديد ومغارف من حديد وهي فوق ذلك مرتفعة
على كل دكة اربع قدور وهي اكبر من قدور الصابون وهناك
ايضا بقايا من اللبن الحديد وقد لصق بعضها الى بعض من الصدا
طول كل لبنة ذراع ونصف في عرض ذراع وارتفاع شبرين
واما الباب المذكور والدروند الذي في اعلاه والقفل فكانما
فرغ الصانع من عمله الان وهي غير صدية لا بالية قد دهنت
بادهان الحكمة المانعة من الصدا والقدا **حكى** سلام
الترجمان رحمه الله سالت من هناك هل رايتم قط احدا منهم
فاخبروا انهم راوا منهم عددا كثيرا فوق شرافات الباب
فهبت بهم ريح فرمت منهم ثلثة طول كل واحد منهم دون

الثلاثة أشبار ولهم مخاليب موضع الأظفار وأنياب
وأضراس كالسباع وإذا أكلوا بها تسمع لأكلهم حركة قوية
ولهم آذان عظيمتان يفترشون الواحدة ويلتحفون بالأخرى
فكتب سلام الترجمان هذه الصفات كلها في كتاب ورجع
إلى الخليفة الواثق بالله وقد ذكر أهل العلم أن ياجوج وماجوج
يرزقون التنين يقذفونها أي يقذفه السحاب عليهم
فيأكلونه وإنما يقذف عليهم ذلك في أيام الربيع كل عام
فإن تأخر ذلك عن وقتهم المعهود المستمطرون كما يستمطر
الناس الغيث **قال** صاحب كتاب العجائب إن في داخل
بلاد ياجوج وماجوج نهر يسمى نهر المسهر لا يعرف له قعر
فإذا قاتلوا وأسر بعضهم بعضا طرحوا الأسارى في ذلك
النهر فيرون عند ذلك طيورا عظاما تخرج إلى من يطرح في
ذلك النهر من كهوف في جانب الوادي فتخطفهم قبل أن
يصلوا إلى الماء وترفعهم إلى تلك الكهوف فتأكلهم هناك
ويقال إن بهذا الوادي نارا تتأجج طول الزمان بقدرة الله

تعالى

تعالى وليس وراء ياجوج وماجوج إلا المحيط والله أعلم

فصل في البلدان والأقطار

ونشرع الآن في ذكر الخلجان والبحار والجزائر والآبار
وما بها من العجائب للاعتبار إن شاء الله تعالى **فصل
في المحيط وعجائبه** اعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذي
منه مادة سائر البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر
لا ساحل له ولا يعلم عمقه إلا الله تعالى والبحار التي على وجه
الأرض خلجان منه وفي هذا البحر عرش إبليس لعنه الله
وفيه مدائن تطفو على وجه الماء ثم تغيب بأهلها وفيها نوع
من الجن ومقابلة الربع الخراب من الأرض وفيه حصون
وقصور تظهر على وجه الماء تغيب وتظهر وفيه القصور
العجيبة والأشكال الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه أصنام
الذي وضعها أبرهة ذو المنار الحميري قائمة على وجه
البحر وهي ثلث أصنام أحدهم أخضر وهو يومي بيده كأنه
تخاطب من ركب بأمره بالرجوع والصنم الثاني أحمر كأنه

يشير الى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر ان يقف
عنده ولا يتجاوزه والصنم الثالث ابيض كانه يومي بيده
الى البحر من جاوز هذا المكان هلك وعلى صدر الصنم
مكتوب بالمسند هذا ما صنعه ابرهة ذو المنار تبع
الحميري لسيده الشمس تقربًا لها وفي هذا البحر ينبت
شجر المرجان كساير شجر الارض وفيه من الجزاير المسكونة
والخالية ما لا يعلمها الا الله تعالى قال ابو الريحان
الخوارزمي ان المحيط الذي في المغرب على ساحل بلاد
الاندلس يسمى ايضًا بالمظلم لا يلجج فيه احد ابدًا وانما
يمر بالقرب من ساحله يخرج منه خليج يعرف بنيطش
وطرابزندة مادًا في جهة الشمال وهو بحر القرم يمر على
سور قسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد
نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة فاذا وصل الى قرب
ارض المسلمين وبلادهم اغرف الى نحو المشرق وبين ساحله
وبين ارض الترك اراضي وجبال مجهولة وخراب غير

مسكونة

مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب منه اعظم الخلجان
وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان باسم ذلك
الاقليم والمكان للمحاذاة فيكون اولا بحر الصين ثم بحر
التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم
يخرج من اصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان احدهما
بحر مكرمان وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج
الشرقي الشمالي والاخر بحر الزنج والحبشة وصقالة الذهب
والبربر والقلزم وبلاد السودان حتى ينتهي الى بلاد
مصر الى عيذاب وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر
اعني الخليج الشرقي ما جملته من الجزاير العامرة والمسكونة
والمعطلة ما يعلم عدده الا الله تعالى وسنذكر كل بحر
على حدته وما فيه من الجزاير والآثار والعجايب على الترتيب
ان شا الله تعالى **اما البحر الاول** من هذا الخليج الشرقي فهو
بحر الصين وبحر التبت وبحر الهند وبحر السند لانه
بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند على جنوب اليمن

وهناك ينتهي الى باب المندب طولاً فيكون مسافة طوله
من مبداه من المحيط في الشرق الى باب المندب في الغرب
اربعة آلاف فرسخ ثم يتشعب من هذا البحر الصيني ايضا
خليج القلزم ومبداه من باب المندب المقدم ذكره
حيث انتهى البحر الهندي آنفا فيمر في جهة الشمال
مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بتهامة والحجاز
الى مدين وايلة وفاران وينتهي الى مدينة القلزم واليه
ينسب وينعطف راجعا في جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد
الصعيد الى حون الملك الى عيذاب الى جزيرة سواكن الى زيلع
من بلاد بحرة البجه الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي
وطول هذا البحر الف واربعماية ميل والله اعلم البحر
الثاني الخليج الغربي الآخذ من المحيط الغربي المظلم
وهو بحر الغرب والشام والروم ومبداه من الاقليم
الرابع ويسمى هناك بحر الزقاق لان سعته هناك ثمانية
عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر وشمال الغرب

الاقصى الى ان يمر بالغرب الاوسط ويتصل ارض افريقيه
الى وادي الرمل الى ارض برقا وارض لوقيا وارض مراقيا
الى الاسكندرية الى شمالي ارض فلسطين الى سائر ساحل بلاد
الشام الى ان ينتهي طرفه الى السويدية وهناك نهايته
ثم ينحرف مغربا راجعا الى جهة الغرب فيتصل بالخليج
القسطنطيني الى جزيرة لبونس وكشيلي الى اذرنت وهناك
يخرج الى الخليج البنادقي ويتصل الى ارض البنادقي ويتصل
الى ارض مجاز صقلية الى بلاد رومية الى بلاد سقومه
وازيونه ويجتاز بجبال من هذا البحر اي بجبال اليونان
فيمر بشرقي الاندلس من جهة جنوبها من حيث ابتدا وطول
هذا البحر الف ومايه وستة وستون فرسخا ويخرج
من هذا البحر الشامي خليجان احدهما خليج البنادقة
ومبداه من شرق بلاد قلبودية من بلاد الروم عند
مدينة اذرنت ومن هناك ينعطف راجعا الى المشرق على
بلاد جرواسية ولماسية الى ان يتصل بالبحر الشامي ومن حيث

ابتدا بنيطش وطول هذا البحر الف وماية ميل **والخليج الاخضر** ومبداه من البحر الشامي حيث فم ابره وعرض فوهته هناك رمية سهم ويمر ببسة بحار ورمية سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون عرضه هناك ستة اميال ويمر ببحر نيطش من جهة المشرق فيتصل في جهة الجنوب بارض هرقلية الى سواحل اطرابزيه الى اشكاله الى ارض لانيه وينتهي طرف هذا الخليج هناك حيث الخزرية ومن هناك ينعطف راجعا الى مطرحة ويتصل بلاد الروسية وبلاد برجان ولا يزال ينتهي الى مضيق فم خليج قسطنطينية ويتصل به ويمر بشرقي مقدونية الى ان يتصل بالموضع الذي منه ابتدا وبين ساحله وبين ارض الترك ارضون وجبال مجهولة وطول بحر نيطش وهو البحر القرم من فم المضيق الى حيث انتهايه الف وثلثماية ميل والله اعلم **بحر جرجان والديلم** فهو بحر الخزر فانه يخرج منقطعا لا يتصل بشي من البحار المذكورة ويقع فيه انهار كثيرة

وعيون دايمة الجريان وذكر الجوقلي ان هذا البحر مظلم القعر وانه يتصل ببحر نيطش من تحت الارض ويصل بهذا البحر من بلاد جهة المغرب بلاد اذربيجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة المغرب ارض الغزية ومن جهة الشمال ارض الخزر وطوله الف ميل وعرضه من ناحية جرجان الى موضع نهر ايله ستماية ميل وخمسون ميلا وفي كل بحر من هذه البحور جزاير وامم مختلفة وجبال وغير ذلك ونحن نفصل ما وصل اليه علم الناس **فصل في بحر الظلمة** وهو البحر المحيط الغربي وسمي المظلم لكثرة اهواله وصعبة مشيه ولا يمكن لاحد من خلق الله ان يلجج فيه انما يمر بطول الساحل لان امواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدر وروايحه منتنة ودوابه متسلطة ولا يعلم ما خلقه الا الله تعالى ولا وقف منه بشر على تحقيق خبر وفي ساحل هذا البحر يوجد العنبر الاشهب الجيد وحجر البهت وهو حجر من حمله

أقبل الخلق عليه بالمحبة والتعظيم وقضيت حوائجه
وسمع كلامه وانعقدت ألسنة الخلق عنه ويوجد بساحله
حجارة مختلفة الألوان يتنافسون أهل تلك المدينة في
أثمانها ويتوارثونها ويذكرون لها خواصا عظيمة وفي هذا
البحر من الجزائر العامرة والخراب ما لا يعلمه إلا الله تعالى
وقد وصل الناس منها إلى سبعة وعشرين جزيرة فمنها
الخالدتان وهما جزيرتان فيهما صنمان مبنيان بالحجر
الصلد طول كل صنم ماية ذراع وفوق كل صنم صورة
من نحاس تشير بيدها إلى الخلف يعني ارجع فما ورائي
شيء بناهما ذو المنار الحميري من التبابعة وهو ذو القرنين
لا المذكور في القرآن ومنها **جزيرة العوس** وبها أيضا
صنم وثيق البنا لا يمكن الصعود إليه بناه أيضا ذو القرنين
المذكور وبهذه الجزيرة مات الباني وقبره بها في هيكل
مبني بالمرمر والزجاج الملون وبهذه الجزيرة دواب
هائلة ينكرها السامع ومنها **جزيرة السعالي** وهي جزيرة

عظمة بها خلق كالنساء إلا أن لهم أنيابا طوالا بادية
وعيونهم كالبرق الخاطف وسوقهم كالخشبة المحترقة
يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء
عندهم إلا بالذكر والفرج لباسهم ورق الشجر ويحاربون
الدواب البحرية ويأكلونها **جزيرة حسران** وهي جزيرة
واسعة فيها جبل عال وفي سفحه ناس سمر قصار القدود
لحا طوال تبلغ ركبتهم ووجوههم عراض ولهم آذان كبار
وعيشهم من الحشيش وعندهم نهر صغير عذب **جزيرة
الغور** وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الأعشاب
والنبات والأشجار والثمار **جزيرة المستشكر** تعرف
بجزيرة التنين وهي جزيرة عظيمة بها أشجار وأنهار
وثمار وبها مدينة وكان بها التنين العظيم الذي قتله
الإسكندر ومن حديثه أنه ظهر بها تنين عظيم فكاد
أن يهلك أهل الجزيرة وما بها من الحيوان فاستغاثت
الناس منه إلى الإسكندر وكان الإسكندر قد قارب

تلك الارض فشكوا اليه ان التنين اكل مواشيهم واتلف
اموالهم وقطع الطريق على الناس وكان له عليهم في كل يوم
ثورين عظيمين ينصبونهما له فياتي اليهما كالسحابة
السوداء وعيناه يتوقدان كالبرق الخاطف والنار
والدخان يخرج من فيه فيبتلع الثورين ويرجع الى مكانه
فسار الاسكندر الى الجزيرة وامر بالثورين فسلخا وحشيا
جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا وكلسا ونفطا وزيبقا وجعل
مع ذلك كلاليب من حديد واقامهما في المكان المعهود فجا
التنين من الغد اليهما على العادة فابتلعهما فاضرمت في جوفه
وتعلقت الكلاليب باحشائه وسرى الزيبق في ساير جسده
ورجع مضطربا الى مقره فانتظره الناس فلم يات فذهبوا اليه
فاذا هو ميت وقد فتح فاه كاوسع مطرح واعلاها ففرحوا بذلك
وشكروا سعي الاسكندر اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبة
دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل الارنب اصفر اللون
وعلى راسه قرن واحد اسود لم يرها شي من السباع الضواري

والوحوش الكاسرة الا هربت منه **جزيرة ولها** وهي كبيرة وبها
خلق مثل خلق الانسان الا ان وجوههم مثل وجوه الدواب
يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب
البحرية فياكلونها **جزيرة الاخوين** الساحرين احدهما
شبرهام والاخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق
على التجار فمسخا حجرين قايمين في البحر وعمرت الجزيرة
بعدهما **جزيرة الطيور** يقال ان فيها جنس من الطيور
في هيئة العقبان حمر ذات مخاليب تصيد دواب
البحر وبهذه جزيرة ثمر يشبه التين اكله ينفع من
جميع السموم **حكي** عن الجوقلي رحمه الله ان
ملكا من الملوك الفرنجية اخبر بذلك فوجه
اليها مركبا ليجلب من ذلك له الثمر ويصاد له من
ذلك لانه كان عالما بمنافع الطيور ودمها واعضايها
ومراراتها فانكسرت المركب في البحر وهلك من فيها
ولم يعد اليه احد **جزيرة الصاصلبيل** طولها

خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلث مدن
كبار مسكونة والآن قد خربت وبها حيات وكان
التجار يسيرون اليها ويشترون الاغنام والاحجار
الملونة المثمنة فوقع الشر بين اهلها حتى فني غالبهم
وبقي منهم قليل فانتقلوا الى بلاد الروم **جزيرة لاقه**
وهي جزيرة كبيرة وبها شجر العود كالحطب وليس له
هناك قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الارض فيكتسب
الرائحة وكانت عامرة مسكونة والآن قد خربت
وبها حيات كبار وتغلبت على ارضها فخربت بسبب ذلك
جزيرة تورنيه بها اشجار وانهار لكنها خالية
الديار وبهذا البحر دواب عظام مختلفوا الاشكال
هائلوا المنظر يقال ان السمكة يمر راسها كالجبل
العظيم الشامخ يمر ذنبها بعد مدة ويقال ان مسافة
ما بين راسها وذنبها اربعة اشهر ٥

بحر الصين وعجائبه

واسما

واسماء هذا البحر عديدة بحر الهركند بحر
صنجي وهو متصل بالمحيط من المشرق وليس على
وجه الارض اكبر منه الا المحيط وهو كثير الموج
كثير الاضطراب بعيد القاع فيه المد والجزر
كما في بحر فارس ويستدل على هيجان هذا البحر
بان يطفوا السمك على وجه الارض قبل هيجانه بيوم
واحد ويستدل على سكونه ببيض طاير معروف
يبيض على وجه الارض في مجتمع الندى وهو طاير
لا ياوي الارض ابدا ولا يعرف الا لجة البحر وفي هذا
البحر مغاص اللؤلؤ يطلع منه الحب الجيد الذي لا
قيمة له وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعلمه الا الله
تعالى عددا الا ان بعضها مشهور يصل اليه الناس
قيل ان فيه اثني عشر الف جزيرة مسكونة عامرة
وسلمانية ايضا وبها عدة ملوك وفي بعض جزايرها ينبت
الذهب ويكثر في بعض السنين وينقل في بعضها كالنبات
بحر جزاير **جزيرة زانج** ويشتمل على جزاير كثيرة

فى اخر حدود الصين واقصى بلاد الهند عامرة
خصبة ليس فيها خراب يسافرون اليها بلا امة ولا زاد
لكثرة الخصب والعمارة وهى نحو من ماية فرسخ **قال** محمد
بن زكريا وملك هذه الجزيرة يسمى المهراج وله جباية
يقع ثلثماية من من الذهب كل من ستماية درهم فيحصل
فى كل يوم ما يزيد على ماية الف مثقال وخمسة وعشرين
الف مثقال يتخذ منها لبنا فى البحر وهو خزاينه **قال**
الفقيه رحمه الله بهذه الجزيرة سكان يشبه الادميين
الا ان اخلاقهم بالوحش اشبه ولهم كلام لا يفهم
وعندهم اشجار وهم يطيرون من شجرة الى شجرة وبها
نوع من السنانير الوحشية حمر منقطة ببياض اذنابها
كاذناب الضبا وبها ايضا نوع من السنانير المذكورة
ولها اجنحة كاجنحة الخفاش وبها ابقار وحشية
حمر منقطة ببياض ايضا ولحومها حامضة وبها دابة
الزباد وهى كالهرة وفارة المسك وبها جبل يقال له
النصاف مشهور به حيات عظام تبتلع الفيلة وبه قردة

كامثال الجواميس والكباش الكبار ومن القردة ما هو
ابيض كالقرطاس ومنها ما هو ابيض الظهر اسود البطن
وبالعكس ومنها اسود كالقار وبها من الببغا وهى الدرة
شى كثير بيض وحمر وصفر وخضر ويتكلمون مع الناس
باى لسان سمعوه منهم وبها خلق على صورة الانسان
وهم بيض وسود وشقر وخضر ياكلون ويشربون
ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم اجنحة يطيرون بها
وحكى ابن السيرافى رحمه الله قال كنت ببعض
جزاير الزنج فرايت وردا كثيرا احمر وابيض
وازرق واسود واصفر والوان شتى فاخذت
ملاة وجعلت فيها شيا من ذلك الورد الازرق
فلما اردت حملها رايت نارا فى الملاة فاحرقت جميع
ما كان فيها من الورد ولم تحترق الملاة فسالت
الناس عن ذلك فقالوا ان فى هذا الورد منافع
كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذه الغيضة بوجه من الوجوه

وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم هائل تظل
كل شجرة مائة انسان واكثر وفي هذه الجزيرة قوم يعرفون
بالمخرمين مخرمة انوفهم وفيها حلق فيها سلاسل
اذا جاءهم عدوهم لمحاربتهم تقدموا اولئك المخرمين
متسلحين ويأخذ كل رجل بطرف سلسلة من تلك
الرجال المخرمين تمنعه بها من التقدم الى العدو فان
انتظم الصلح بين العدو واهل الجزيرة فلا يفلتون السلاسل
وان لم ينتظم الصلح لفت تلك السلاسل على اعناقهم
واطلقوهم على العدو فيحطمون العدو حطمة واحدة ويأكلون
منهم كل من وقعت اعينهم عليه ولا يقف لحطمهم احد ابدا
جزيرة رامني وهي جزيرة عظيمة طويلة عريضة
طيبة التربة معتدلة الهوى بها معاقل ومدن وقرى
وطولها سبعمائة فرسخ قال بن الفقيه بهذه الجزيرة
عجائب كثيرة منها اناس حفاة عراة رجالا ونساء
على ابدانهم شعور تغطي سوآتهم وماكلهم من الثمار ويستوحشون
من

من الناس ويفرون منهم الى الغياض وطول احدهم
اربعة اشبار وشعورهم زغب احمر وهم لا يلحقون لسرعة
جريهم وبساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب في البحر
سباحة وهي تجري في تيارها فيبيعونهم العنبر بالحديد
في افواههم ويرجعون الى الجزيرة سباحا ولا يدري ما
يصنعون به وحكى الجيهاني ان بهذه الجزيرة
الكركند وهو حيوان على شكل الحمار الا ان على راسه
قرن واحد وفيه منافع كثيرة منها انه يصنع منه
انصبة للسكاكين المعدة للملوك ويوضع على
المائدة فان كان الطعام مسموما عرق ذلك النصاب
واختلج ويصنع منه حلية للمناطق تبلغ قيمة المنطقة
الواحدة اربعة آلاف مثقال من الذهب واكثر هذه
المناطق تعمل ببلاد الصين وفي رقبة هذا الحيوان اعوجاج
كاعوجاج رقبة الجمل او دونه وبهذه الجزيرة
جواميس بلا اذناب وبها شجر الكافور والبقم والخيزران

وعروقه دوا من سم الحيات والافاعي وبها طيب عطر
ومعادن كثيرة **جزيرة الرخ** وهذا الرخ الذي
يعرف به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيئة
حتى قيل ان طول جناحه الواحد عشرة آلاف باع
ذكر ذلك الحافظ بن الجوزي في كتابه المسمى كتاب الحيوان
وكان قد وصل اليه رجل من اهل المغرب ممن سافر
الى الصين واقام به وتجر بها مدة طويلة وحضر
باموال عظيمة واحضر معه قصبة ريشة من جناح
فرخ الرخ وهي في البيضة ولم تخرج منها الى الوجود
فكانت تلك القصبة من ريش ذلك الفرخ يملاها قربة
ما وكان الناس يتعجبون لذلك وهذا الرجل كان
يعرف بالصيني لكثرة اقامته هناك واسمه عبد الرحمن
المغربي وكان يحدث بالعجايب **منها** ما ذكر انه سافر
في بحر الصين فالقتهم الريح في جزيرة عظيمة واسعة
فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا منها الما والحطب

الفؤوس والحجارة والحبال وهو معهم فراوا في الجزيرة
قبة عظيمة لماعة براقة اعلا من مائة ذراع فقصدوها
ودنوا منها فاذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها
بالفؤوس والصخور والخشب حتى انشقت عن فرخ كالرخ
كانه جبل راسخ فتعلقوا بريش من جناحه واجذبوه
فتقصفت تلك الريشة من اصل جناحه ولم يكمل خلقه
الريش قال فقتلوه وحملوا ما امكنهم من لحمه وقطعوا
اصل الريش من حد القصبة ورحلوا وكان بعض من
دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم واكل وكان فيهم مشايخ
بيض اللحا فاصبحوا المشايخ وجدوا لحاهم قد
اسودت ولم يشب بعد ذلك احد من القوم الذين
اكلوا فكانوا يقولون ان العود الذي حركوا به
القدر كان من شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس
والقوم في السفينة وهي سايرة اذا اقبل الرخ يهوي
كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعة جبل كانت

الكبرى من السفينة فلما حاذى السفينة وهي سائرة
ألقى ذلك الحجر من الجو عليها وكانت السفينة مسرعة
في الجري فسبقت الحجر فوقع الحجر في البحر وكان
لوقوعه هول عظيم في البحر وكتب الله السلامة
ونجانا من الهلاك ومنها **جزيرة القرود**
وهي كبيرة وبها غياض وقرود كثيرة ولهم
ملك ينقادون إليه ويحملونه على أعناقهم وعلى
أكتافهم وهو يحكم عليها حكما لا يظلم أحدا ومن وصل
إليهم عذبوه بالعض والخموش والرجم ويتحيل عليهم
أهل جزيرة خزان ومرتان فيتصيدونها ويبيعونها
بالثمن الغالي وأهل اليمن يرغبون فيها ويتخذونها
في حوانيتهم حراسا كالعبيد وهم في غاية الذكا
جزيرة البيمان وهي عامرة وبها مدينة كبيرة وأهلها
ذوو بأس وشدة ومن سنتهم أنه إذا خطب الرجل
عندهم امرأة لا يزوجونه حتى يذهب فيأتيهم برأس

مقطوع فحينئذ يزوجونه بامرأة وإن أتى بثلاثة كانت
ثلاثة وإن أتى بعشرة كانت عشرة ويصير عندهم
معظما مهابا وبها شجر البقم والخيزران وقصب السكر
ما لا يوصف وأنهار جارية عذبة وثمار مختلفة
جزيرة الواقواق وهي جزيرة كثيرة وعندهم
الذهب كثير بلا وصف حتى إنهم يتخذون سلاسل
الكلاب والدواب من الذهب وأما أكابرهم
فيصنعون لبنا من الذهب ويبنون به قصورا وبيوتا
باتقان وحكمة ومن جزائرها **جزيرة البنان**
بها قوم عراة الأبدان بيض الألوان حسان
الصور يأوون إلى رؤوس الأشجار ويتصيدون
الناس فيأكلونها وراء هذه الجزيرة **جزيرتان**
عظيمتان فيهما قوم عظام في الأجسام حسان
الوجوه سود الألوان شعورهم مفلفلة وأقدامهم
أطول من ذراع ولهم أخلاق صعبة عادية وهذه

الجزيرة متصلة بالزابج والمسير اليها بالنجوم
وهي الف وستماية جزيرة عامرة والذهب بها كثير
وملك هذه الجزيرة امراة تسمى دمهرة وتلبس حلة
منسوجة بالذهب ولها نعلان من ذهب وليس يمشي في
هذه الجزيرة كلها احد بنعل غيرها ومتى لبس غيرها نعلا
قطعت رجلاه وتركب في عبيدها وجيوشها وخدمها
بالفيلة والرايات والطبول والابواق والجواري
الحسان ومسكنها جزيرة تسمى ابوبه واهل هذه
الجزيرة حذاق بالصنايع حتى انهم ينسجون القميص
قطعة واحدة باكمامها وادراها ويعملون السفن الكبار
من العيدان الصغار ويعملون بيوتا من الخشب
تسير على وجه الما. هذا ما نقله الحوقلي واما ما
ذكره ابن المبارك السيراقي فانه قال دخلت على
هذه الملكة فرايتها عريانة من الذهب وهي على سرير
من الذهب وعلى راسها تاج من الذهب وبين يديها اربعة

الاف وصيفة ابكار حسان وهن على مذهب
المجوس مكشفات الروس وفي راس كل واحدة منهن
مشطا من عاج مكللا بالصدف ومنهن من يتخذ
من الامشاط اثنين وثلثة واربعة الى عشرين ولهذه
المملكة جبايات كثيرة يتصدق بها على الصعاليك
ويتحلون بالودع ويدخرونه عندهم وفي خزاينهم
وبهذه الجزيرة شجر تحمل ثمرا كالنسا بصور واجسام
وعيون وايدي وارجل وشعور وابزاز وفروج
كالنسا وهن حسان الوجوه معلقات بشعورهن
يخرجن من غلف كالجرابات الكبار فاذا احسسن
بالهوى والشمس يصحن واق واق حتى تنقطع شعورهن
فاذا انقطعت ماتت واهل هذه الجزيرة يفهمون هذا
الصوت ويتطيرون منه وفي كتاب الحوالة انه
من تجاوزها ولا يقع على نسا يخرجن من الاشجار
اعظم منهن قدودا واطول شعورا واكمل محاسنا

واحسن اعجازا وفروجا ولها رايحة عطرة طيبة واذا
انقطع شعرها ماتت بل وقعت من تلك الشجرة وعاشت
يوما او بعض يوم وربما جا معها من يقطعها او يحضر قطعها
فيجد لها لذة عظيمة لا توجد في النسا وارضها اطيب
الاراضي واكثرها عطرا وطيبا وبها انهار احلا من السكر
المذاب وليس بها انيس ولا عامر الا الفيلة وربما بلغ
ارتفاع الفيل في هذه الجزيرة احد عشر ذراعا وبها من
الطير شي كثير وليس يعلم ما ورا هذه الجزيرة الا الله
تعالى ويخرج من بعض هذه الجزاير سيل عظيم يسيل
كالقطران ويصب في البحر فيحرق السمك في البحر
فيطفوا على الما **وجزيرة جالوس** وهي جزيرة بها
قوم مستوحشون عراة ياكلون الناس وليس لهم
ملك ولا دين واكلهم الموز والنارجيل وقصب السكر
وفي هذه الجزاير جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة
وجزيرة الموجه وهي عظيمة وبها عدة ملوك

واهلها

واهلها بيض شقر مخرمين الاذان كاهل الصين وعندهم
دابة المسك ودابة الزباد ونساوهم اجمل النسا
واحسنهم خلقا وخلقا وارخامهن كالحلقة لا انشقاقا
واذا وقفت المراة الطويلة على قدميها ومشت تسحب
شعرها خلفها على الارض وهذه النسا من اعظم النسا
اعجازا وادقهن خصورا باذيات الوجوه ساحبات
الشعور لا يستترن من احد اصلا **وجزيرة السحاب**
وهي كبيرة وسميت بهذا الاسم لانه يطلع عليها سحاب
ابيض ويعلوا على المراكب في البحر ويخرج منه لسان
طويل دقيق مع ريح عاصفة حتى يلتصق ذلك اللسان
بالبحر فيغلي البحر كالقدر الفاير ويضطرب كالزوبعة
الهايلة فان ادركت المراكب ابتلعتها وبهذه الجزيرة
تلول اذا اضرمت في ارضها النار سال منها الفضة
الخالصة **وجزيرة هلاني** وهي كبيرة من اعظم
الجزاير واوسعها قطرا واكثرها عمارة وهي معترضة

من المشرق الى المغرب ولاهلها قصور وبيوت تتخذونها
من الخشب ورحائد ومن الزنج على وجه الما وبها انواع
الطيب والعطر الفاخر وعندهم الموز والارز والنارجيل
وقصب السكر وبها معادن الذهب والفيلة البيض
والكركند ولها ملك عظيم مهاب كثير الجنود والجيوش
وله المراكب البهية من الخيل والفيلة العجيبة
جزيرة القمر وهي جزيرة طويلة عريضة طولها مع
المشرق اربعة اشهر وبها مدينه تسمى لان وهي
سكنى الملك وهي مخصبة بها اشجار وثمار وانهار
وغياض وبها النارجيل وقصب السكر وهذه الجزيرة
يصنع ثياب الحشيش الغريبة التي لا نظير لها في الدنيا
ولا بهجة للحرير والديباج عندها ويصنع بها نوع من الحصر
المرقومة المنقوشة التي تاخذ بالابصار وتذهب
العقول حسنا وبهجة تبسطها الملوك فوق البسط الحرير
وتعمل بها مراكب منحوتة من قطعة واحدة وخشبة واحدة

طول كل مركب ستون ذراعا بالمرشا تحمل مايتي
مقاتل وتسمى السفيات وحكى بعض الناس انه راى
هناك مركبا ياكل عليها مائة وخمسون رجلا وهي قطعة
واحدة مستديرة وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته
في سائر الوظايف الا المخنثون يلبسون الثياب الفاخر
مثل النسا ويتحلون مثلهم واسمهم البنيانيه ويتزوجون
بالرجال كالنسا ويخدمون الملك بالنهار ويرجعون
الى ازواجهم بالليل من غير ان يعارضوا في ذلك
جزيرة السعلاة وهي جزيرة عظيمة بها شخوص
مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدري ماهم وزعم
قوم انها شياطين يتولد بين الانس والجن تاكل من وقع
لهم من الانس جزيرة التمنسيح وهي جزيرة بها
قوم لهم اذناب كاذناب الكلاب وابدانهم ابدان
انسان ولهم ملك منهم جزيرة اطوران وهي كبيرة
بها انواع من القردة كالحمر عظما وبها الكركند
الكثير وذكر ان مراكب الاسكندر وصلت اليهم والى

جزيرة اخرى بها قوم على اشكال ابدان الانسان
ووجوههم ورؤسهم كالسباع فلما قربوا منهم
غابوا عن ابصارهم ولم نعلم كيف ذهبوا **جزيرة**
النسا وهي جزيرة عظيمة وليس بها ذكر اصلا
وانهن يلقحن ويحملن من الريح ويلدن نسا مثلهن
وقيل ان بارض تلك الجزيرة نوع من الشجر فياكل
النسا منه فيحملن والذهب في ارضها عروق كعروق
الخيزران وترابها كله ذهب ولا التفات للنسا
الى ذلك وذكر ان رجلا ساقه الله الى تلك
الجزيرة فارادوا قتله فرحمته امراة منهن وحملته
على خشبة وسيبته في البحر فلعبت به الامواج
فرمته في بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك
الجزيرة بما راى من النسا وكثرة الذهب فوجه
الملك مراكبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا
يطوفون في البحر على تلك الجزيرة فلم يقعوا بها
على اثر **جزاير سرنديب** وهي جزاير كثيرة وفيها

الجبل الذي اهبط الله عليه ادم عليه السلام
وعلى القدم نور لماع يخطف الابصار واسفل هذا
الجبل يوجد ساير الاحجار المثمنة النفيسة وبهذا
البحر مغاص اللؤلؤ الفاخر ويجلب منها الدر
والياقوت والسنباذج والماس والبلور وجميع
انواع النطرون تسافر المراكب فيه الشهر والشهرين
بين غياض ورياض ولملك هذه الجزاير صنم من
الذهب مكلل بالجواهر وليس عند احد من الملوك
ما عنده من الجواهر النفيسة لان اصنافها كلها
في جباله ويحمل اليه الخمس من كل ما يوجد ويستخرج
من عراق العجم وفارس ويقال ان بهذه الجزاير
مساكن وقباب بيض تلوح للناس من بعد فاذا
قربوا منها تباعدت حتى ييأسوا منها **واما عجايب**
هذا البحر فمنها ما ذكر انه اذا كثر امواجه
ظهرت منه اشخاص سود طوال طول كل واحد

منهم اربعة اشبار كانهم اولاد الاحابش يصعدون
الى المراكب من غير ضرورة والاذى وظهورهم يدل
على خروج ريح مهلك يسمى الخب وحكى ايضا
انهم يرون في هذا البحر طايرا يطير وهو من نور
لا يستطيع احد ان ينظر اليه فاذا ارتفع احد الى
اعلى الصوارى صارى المركب سكنت الريح
وهديت امواج البحر وهو دليل السلامة
ويفقدونه فلا يعلمون كيف ذهب ومن العجايب
ان في هذا البحر طايرا يسمى خرشنة اكبر من الحمام
ذكر في كتاب تحفة الغرايب ان هذا الطاير
اذا طار ياتي طاير اخر يقال له كركر فيخافه
فيرقع دون خرشنه ليقع في فيه فياكله وليس
له قوت سواه ولا يرزق هذا الطاير المسمى خرشنه
ابدا الا وهو طاير ومنها دابة المسك البحري
وهي دابة تخرج من البحر في كل سنة في وقت

معلوم بكثرة عظيمة فيصاد ويذبح فيوجد المسك
في سرتها كالدم وهذا هو افخر الانواع غير انه في
مكانه وبلده لا ريح له فاذا اخرج من حد بلاده ظهر
ريحه وكلما بعد زاد ريحه ومنها دابة تسمى
ملكات تستوطن جزيرة هناك لها رؤوس كثيرة ووجوه
مختلفة وانياب منفقدة ولها جناحان وهي تاكل
دواب البحر قيل انها تصاد برسم مواكب الملوك
هناك اذا ركب الملك تقاد امام موكبه ملبسونه
الجلال الحرير ويزينونه ومنها سمكة تزيد على
خمسماية ذراع توجد عند جزيرة واق واق المذكورة
اذا رفعت جناحها كان كالجبل العظيم يخاف على السفن
منها فاذا راوها صاحوا وضربوا الطبول وصرخوا
المكاحل النفطية حتى تهرب عنهم ومنها سلاحف
كبار استدارة كل سلحفة اربعون ذراعا بذراعهم
تبيض كل واحدة الف بيضة وظهرها الذبل الفاخر

وأهل اليمن يتخذون من ظهورها قصاعا كبارا
وجفانا هائلة لغسلهم ومآكلهم ومنها دابة
تسمى سي لأن تقعد على البر يومين حتى تموت
فإذا جعلت في القدر وكان راس القدر مغطى نضجت
واستوت وإن كان راس القدر مكشوفا تطير
من القدر وتختفي فلا يعلم اين تذهب ومنها سمكة
تسمى الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج
المرأة ولها مكان الفلوس شعر وهي طبقة لحم
وطبقة شحم ويرغبون في اكلها لطيب لحمها ومنها
سرطانات قدر كل واحد كالترس الصغير وتخرج
من الما بسرعة حركة فإذا صار في البر انعقد حجرا
في الحال ومنها حيات عظام تخرج من البحر
فتبتلع الفيل العالي الهائل وتنطوي على اي شجرة عظيمة
او صخرة فتكسر عظام الفيل في باطنها فيسمع لها
قعقعة على بعد منها ومنها سمكة تسمى هبير

من راسها الى صدرها مثل الترس ولها اعين كثيرة
تنظر بها وباقي بدنها طويل مثل الحية في مقدار ثلثين
ذراع ولها ارجل كثيرة ومن صدرها الى آخر ذنبها
مثل اسنان المنشار وفي كل سنة منها في طول شبر
كالحديد في الصلابة والفولاذ في القطع لا يتصل
بشي من المراكب الا شقته ولا تضرب شيا الا كسرته
ولا تنطوي على شي الا اهلكته وتسمى ايضا القرش
وفي هذا البحر الدردور وهو اذا وقعت فيه
سفينة فلا تنجو منه حكى بعض التجار قال
ركبنا في جمع من التجار في هذا البحر فهبت علينا ريح
عاصفة صرفت المركب عن قصده وكان رئيس المركب
شيخا اعمى الا انه حاذق بالرياسة وكان معه في
السفينة حبال كثيرة فكان صناعه يقولون لو كان
موضع هذه الحبال ركاب لكان اولى وكان الشيخ
يسال البحارة في كل وقت ماذا ترون فيقولون

فيقولون ما نرى شيئا ولم نزالوا كذلك حتى قالوا
نرى طيورا سودا على وجه الماء فصاح الشيخ ولطم
وجهه وقال هلكنا والله لا محالة فلما سالناه عن
السبب قال سترون ذلك عيانا فما كان الا
مقدار ساعتين حتى وقعنا في الدردور والذي
حسبناه طيورا كانت مراكب قد وقعوا فيه وفيها
اناس موتى قال فتحيرنا وانقطع رجاؤنا من الخلاص
فقال الشيخ هل لكم ان تجعلوا الي نصف اموالكم
وانا احتيل لكم في الخلاص ان شاء الله تعالى قلنا
نعم قد رضينا قال فاعطانا قنينتين مليئتين دهنا
وادلاهما في البحر فاجتمع علينا من السمك ما لا
يوصف كثرة ثم امرنا ان نطرح اولئك الموتى الذي
في المراكب في البحر بعد شدهم بالحبال التي كانت
عندنا في المراكب ففعلنا ورمينا بهم واطراف الحبال
مشدودة في مركبنا فابتلعت السمك تلك الموتى ثم

امرنا بالصياح وضرب الطبول والصنوج والاخشاب
ففعلنا فتفرقت السمك واطراف الحبال في بطونها
مشدودة بها الموتى واذا بالمركب قد تحرك من مكانه
واقلع وجرى ولم يزل يجري حتى خرجنا من الدردور
ثم صاح الرئيس اقطعوا الحبال فقطعناها ونجونا
بقدرة الله تعالى ثم قال الرئيس للجماعة كنتم تلومونى
على حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت سببا لحياتكم
فحمدنا الله تعالى وشكرنا الرئيس لنظره في العواقب

بحر الهند

وهو اعظم البحار واوسعها واكثرها خيرا ومالا
ولا علم لاحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته
وسعته وخروجه عن كيفية تحصيل الافكار وليس
هو كالبحر الغربي فان اتصاله اى البحر الغربي
بالمحيط ظاهر ويتشعب من هذا البحر الهندي
خليجان اعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم فالاخذ منه

نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو الجنوب بحر الزنج

قال ابن الفقيه بحر الهند مخالف لبحر فارس

وفي هذا البحر جزائر كثيرة قيل أنها تزيد على عشرين ألف

جزيرة وفيها من الأمم ما لا يعلمه إلا الله تعالى فأما

ما وصل إليها الناس فأقل قليل فمن جزائرها جزيرة

كله وهي جزيرة عظيمة بها أشجار وأنهار وثمار

يسكنها ملك جابة الهندي وبها معادن القصدير

وشجر الكافور هو شبه الصفصاف والخيزران

وبها من العجائب ما يبعث الإنسان فيه إلى حد التكذيب

جزيرة جابه وهي كبيرة وبها الموز والنارجيل

والأرز وقصب السكر الفايق وبها العود يسكنها

قوم شقر وجوههم على صدورهم وأبدانهم كالناس

وبها جبل عظيم يرى عليه في الليل نار عظيمة ترى من

خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان ولا يقدر أحدا

يدنوا من ذلك الجبل من خمسة فراسخ إلا هلك

ومل

وملك هذه المدينة اسمه جابة وهو يلبس حلة

الذهب وتاجا من الذهب مكللة بالياقوت والدر

والجواهر النفيسة ودراهمه ودنانيره مطبوعة على

صورته وهو يعبد الصنم وصلاتهم غنى وتلحين

وتصفيق بالأكف واختلاع الجواري الحسان ولعبهن

بأنواع من التكسر والتخلع بين يدي المصلي وللكنيسة

التي فيها المصلي جوار حسان رقاصات متخلعات

معدودة وذلك أن المرأة إذا ولدت عندهم

بنتا حسنا أخذتها إذا كبرت وألبستها أفخر

الملابس والحلي وذهبت بها إلى الكنيسة وتصدقت

بها على الصنم وحولها أهلها وأقاربها فتسلمها

الخدمة إلى أناس عارفين بالرقص والتخلع والتكسر

فيعلموها ولهذا الملك جزائر كثيرة جزيرة هرلج جزيرة

هرلج وجزيرة سلاهط وجزيرة مايط

فأما جزيرة هرلج فإن بها خسفة متسعة نحو

عشرة أميال مستديرة لا يعرف أحداً قاعها
ولا وقف أحد على قرارها وهي من عجائب الدنيا
وجزيرة سلاهط تجلب منها الصندل والسنبل
والكافور وذكر المسافرون أن بجزائر الكافور
قوم يأكلون الناس ويأخذون قحوفهم فيجعلون
فيها الكافور والطيب ويعلقونها عندهم في بيوتهم
ويعبدونها فإذا أعزموا على أمر أو قصد سجدوا
لتلك القحوف وسألوها عما يريدون فتخبرهم عن
كل ما يسألونه من خير أو شر وبهذه المدينة عين
يفور منها الماء وينزل في ثقب في الأرض فيطلع له
رشاشاً فأي شيء وقع من ذلك الرشاش على وجه
الأرض صار حجراً أسود وبالنهار يصير حجارة
بيض وبأخذ هذه الجزيرة جزيرة أخرى كالسكار
ودورها نحو الميل تتقد ناراً ويعلوا نارها نحو مائة
ذراع بالليل وبالنهار دخان وفي الأخرى تمطر

جزيرة بنطال
ودو

وهي قريبة من جزائر الزابج وبها أقوام وجوههم
كالأترسة وشعورهم كأذناب الخيل وبها
القرنفل الكثير وبها الكركند وأن التجار إذا نزلوا
بها وضعوا بضائعهم كوماً كوماً على الساحل ويعودون
إلى المراكب فإذا أصبحوا جاؤوا إلى بضائعهم فيجدون
إلى جانب كل بضاعة شيئاً من القرنفل فإن رضيه
صاحب البضاعة أخذه وانصرف وإن لم يرض
ترك القرنفل والبضاعة وعاد في اليوم الثاني فيجد
قد زيد فيه ولا يزال كذلك حتى يرضى حكي
بعض التجار أنه صعد إلى هذه الجزيرة سراً فرأى
بها قوماً صفر الوجوه كوجوه الأتراك وإذا أنهم
مخرمة ولهم شعور كشعور النساء فلما رآهم غابوا
عن بصره ثم أن التجار بعد ذلك ترددوا إلى تلك
الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم يأتهم شيء من
القرنفل فعلموا أن ذلك بسبب الرجل الذي نظر إليهم

ثم عادوا بعد سنين لما كانوا عليه من المعاوضة
بالقرنفل وخاصة هذا القرنفل ان الانسان اذا
اكله رطبا لا يشيب ولا يهرم ولو بلغ مائة سنة
ولباس هذه الامة شجر يقال له اللوف
واكلهم من ثمره وياكلون السمك ايضا والنارجيل
وهذه الجزيرة جبال يسمع فيها طول الليل اصوات
الطبول والصنوج والمزامير المطربة وصياح مزعج
وغيره من الاصوات العجيبة وقيل ان الدجال بها
وقيل انه بغيرها وسنذكره ان شاء الله تعالى ٥

جزيرة القصر وهو قصر عظيم ابيض من بلور
شفاف يبان لمن في المراكب من مسافة بعيدة فاذا
شاهدوه تباشروا بالسلامة وذكر قوم من الزنج
انه قصر مرتفع شاهق لا يدري ما داخله الا
الله تعالى حكي ان بعض الملوك وصل الى
هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه

من جنوده فلما صاروا في الجزيرة اخذهم الخدران
في مفاصلهم وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم الى
المراكب فنجوا وتاخر البعض فهلكوا وذكر ان اصحاب
ذي القرنين راوا في بعض الجزائر امة رووسهم
رووس الكلاب ولهم اذناب خارجة من افواههم
حمر مثل الجمر يخرجون الى المراكب ويحاربونهم
وراوا بجزيرة هذه الامة نورا ساطعا فاذا هو
القصر الابيض البلور فاراد ذو القرنين
التوجه اليه ورويه القصر فمنعه بهرام
المذكور ان بهذه الجزيرة شجرة اذا اكلوا من
ثمرها زال عنه النوم والخدران فاذا كان
الليل ظهر لهذا القصر شرافات تسرج
مثل المصابيح الليل كله فاذا كان النهار خمدت
حكي القاضي عياض رحمه الله في كتاب
الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ان

بهذه الجزيرة وردا احمر مكتوب عليه بالابيض
لا اله الا الله محمد رسول الله بكتابة قدرة الهية
وهي جزيرة الورد الجزاير الثلث قال صاحب تحفة الغرايب
وهي ثلث جزاير متجاورات في احداهن برق الليل
كله وفي الاخرى تهب رياح شديدة الليل كله
وفي الاخرى تمطر السحاب الليل كله صيفا
وشتا على ممر الليالي والايام ابدا جزيرة
الجزيرة في هذا البحر بها اقوام ابدانهم ابدان الادميين
ورؤسهم كرؤس الدواب يخوضون في البحر
ويخرجون ما يقدرون عليه من دواب البحر فياكلونه
جزيرة صيدون وكان صيدون ملكا
ساحرا وطول هذه الجزيرة شهر في شهر
وبها عجايب كثيرة منها ان في وسطها قصرا
عظيما على عمد عظيمة من مرمر ملون ومجلسه
من ذهب مرصع بانواع الجواهر العظيمة يشرف

على جميع تلك الجزاير قيل ان هذا
الملك صيدون كان ساحرا ماهرا وكانت
الجن تطيعه ويعمل الاعمال العجيبة فدل عليه
بعض الجن نبي الله سليمان عليه السلام فغزاه
وقتله وخرب بلده وقتل اهلها واسر منها
جماعة واما عجايب هذا البحر فمنها
سمكة تخرج من هذا البحر تصعد الى جزيرة
سلاهط وتصعد الى اشجارها وتمص فواكهها
ثم تقع كالسكران فياخذها الناس ومنها
سمكة خضراء راسها كراس الحية من اكل من لحمها
اغتصر عن الطعام والشراب اياما لا يشتهيه
ومنها سمكة مدورة يقال لها كركماهي
على ظهرها شبه عمود محدد الراس قايم
لا يقوم لها سمكة الا ضربها بذلك العمود فتقتلها
ومنها سمكة يقال لها البانه طولها مائة

ماية ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة
كالفرابيض اذا تعرضت للمراكب والسفن غرقتها
واذا طبخوا من لحمها في القدور يذوب حتى يصير كله
دهنا واهل تلك النواحي يطلون بدهنها المراكب
ومنها سمكة يقال لها العمدة لها جناحان
تفتحهما في الجو وتنشرهما وتحمل على السفينة فتقلبها
في البحر في الحال فاذا راوها ضربوا الطبول
والصنوج والدهول وصاحوا فتهرب

فصل في بحر فارس وما فيه من الجزاير

وما فيه من العجايب ويسمى البحر الاخضر
وهو شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر
مبارك كثير الخيرات دايم السلامة وطي
الظهر قليل الهيجان بالنسبة الى غيره قال
ابو عبد الله الصيني خص الله بحر فارس بالخيرات
الكثيرة والبركات الغزيرة والفوايد والعجايب

والغرا

والغرايب ومنها مغاص الدر الذي يخرج منه
الحب الكبير البالغ وربما وقعت الدرة اليتيمة
التي لا نظير لها وفي جزايره معادن انواع اليواقيت
والاحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب
والفضة والحديد والنحاس والرصاص والبجاذي
والعقيق وانواع الطيب والافاويه فمن جزايره
كيكاووس وكيخاليوس وهي جزيرة كبيرة بها خلق
كثير بيض الالوان عراة الاجسام الرجال
والنساء وربما استتروا بورق الشجر وطعامهم
السمك الطري والنارجيل والموز واموالهم
الحديد يتعاملون بها كتعامل الناس بالذهب
والفضة وتاتيهم التجار فياخذون منهم العنبر
بالحديد وذكروا ان هذا البحر جزيرة تسمى جزيرة
القامش وانها تغيب باهلها وجبالها ومساكنها
ستة اشهر وتظهر ستة اشهر وذكر بعض

المسافرون ان البحر هاج عليهم من قطر واذا
شيخ ابيض الراس واللحية وعليه ثياب خضر يتنقل
على متن البحر وهو يقول سبحان مدبر
الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور والجم
البحر بقدرته ان يفور سيروا بين الشمال
والشرق الى ان تنتهوا الى جبال الطرق واسلكوا
وسط ذلك تنجوا ان شا الله من المهالك ففعلوا ذلك
فسلموا وتحققوا انه الخضر عليه السلام ووصلوا
الى جزيرة بها خلق طوال الوجوه وبايديهم قضبان
الذهب يتمدون بها وطعامهم اللوز والقسطل
فاقاموا عندهم شهرا واخذوا من قضبان الذهب
شيا كثيرا ولم يمنعهم اهل الجزيرة من ذلك
فاقاموا حتى هبت ريحهم فساروا على السمت الذي قال
لهم الخضر عليه السلام فتخلصوا ونجوا بمشية
الله عز وجل **جزيرة الطويران** وهي جزيرة خصبة

ذات اشجار وثمار واعين وانهار وبها قوم ابدانهم
ابدان الادميين وروسهم روس السباع والكلاب
وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلى شطه
شجرة عظيمة تظل خمسماية رجل فيها من كل ثمرة طيبة
مشرفة بانواع الالوان وكل ثمرة احلى من
الشهد والعسل وطعم كل ثمرة لا تشبه الاخرى
وتلك الثمار الين من الزبد واذكى رايحة من المسك
وورقها كحلل الحرير والديباج وهذه الشجرة تسير
بسير الشمس وترتفع من الغدا الى الزوال
وتنحط من الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس
وذكر ان اصحاب ذي القرنين يضربون على
ظهورهم ببساط يحسون بوقع البساط ولا يرونها
ولا يدرون من الضارب ويصيحون ردوا ما اخذتم
من هذه الشجرة ولا تتعرضوا اليها فيردوا ما اخذوا
منها ويركبوا مراكبهم وساروا عنها **جزيرة العباد**

وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد بها
قوما قد انحلتهم العبادة حتى صاروا كالحمم السود
فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسالهم ما عيشكم
يا قوم في هذا المكان فقالوا ما رزقنا الله تعالى
من الاسماك وانواع النبات ونشرب من هذه المياه
العذبة فقال لهم الا انقلكم الى عيشة طيبة خير
من هذه فقالوا وما نصنع فيه ان عندنا في جزيرتنا
هذه ما يكفي العالم جميعهم لو صاروا اليه قال
وما هو فساروا به الى واد لا نهاية لطوله وعرضه
وهو يتقد من الوان الدر واليواقيت والبهرمان
الاصفر والازرق والزبرجد والبلخش
والاحجار التي لا تقوم وراى شيئا لا تحمله العقول
ما لو اجتمع العالم على نقل بعضه لعجزوا فقال
لا اله الا الله وسبحان الله من له الملك العظيم
ويخلق الله ما يشا وما لا تعلمه الخلايق ثم انطلقوا

به الى مستو واسع من الارض لا تنتهيه الابصار
به اصناف الاشجار وانواع الثمار والوان الازهار و
واجناس الاطيار وجري الانهار وافيا وظلال
ونسيم ذا اعتلال ونزه ورياض وجنات وغياض
فلما راى ذو القرنين ذلك سبح الله العظيم واستعظم
امر الوادي وما فيه من الجواهر عند ذلك المنظر
البهج الزاهر فلما تعجب قالوا له افي ملكك مثل
بعض بعض ما ترى قال لا وحق عالم السر والنجوى
قالوا كل هذا بين ايدينا ونحن لا نطفس انفسنا
الى شي من ذلك وتقنعنا بما نقوى به على عبادة الرب
الخالق ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه فسر
عنا ودعنا بحالنا ارشدنا الله واياك ثم دعوا له
وفارقوه وقالوا له دونك والوادي احمل منه ما
تريد فابى ان ياخذ شيئا من ذلك

جزيرة الحكما

وهي جزيرة عظيمة وصل اليها الاسكندر فراى

بها قوما قد انحلتهم العبادة لباسهم ورق الشجر
وبيوتهم كهوف في الصخر والحجر فسالهم مسايل في
الحكمة فاجابوه باحسن جواب والطف خطاب
فقال لهم اسالوا حوايجكم لتقضى فقالوا انه نسالك
الخلد في الدنيا فقال واني به لنفسي ومن لا يقدر
على زيادة نفس من انفاسه كيف يبلغكم الخلد
في الدنيا فقال كبيرهم نسالك صحة في ابداننا
ما بقينا فقال وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا
فعرفنا بقية اعمارنا فقال لا اعرف ذلك لروحي
فكيف بكم فقالوا انه فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر
عليه واعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون الى
كثرة جنود الاسكندر وعظمة موكبه وبينهم شيخ
صعلوك لا يرفع راسه فقال الاسكندر للشيخ ما لك
لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس فقال الشيخ ما اعجبني
الملك الذي كان قبلك حتى انظر اليك والى ملكك

فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندنا
ملك وصعلوك فماتا في يوم واحد فغبت عنهم مدة ثم
جيت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من المسكين
فلم اعرفه قال فتركه الاسكندر وانصرف
وعجايب هذا البحر كثيرة **فمنها** ما ذكره صاحب
كتاب العجايب ان في هذا البحر طاير مكرم لابويه وذلك
انهما اذا عجزا وكبرا عن القيام بامر انفسهما
يجتمع عليهما فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما
الى مكان حصين ويبنيان لهما عشا رفيقا ويضعا
عندهما الما والزاد الى ان يموتا فان مات الفرخان قبلهما
ياتي اليهما اخوان من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل الاول
وهلم جرى هذا دابهما وفيه سمكة يقال لها الدمن
لها راس مربع وفم كالقمع لا يفتحه يقولون اذا اكل المجذوم
من لحمه مطبوخا برى من الجذام وفيه سمكة وجهها وجه انسان
وبدنها كبدن السمك تظهر على وجه الما شهرا وتغيب شهرا

وسمكة تطفو اعلى وجه الما فاذا رات سمكة او حيوانا
من دواب البحر قد فتح فاه تدخل فيه وتكون له غذا
وحيوان يخرج من الما الى البر ويرتع والنار تخرج من فيه
ومنخره فيحرق ما حوله من النبات فاذا راوا الناس
تلك النبات محترقة علموا انه ذلك الحيوان رتع هنالك
وسمكة تطير ليلا من البحر الى البر ولا تزال
تاكل في الحشيش الى طلوع الشمس فتعود طايرة الى
تلك البحر وفي هذا البحر المذكور المعطب الذي
يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور ولا تخرج
على طول الازمان والدهور ۞ والدردور في
ثلثة ابحر في هذا البحر وبحر الصين وبحر الهند
والله اعلم **فصل في بحر عمان وعجايبه**
وجزايره وعجايبه وهو شعبة من بحر فارس عن يمين
الخارج عن بحر عمان وهو بحر كثير العجايب غزير الغرايب
وفيه مغاص اللولو ويخرج منه الحب الجيد وفيه جزاير

كثيرة معمورة مسكونة منها **جزيرة خارك** وهي
كبيرة معمورة اهلة وبها مغاص اللولو **وجزيرة
كاسك** وهي بقرب جزيرة قيس واهلها لهم خبرة
في الحرب وصبر عليه في البحر فان الرجل منهم يسبح
في الما اياما وهو يحارب بالسيف كما يحارب غيره على وجه
الارض **حكاية عجيبة** عن بعض ملوك الهند
اهدى لبعض الملوك جواري هنديات حسان فلما عبرت
المراكب والجواري بهذه الجزيرة خرجن يتفسحن في
مصالحهن فاختطفهن الجن ونكحوهن فولدن هولا
الاقوام **وجزيرة سلطي** وهي
كبيرة وفيها قوم يسمع كلامهم وصحيحهم من مسافة بعيدة
ومن وصل اليهم يخاطبوه ويخاطبهم من غير ان يرى لهم
اشخاص ويقال انهم من الجان وهم مومنون واذا
وصل اليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلثة
ايام فاذا اراد الرجوع حملوه في مركب واوصلوه الى قصبة

وجزيرة بها شجر تحمل ثمراً كالموز في صفته وقدره
ويؤكل بقشره وهو احلى من الشهد ويقوم مقام
كل دواء من اكله من الرجال والنساء يزداد نضرة وشبابا
ولا يهرم ابدا ولا يشيب وان اكله وهو طاعن في السن
وكان قد ذهبت قوته وابيض شعره عاد في الحال
الى قوة الشباب ونضارته واسوداد شعره وذكروا ان
بعض ملوك الهند زرعه في ارضه فاورق ولم يثمر
وجزيرة الدهلان وهو شيطان في صفة انسان
وهو راكب على طير يشبه النعامة ويأكل لحوم الناس
اذا اطلع الى المراكب يأكلهم واذا اطلع احد من المراكب الى
تلك الجزيرة اخذهم ورفعهم الى مكان لا خلاص لهم
منه واكلهم واحدا واحدا وحكي ان مركبا الجاه
الهيج الى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا بالشيطان
فلما اتاهم تاملوه وصبروا وعلى ما لديه صبر الكرام
فلما رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها

مغشيا عليهم فجعل يجرهم واحدا واحدا على وجوههم
الى موضعه المعهود وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه
فهلك وعاد موضعه مطلبا لما فيه من الذخائر
والاموال والامتعة جزيرة الصريف وهي
جزيرة تلوح لاصحاب المراكب من بعد فيطلبونها
فكلما قربوا منها تباعدت عنهم وربما اقاموا لذلك
اياما كثيرة فلا يصلوا اليها وقيل ان احدا لم
يدخلها الا انهم راوا فيها دوابا واشخاصا جزيرة
القيدخ فيها صنم من رخام اخضر ودموعه تسيل
على ممر الايام والليالي واذا دخل الريح في جوفه صفر
صفيرا عجيبا ذكر المسافرون انه يبكي على قوم
كانوا يعبدونه من دون الله وقيل ان بعض الملوك
غزا عباد الصنم وابادهم عن آخرهم واجتهد في
تكسير ذلك الصنم فلم يقدر على ذلك وكلما ضربوا فيه
بمعول عاد الضرب على الضارب فقتله فتركوه

جزيرة سرندوسه وهي كبيرة عامرة بها اشجار
وانهار وثمار وعند اهلها من الذهب ما لا يكيف
فاعونهم ذهب وانيتهم ذهب وقدورهم ذهب
ولهم ملك يدفع عنهم كل من قصدهم او يقصد الخروج
من عندهم بشيء وعجايب هذا البحر كثيرة وذكر
ان العنبر الخاص ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن
في الارض فاذا اضطرب البحر قذف به وربما اكل منه
الحوت العظيم فيموت فيطفوا على وجه الما في اليوم
الثالث فيجذبونه اهل المراكب بالكلاليب
الى الساحل فياخذون العنبر من جوفه **وملكان**
نوع من السمك يطفوا على وجه البحر في ثالث عشر
كانون الثاني يدل ذلك على خروج ريح مضطرب لها
البحر حتى يصل الاضطراب الى بحر فارس ويشتد
هيجانه ويتكدر لونه وينعقد ظلمته بعد طفوح هذا
السمك بيوم واحد **ومنها** الامشور وهو سمك ياتي

البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين فلا تعود
وينقطع الى ذلك اليوم بعينه من اليوم القابل **والجراف**
ايضا اوانه مثل اوانه وانقطاعه مثل انقطاعه وبها
حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج طوله كالنخلة
السحوق احمر العينين كريه المنظر انيابه كاسنة
الرماح تقهر الحيوان كلها حتى الكوسج **ومنها** سمكة
خضرا اطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالمنشار
تضرب به من عارضها مثله في البحر وفي هذا
البحر **دردور** صغير حكى القزويني
ان رجلا من اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق
اصفهان وركب هذا البحر صدفة مع تجار فتلاطمت
بهم الامواج حتى حصلوا في الدردور بحر فارس
فقال التجار للرايس هل تعرف لنا سبيلا الى
الخلاص فنسعى فيه فقال احدهم ان سمح احد
منكم بنفسه خلصنا فقال الرجل الاصفهاني

المذكور في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا قد فقدت
الحياة وسئمت البقا وكان في السفينة جمع من
الاصفهانيين فقال لهم ذلك المديون هل تحلفوا
لي بوفا ديني وخلاص ذمتي وافديكم بروحي
واترك حياتي وتحسنوا الى عيالي بما استطعتم فقالوا
نحلف له على ذلك وفوق ما شرط فقال
الاصفهاني للرجل ماذا تامرني ان افعل وقد اسلمت
نفسي لله تعالى طلبا لخلاصكم ان شا الله فقال له
الرايس امرك ان تقف ثلثة ايام على ساحل هذا
البحر وتضرب على هذا الدهل ليلا ونهارا ولا تفتر
عن الضرب قلت افعل ان شا الله تعالى فاعطوني
من الما والزاد ما امكن قال الاصفهاني فاخذت
الدهل والما والزاد وتوجهوا نحو الجزيرة وتركوني
بساحلها وشرعت في ضرب الدهل فتحركت المياه
وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غاب المركب

عن بصري فجعلت اطوف في تلك الجزيرة واذا
بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل
واذا ابوهدة عظيمة فنظرت فاذا بطاير عظيم
الخلقة قد سقط على ذلك السطح فاختفيت منه
خوفا فلما كان الفجر انتفض الطاير بجناحيه
وطار فلما كان الليل جا ايضا وحط على مكانه
فدنوت منه فلم يتعرض لي بسو ولا التفت الي
اصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة
جا الطاير على عادته فقعدت ثم جيت عنده
من غير خوف ولا دهشة الى ان انتفض فتعلقت
باحدى جناحيه وطار بي الى ان ارتفع النهار
نظرت الى تحتي فلم ار الا لجة ما البحر فكدت ان
اترك برجليه وارمي بنفسي الارض من شدة ما
ابيت من التعب فصبرت زمانا طويلا ثم نظرت
واذا بالقرى والعمارة تحتي ففرحت وذهب

ما كان بي من البشر فلما دنا الطاير من الارض رميت بنفسي على صبرة تبن وطار الطاير فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني الى رييسهم وحضر من يفهم كلامي فاخبرتهم وتبركوا بي واكرموني وامرولي بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما لاتفرج واذا المركب الذي كنت فيه قد ارسى فلما راوني اسرعوا الي وسالوني عن امري فاخبرتهم فحملوني الى اهلي واقاموا لي بمال له صورة فعدت بخير وغنم وسلامة ٥

فصل في بحر القلزم وجزايره

وجزايره وما به من العجايب وهذا البحر شعبة من بحر الهند جنوبيه من بلاد بربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد المغرب وايضا بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على ساحله وهو البحر الذي غرق فرعون فيه وهو بحر مظلم وحش

لا خير فيه باطنا ولا ظاهرا وفي هذا البحر جزاير وغالبها غير مسكونة ولا مسلوكة فمن جزايره **جزيرة تازات** قريبة من ايله يسكنها قوم يقال لهم بنوا جذاب ليس لهم زرع ولا ضرع معاشهم من السمك ولا ما عذب بيوتهم وبيوتهم السفن المكسرة ويشحتون الما والخبز ممن يمر بهم من المراكب وعندهم دوارة في سفح جبل اذا وقع الريح عليها انقسمت نصفين ويلقى المركب بين شعبتين متقابلتين فيثور الريح بينهما ويخرج من كليهما متخالفين فينقلب المركب وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون **جزيرة الجساسة** يخبر الاخبار ويأتي بها الى الدجال قال تميم الداري رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واختطفته الجن من سطح داره ومكث في بلاد الجن وغيرها مدة طويلة وراى العجايب وقصته طويلة مشهورة

قال ركبنا في هذا البحر فاصابتنا ريح عاصف
الجأتنا الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة استوحشنا
منها فقلنا لها ما انت قالت انا الجساسة فقلنا لها
اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا
الدير فان به رجل هو بالشوق اليكم فاتيناه فقال
كيف وصلتم فاخبرناه الخبر فقال ما فعلت
طبرية قلنا تدفق بين جوانبها قال فما فعلت نخلات
عمان قلنا يجنيها اهلها قال فما فعلت عين زغر
قلنا يشرب منها اهلها قال لو نفدت لتقلعت
من وثاقي هذا فوطئت بقدمي هذا كل سهل وجبل
الا مكة والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن صياد
الذي كان بمكة وكان يقال ذلك بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا ينكره قال ابن سعيد صحبت
ابن صياد بمكة فقال ماذا لقيت من الناس يزعمون
اني الدجال الم تقل نبي الله انه يهودي وقد اسلمت

وقال

وقال انه لا يولد له ولد وقد ولد لي وقال
ان الله حرم عليه مكة والمدينة وقد ولدت بالمدينة
وحججت الى حرم مكة لو عرض لي لما كرهته وقال
نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه لقيت ابن صياد في بعض طرق
المدينة فقلت له قولا اغضبته فانتفخ حتى ملأ الطريق
ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وقد بلغها الخبر فقالت يرحمك الله ما اردت
من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما يخرج من غضبة يغضبها وعجايب هذا البحر هذا
البحر فمنها سمكة تزيد على ماية ذراع تخرب السفينة
بذنبها فتغرقها ومنها سمكة مقدار ذراع بدنها بدن
السمك ووجهها وجه بوم ومنها سمكة طولها نحوا من
عشرين ذراعا ظهرها الذبل الجيد وهي تلد كالادمية
وترضع مثلها ومنها سمكة تصاد وتجفف فيعود
لحمها مثل القطن يتخذ منه غزلا وينسج منه اثوابا

فلخيرة تسمى تلك البئاب سملين وسمكة على خلقة
البقر ترضع كالبقر وسمكة عريضة عرضها امتيز
من طولها يقال لها البهارون وتقارب زنتها قنطار
طيبة اللحم والطعم وسمكة طولها شبرين ولها
رأسان راس في موضع العادة وراس موضع ذنبها
وتسمى المحيرة وسمكة يقال لها الفرس وهو نوع
من كلب الماء في البحر في فمه سبع صفوف اضراس
وطوله عشرة اشبار وهو كثير الضرر والاذى

فصل في بحر الزنج

وهو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في جانب
الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب
الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا بنات نعش وهو
متصل بالبحر المحيط موجه كالجبال والشواهق وينخفض
كانخفض ما يكون من الاودية وليس لها زبد مثل ساير
البحار وفيه جزاير كثيرة ذوات اشجار وغياض لكنها

ليست بذوات ثمار مثل شجر الابنوس والصندل
والعاج والقنا والعنبر يصاد ويلتقط من ساحله
ولها يوجد من كل قطعة كالتل العظيم فمن جزايره
المشهورة الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة
الاوقات حتى حصلت فيها فرايت فيها خلقا
كثيرة واقمت بها زمنا وانست باهلها وتعلمت لغتهم
فلما كان بعض الايام رايت الناس مجتمعين ينظرون الى
كوكب طلع من افقهم وهم يبكون ويلطمون ويتودعون
فسالت عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب بعد كل
ثلثين سنة يطلع مرة حتى اذا وصل الى سمت
روسهم يركبون البحر ومعهم جميع ما يخافون عليه
من المال والقماش والامتعة فسامت الكوكب
روسهم فركبوا البحر وركبت معهم وصحبوا في المركب
جميع ما كان في الجزيرة مما يحمل وينقل وسرنا وغبنا
عن الجزيرة مدة ثم عدت معهم فوجدنا جميع ما كان بها

من الاماكن والبناء والاشجار وغيره قد احترق
وصار رمادا فشرعوا في العمارة ثانيا ولا يزالون
كذلك على الدوام في كل ثلثين سنة تحترق الجزيرة
ومن جزائره **جزيرة الضوضا** وهو مما يلي الزنج
بعض التجار ان بها مدينة من حجر ابيض والاماكن
بها غير مسكونة ويسمعون بها غلبة وضوضا
وجلبة ويدخلها البحريون ويشربون من مائها
ويحملون الى المراكب وهو ماء طيب عذب وفيه
رايحة الكافور وبقربها جبال عظيمة تتوقد
نارا في الليل وحواليها حية تظهر في كل سنة مرة
واحدة فيحتالون ملوك الزنج ويتصيدونها ويتخذون
من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل فيبرا
جزيرة الغور وهي جزائر كثيرة **حكى** يعقوب
بن اسحق السراج قال قال لي رجل من اهل رومية
ركبت هذا البحر فالقتني الريح في جزيرة وهي هذه

فوصلنا

فوصلنا الى جزيرة اهلها قامتهم كلها ذراع واكثرهم
فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملك فامر بحبسي في
قفص فكسرته فامنوني وتركوا الاحجار علي فلما كان
في بعض الايام رايتهم قد استعدوا للقتال فسالتهم
عن ذلك فقالوا ان لنا عدوا ياتي الينا في كل سنة ويحاربنا
وهذا اوانه فلم البث الا قليلا حتى طلع علينا
عصابة من الطيور والغرانيق وكان ما بهم من العور من
نقر هذه الطيور فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رايت
ذلك شددت وسطي واخذت عصاة وشددت بها عليهم
وحملت عليها وصحت صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصاحوا
وطاروا هاربين مني فلما راوا اهل تلك الجزيرة ذلك اكرموني
وعظموني واعادوني مالا وسالوني الاقامة عندهم
فلم انصل فحملوني في مركب وجهزوني **ذكر** ارسطاطاليس
ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث
مسيل النيل فتقاتل هاولاء العور في طريقهم وهم قوم في

طول ذراع **جزيرة شكسار** وهي جزيرة عظيمة
وبها قوم لا عظام لهم لا ارجلهم وسوقهم **حكى** المورخ
بن اسحق لقيت رجلا في وجهه خموش كثيرة فسالته عنها
قال كنت في بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة
شكسار فلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم
وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق الينا
واحد منهم بعصا كان معه ووقف جماعة من ورائنا وساقونا
الى منازلهم فرأينا فيها جماجم وقحوف كثيرة وسوقا واذرعا
واظلاعا كثيرة فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا
ياتوا باكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك
الرجل الضعيف انما يطعموكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه قال
فجعلت اقلل اكلي دون اصحابي وصار كلما سمن واحد ذهبوا به
واكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل
يوما ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه ويغيبون
فيه مدة ثلثة ايام فان استطعت ان تنجو بنفسك فانج واما انا

فكما

فكما ترى اني لا استطيع الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر
لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير
ليلا واختفي نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني
حتى يئسوا فرجعت فلما ايست سرت في تلك الجزاير ليلا
ونهارا فانتهيت الى اشجار بها ثمار وفواكه وتحتها رجال
حسان الصور الا ان ليس لساقاتهم عظام فقعدت
لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم اشعر الا وواحد منهم
قد ركب على رقبتي واكتافي وطوق رجليه علي وانهضني ثم
نهضت به وجعلت اعالجه لاتخلص منه واطرحه عني
فلم اقدر وجعل يخمش وجهي باظفاره المحدودة فجعلت
ادور به على الاشجار وهو ياكل من فواكهها وثمارها ويطعم
اصحابه وهم يضحكون علي فبينما اطوف به بين الاشجار
اذ دخلت في عينه شوكة فانحلت رجلاه عني فرميته عن
رقبتي وسرت نجاني الله منه بمنه وكرمه فلا رحم الله عظامه
واما عجايب هذا البحر فكثيرة منها المنشار وهي سمكة

عظيمة كالجبل العظيم ومن رأسها الى ذنبها كالمنشار
من عظام سود كالابنوس كل سن منها اطول من ذراعين
عند راسها عظمان طويلان طول كل واحد عشرة
اذرع تضرب بالعظمين يمينا وشمالا في الما فيسمع
لها صوت عظيم ويخرج الما من فيها ومناخيرها
وتصعد نحو السما رمية سهم وتنعكس على المركب
كالسيل وهي بعيدة عن المركب اذا دخلت تحت المركب
قطعتها بصفين فاذا راها اهل المركب يبكون
ويضجون الى الله تعالى ويتحاللون ويصلون صلاة
الموت خوفا منها **وسمكة البال** وهي سمكة طولها
اربعمائة ذراع الى خمسمائة وستمائة وتظهر في بعض الاوقات
طرف جناحها كالشراع العظيم ويخرج راسها من الما
وتنفخ فيصعد الما كرمية سهم من العلو فاذا احس بها
اهل المركب ضربوا الطبول والصنوج وصاحوا حتى تذهب
وهي تحوش ذنبها واجنحتها السمك الى فيها فاذا اراد بلعها

في البحر على دوابه ارسل الله عليها سمكة طولها ذراع
تسمى المشل فتلصق باذنها فلم تجد البال منها خلاصا
فتطلب قعر البحر وتضرب براسها الارض حتى تموت
وتطفوا على وجه الما كالجبل العظيم فيجرونها بالكلاليب
والحبال ويشقون بطنها فيخرج منها العنبر كالشكل
العظيم لانها تاكله وتعرفه البحارة بشوكته والله اعلم

٥ فصل في بحر الغرب ٥

وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية مخرجه من المحيط
يأخذ مشرقا فيمر بشمالي الاندلس ثم بلاد الفرنج
الى القسطنطينية ويمتد بلاد الجنوب الى سبتة الى
طرابلس الغرب الى سكندرية ثم الى سواحل الشام
الى انطاكية **ذكر** في كتاب اخبار مصر انه بعد
هلاك الفراعنة كانت ملوك بني دلوكة في شق البحر
المحيط من المغرب وهو البحر المظلم فغلب الما على بلاد
كثيرة وممالك عظيمة فاخربها وركبها وامتد الى الشام

وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر وبلاد
الروم على احدى ساحلية المسلمون وعلى الاخر النصارى
وهناك مجمع البحرين هما بحر الروم والمغرب وعرضه
ثلث فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا والمد
والجزر هناك في كل يوم وليلة اربع مرات وذلك
ان البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس
يعلو انصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم
وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت
الشمس غاص البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر
الاخضر الى مغيب الشمس ويعلو البحر الاسود الى
نصف الليل ثم يغيض ويعلو البحر الاخضر على الدوام
وفي هذا البحر من الجزاير شي كثير فمن جزايره **جزيرة
الاندلس** وقد تقدم ذكرها وجزيرة **مجمع البحرين**
وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلد
لها اساس راسخ ولا باب لها ولا يعمل فيها الحديد وعلوها

اكثر من ماية ذراع على راسها صورة انسان ملتحف
بثوب كانه من ذهب وبيده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود
كانه يشير باصبعه لذلك الموضع من العدو **جزيرة
صقلية** وهي جزيرة عظيمة بها انهار واشجار وثمار
ومزدرع وبها جبل يقال له جبل البركات يظهر منه
في النهار دخان وبالليل نار يطير منه شرار الى البحر
تنصير حجارة سودا تحرق كل شي صادفته وتطفوا على
وجه الماء ياخذها الناس يستعملونها في الحمامات وهي
المحكاكة **جزيرة اقريطش** وهي في بحر الروم بها معادن الذهب
جزيرة طاوزاق وهو ملك له اربعة الف امراة وليس
له ولد وعندهم شجر اذا اكلوا منه افادتهم القوة في الجماع
واطاق الواحد يجامع منهم في اليوم ماية امراة واكثر

الجزيرة السيارة

اخبر البحريون انهم راوها مرارا كثيرة وفيها اشجار
وعمارات وجبال وكلما هبت الريح عليها من المغرب

سارت نحو المشرق وبالعكس وحجارتها خفاف فترى الحجر
تظن انه قنطار وهو رطل واحد **وذكر** بعض الهنود ان مركبهم
انكسر على هذه الجزيرة فاقاموا اياما لم يكن غذاهم الا السمك
ووقعوا في جزيرة حجارتها وتلالها وجبالها ووداها وترابها
كلها ذهب وكان قد سلم معهم زورق المركب فاوسقوه ذلك
قدر طاقتهم وسافروا فلم يسيروا الا قليلا حتى عطب المركب
ولم ينج الا من قدر على السباحة **جزيرة تنس** وهي في بحر
الروم وفيها مدن كثيرة ويخرج الينا من البحر نوع من السمك
فيقيم بها اياما وينقطع ويظهر نوع اخر فلا يزال كذلك
الى اخر السنة ثلث مائة وستين نوعا ثم يعود النوع
الاول كالعادة **جزيرة النوم** بها اشجار وثمار وازهار
من شم شيئا منها نام من ساعته **جزيرة خالطه**
قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه الجزيرة وبها من
الغنم ما لا يحصى كالجراد المنتشر ياخذ اهل المراكب منها
ما شاؤوا وبها اشجار وثمار واعشاب وليس فيها انس ولا

جان **جزيرة الدير** ذكر البحريون انها بقرب
قسطنطينية وفيها دير غايب في الارض فينكشف عنه
الما يوما في السنة ويحج اهل تلك النواحي اليه ويبقى
ظاهرا الى وقت العصر ثم يزيد الما فيغطيه الى العام
القابل **جزيرة الكنيسة** ذكر ابو حامد الاندلسي
ان بهذه الجزيرة جبل على شاطي البحر الاسود وبه
كنيسة من الصخر في الجبل وعليه قبة عظيمة وعلى تلك
القبة طاير غراب يطير ويحط ولا يزال عليها ومقابل القبة
مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعا فيه
مستجاب وقد شرط على اهل تلك الكنيسة ضيافة من
يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير للمسجد ادخل
الغراب راسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات بعدد
الزوار ان كان واحدا فواحدا او اثنين فاثنين او عشرة
فعشرة ولا يخطي ابدا فينزلون اهل الكنيسة بالضيافة
اليهم على عددهم لا يزيدون ولا ينقصون وذكر القسيسون

انهم ما زالوا يرون ذلك الغراب ولا يدرون من اين
ماكله ومشربه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب
ومن عجايب هذا البحر ما ذكره ابو حامد انه قال
لما غاص بحر الروم انكشف عن مدن وعمارات لا توصف
وبه **الشيخ اليهودي** وهو حيوان كالانسان وله لحية
بيضا وبدن كبدن الضفدع وشعر كشعر البقر
وهو في قدر البغل يخرج من البحر في كل ليلة سبت
فلا يزال في البحر حتى تغيب الشمس فيثب وثبة لا يلحقه
احد كما يثب الضفدع **ذكر** عبد الرحمن بن هرون
المغربي قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال
له الطرون وكان معنا غلام صقلي ومعه صنارة
فدلاها في البحر فصاد سمكة قدر الشبر فنظرنا فاذا
هو مكتوب خلف اذنها الواحد لا اله الا الله وفي
قفاها وخلف اذنها الاخرى محمد رسول الله
البغل وهو سمكة كبيرة **قال** ابو حامد الاندلسي

رايت

رايت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم وقد
لازمتها سمكة اكبر منها في الظلمات فهربت المسماة
بالبغل منها وجدت الاخرى في طلبها ولما عاين البغل
منها الجد صاحت صيحة عظيمة ما سمع اهول منها
وكادت قلوبنا ان تنشق من الخوف واضطرب البحر لها
وكثرت امواجه وخفنا الغرق واتت الطالبة
لتعبر خلفها من الظلمات الى مجمع البحرين فلم تقدر
لعظمها **حوت موسى عليه السلام** قال رايت
هذه السمكة وهي تعرف بنسل الحوت في مدينة سبتا
وهو الحوت المشوي الذي صحبها موسى ويوشع عليهما
السلام حين سافرا في طلب الخضر وهي سمكة طولها
ذراع وعرضها شبر وجانبها شوك وعظام وجلد
رقيق ورأسها بنصف رأس بعين واحدة ومن رآها
من هذا الجانب استقذرها وبعضها الاخر صحيح
بهيج والناس يتبركون بها ويهدونها الى الروسا

لاسيما اليهود **وسمكة** كانها قلنسوة سودا قال
ابو حامد رايت في هذه السمكة فوجوفها شبه المصارين
ولا راس لها ولا عين ولها مرارة كمرارة البقر سودا
فاذا اصادها احد تحركت فيسود ما حولها من الما
حتى يبقى كالحبر الدخاني واظنه من مرارتها فيوخذ
ذلك الما ويكتب به في الورق وهو احسن من الحبر
واعظم سوادا وابقى واجود وابص **وسمكة** يقال
لها الخطاف على ظهرها جناحان تخرج من الما وتطير
حيث شات ثم تعود الى الما **وسمكة** تعرف بالمنارة
وهذه السمكة تخرج بيدها من الما وتقف على عجزها
كالمنارة ثم ترمي نفسها على المركب العظيم فتخرقه
ويهلك اهله فاذا احسوا بها ضربوا الطبول
والبوقات وصرخوا مكاحل النفط **وسمكة** كبيرة
اذا انقص عنها الما بقيت على الطين ملقاة ولا تزال تضطرب
الى مقدار ست ساعات ثم تنسلخ جلدها وتظهر لها جناحان

من تحت ابطها فتطير مع عظمها الى البحر الاخر وهذا
من اعظم عجايب القدرة ومنها **التنانين** وهي كثيرة في
هذا البحر لاسيما عند طرابلس واللاذقية والله اعلم

فصل في بحر الجرز

وهو بحر الاتراك وهو في جهة الشمال وشرقيه
جرجان وطبرستان وعلى شماليه بلاد الجرز وغربيه
الان وجبال القبق وعلى جنوبه الجبل الديلم وهو بحر
واسع ولا اتصال له بشي من البحار وهو بحر صعب
خطر المسلك سريع الهلاك وسريع الاضطراب
والامواج لا جزر فيه ولا مد وليس فيه شي من اللالي
والجواهر **حكي** السمرقندي في كتابه ان ذو القرنين
اراد ان يعرف ساحل هذا البحر وبعث قوما في مركب
وامرهم بالمسير فيه سنة كاملة فلم يروا شيا
سوى سطح الما وزرقة السما فارادوا الرجوع فقال بعضهم
نسير شهرا اخر لنرجع بخبر فساروا شهرا اخر

فاذا هم بمركب فيه اناس فالتقى المركبان ولم يفهم
بعضهم كلام بعض فرفع قوم ذو القرنين اليهم امراة
واخذوا منهم رجلا ورجعوا الى ذو القرنين الاسكندر
واخبروه بالامر قال فزوج الاسكندر الرجل بامراة
من عسكره فاتت بولد يفهم كلام الوالدان فقال له
سل اباك من اين جئت فساله فقال جئت من ذلك الجانب
فقيل له فهل هناك ملك قال نعم اعظم من هذا الملك
قيل له كم لكم في البحر قال سنتين وشهرين وقيل
ان دور هذا البحر الف وخمسماية فرسخ وطوله
ثمانماية فرسخ وهو مدور الشكل الى الطول اميز وبهذا
البحر عجايب كثيرة منها ما ذكره ابو حامد عن سلام
الترجمان رسول الخليفة الى تلك الجزيرة قال لما توجهت
من عند الخليفة اليهم اقمت عندهم مدة فرايتهم يوما
قد اصطادوا سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاليب والحبال
ثم شقوا اذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة

الشعر

طويلة الشعر اسودة حسنة الصورة طويلة القامة
كانها القمر المبدر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها
وتصيح وفي وسطها غشا لحمي كالثوب الصفيق من سرتها
الى ركبتها كانه ازار مشدود عليها فما زالت كذلك حتى
ماتت ومنها التنين ذكروا انه يرتفع من هذا البحر
تنين اسود يشبه السحاب الاسود وينظر اليه الناس
وزعموا انها دابة عظيمة في البحر تؤذي دوابه فيبعث الله
عليه سحابة من سحب قدرته فتحملها وتخرجها من البحر وفي
صفة حية سودا لا يمر ذنبها على شي الا يبسته ولا تمر
على الابنية العظام الا سحقته وهدمته وربما تنفست
فاحرقت الاشجار والنبات قال فتلقيها السحاب في
الجزاير التي فيها ياجوج وماجوج فتكون لهم غذا وروي
ابن عباس رضي الله عنهما هذا القول وحكي ان
الاسكندر لما فرغ من السد واحكمه سر بذلك
سرورا عظيما وامر بسرير فنصب له على السد

ورقا عليه وحمد الله واثنى عليه ثم قال يا رب الارباب
ومسهل الصعاب انت الهمتني ان اسد هذا المكان صونا
للبلاد وراحة للعباد وقمعا لهذا العدو المطبوع على
الفساد فلحسن لي المثوبة في يوم المعاد وزد غربتي
واحسن اوبتي ثم سجد سجدة اطال فيها ثم استوى على
فراشه واستلقى على ظهره لانتعاشه وقال الان قد
استرحت وارحت من سطوة الجزر ومقاساة الاتراك
ثم اغفى غفوة فطلع طالع من البحر حتى سد الافق بطوله
ثم ارتفعت لها الغمامة العظيمة السوداء فسدت الضوء عن
الارض فبادرت الجيوش والمقاتلة الى فئتهم واشتد
الصياح فانتبه الاسكندر وقال ما الذي نابكم
وما شانكم فقالوا الذي ترى قال امسكوا السلاح
وكفوا عن ابن علجكم فوالله لم يكن الله عز وجل ليلهمني
لما اراده ويغربني عن اهلي ومسقط راسي البلاد ومصالح
الخلق والعباد مدة عشرين سنة وستة شهور

ثم

ثم يبسط على هيئة من هائم البحر المسجور فكفوا الناس
عليه السلاح واقبل الطالع نحو السد حتى علاه وارتفع
عليه رمية سهم ثم قال ايها الملك انا ساكن هذا البحر
وقد رايت هذا المكان منسدا سبع مرات وفي وحي الله
عز وجل ان ملكا عصره عصرك وصورته صورتك
واسمه اسمك يسد هذا الثغر سدا مزيدا فاحسن الله
معونتك واجزل مثوبتك ومد غربتك واحسن اوبتك
فانت ذلك الملك المهاب وعليك مني السلام ثم غاب عن
بصره فلم يعلم كيف ذهب ولكن هذا اخر الكلام على
الجزاير والبحار والعجايب

فصل في ذكر المشاهير من الانهار

قيل ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب
الى مغارات بها وتبقى مخزونة فيها في الشتا فاذا كان
في اسافل الجبال منافذ يبرز المنافذ فيحصل منها الجداول
وينضم بعضها الى بعض فيحدث منها الانهار والغدران

والاودية فان كانت المغارات التي هي الخزانات لهذه
المياه في اعالي الجبال استمر جريانه ابدا من غير انقطاع
لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا تنقطع لاتصال الامداد
من الامطار والثلوج وان انقطعت لانقطاع المدد وبقي
الما فيها واقفة كما ترى في الاودية من الادران الذي
تجري في وقت وتنقطع في وقت **ذكر** بطليموس
في كتاب جعفرا ان بهذه الربع المسكون مائتي نهر طوال
كل نهر منها من خمسين فرسخ الى الف فرسخ فمنها ما تجري
من المشرق الى المغرب ومنها ما تجري بالعكس ومنها
ما تجري من الشمال الى الجنوب ومنها بالعكس وكلها
تبتدي من الجبال وتصب في البحار بعد انتفاع العالم بها
وفي ممرها تصير بطايح وبحيرات فاذا صبت في
البحر المالح واشرقت الشمس على البحار فتصعد الى الجو
بخارا وينعقد غيوما وامدته كالدولاب الداير فلا
يزال الامر كذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان المدبر

لملكه انه على ما يشا قدير **جبل فرغانة** قال
صاحب تحفة الغرايب ينبت بهذا الجبل ضرب من النبات
على صور الادميين ومنها ما هو على صورة امراة وايضا على
صورة رجل ويوجد هذه الصور مع بعض الطرقيين يتكلمون
عليها ويقولون انها تزيد في المباه والمحبة والقبول
ولا يقلع حتى يربط فيه حبل طويل ويربط طرفه في رقبة كلب
ثم ينفر الكلب فيقلع الصورة من اصلها وتقع على الارض
جبل قاسيون هو مشرف على دمشق فيه آثار
الانبيا عليهم السلام وهو معظم في الجبال وفيه مغارات
وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغار يقرب من
مغارة الدم يقال ان قابيل قتل هابيل هناك وهناك
حجر يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامه وفيه مغارة
اخرى يسمونها مغار الجوع ويذكرون ان اربعين نبيا
ماتوا هناك بالجوع **جبل الهند** قال
صاحب تحفة الغرايب بارض الهند جبل عليه صورة اسدين

والماء يخرج من افواههما فيروي قريتين فوقع بين
القريتين خصومة على الماء فقال اهل احدى القريتين
نوسع فم الاسد الذي يصب الى اراضينا حتى يكثر الماء
على اراضينا فكسروا فم الاسد فانقطع الماء اصلا من
ذلك الاسد وخربت تلك القرية وانتزح اهلها والاسد
الاخر على حاله والقرية الاخرى عامرة باهله جبل
يلاسيم قرية من قرى قزوين قال القزويني حدثني
من صعد هذا الجبل قال عليه صورة كل حيوان من الحيوانات
على اختلاف اجناسها وصور الادميين على انواع اشغالها
عدد لا تحصى وقد مسخوا حجارة وفيها الراعي يتكي على
عصاه والمشاة حوله كلها حجارة وامراة تحلب بقرة
وقد تحجرت والرجل يجامع امراته وقد تحجر وامراة ترضع
ولدها هل جرى كذا والله اعلم ۞

باب في ذكر الاحجار وخواصها

الحجر الابيض اذا حككته على حجر صلب وخرج

محكه ابيض فلا يعبى به واذا كان محكه اصفر من حمله
وتكلم بما شاء واخبر بما شاء وقع الامر كما تكلم واخبر
واذا خرج محكه احمر فكل شيء يقوم فيه يصعد معه
واذا خرج المحك اغبر فكل من استعان بحامله اعين
واذا خرج اخضر او علق في بستان او زرع او
كرم او نخل امن من الافات وان خرج مسودا
نفع من السموم القاتلة الحجر البنفسجي
اذا حك ايضا فكل من حمله زال عنه الهم والغم
والحزن وان حك اسودا فمن حمله لم تنخ مفاصله
وان خرج اصفر امن حمله واتاه كل شيء صعد
معه وان رمي في بير قل ماؤه وان خرج احمر
يرى حامله كل خير وان خرج اخضر ازكوا زرع
حامله وينمو اغنمه وان خرج مغبرا فكل من
انقال به على اسم احد احبه رجلا كان او امراة الحجر
الاخضر اذا حك ايضا من حمله درت عليه الخيرات

و البركات وان حك اسودا فكذالك وان خرج
اصفرا فحل دوا يصفه لمعلول او مريض ينفعه وان خرج
احمرا فحامله لا يزال يرد عليه الصلات والعطيات
من الاكابر وان حك مغبرا فحامله متى وضع يده
على راس مريض وذكر شيا من اسما الله تعالى شفاه الله
وعوفي **الحجر الاسود** اذا حك ابيضا نفع
من جميع السموم القاتلة شربا وان حك اسودا من
حمله زاد عقله وحسن حاله وقضيت حوائجه وان
حك اخضرا لم يوثر في حامله سلاح ولا سم اصلا
الحجر الاغبر اذا حك ابيضا وسحق واكتحل به على
اسم رجل او امراة وقعت محبته في قلب من سماه حبا
زايدا وان خرج اخضرا او مسودا واكتحل به اكرمه
كل من راه وان اكتحلت به امراة احبها زوجها وان
خرج اصفرا او احمرا وحمله افلح حيث توجه والله اعلم
الحجر الاصفر اذا حك ابيضا حصل لحامله من الخلق

كل ما يروم وان خرج اخضرا فحامله لا يغلبه
احد في الكلام والخصومة وان خرج اسودا فكل من
اكتحل به اكرمه كل من راه **حجر السامور** وهو الذي
يقطع به جميع الاحجار بالسهولة قيل ان سليمان بن
داود عليهما السلام لما شرع في بنا البيت المقدس
استعمل الجان في قطع الصخور فشكى الناس اليه من صداع
قطع الصخور فقال سليمان عليه السلام للجان اتعرفون
حجرا يقطع الاحجار بسهولة من غير صوت فقال
بعضهم نعم يا نبي الله انا اعرفه يسمى السامور ولكن لا
اعرف مكانه فقال احتالوا في ذلك فاستدعى اصف
بن برخيا وزيره باحضار عش العقاب وبيضه على حاله
من غير ان يخرجوا منه شيا فجي به اليه فجعل في جام
كبير غليظ من زجاج وامر برده الى مكانه من غير تغيير
فاعيد فجا العقاب وراى ذلك فضرب الجام برجليه
ليرفعه فلم يقدر فاجتهد فما افاد شيا فغاب وجا

في اليوم الثاني بحجر في رجليه والقاه عليه فقسم
الزجاج بنصفين فامر سليمان باحضاره فاحضره وقال
له من اين لك هذا الحجر الذي القيته في عشك فقال
يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث سليمان
عليه السلام بالجن مع العقاب الى ذلك الجبل فاحضروا
له من السامور شيئا كثيرا فكانوا يقطعون به الحجارة من
غير صوت ولا صداع واستكنت الناس **حجر المطر**
وهو حجر يوجد ببلاد الترك اذا وضع في الماء غيمت
الدنيا ووقع المطر والبرد والثلج الى ان يرفع من
الماء قال القزويني رايت من شاهد هذا واخبرني
حجر السنباذج يجلو الاسنان ويدمل القروح
حجر البحر هو حجر اسود خشن خفيف من
استصحبه في ركوب البحر امن من الغرق وان وضع
في قدر لم يغل ابدا **حجر المغنطيس** يوجد بساحل
بحر الهند والترك واي مركب دخل البحرين فمهما كان

فيه من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلصق بالجبل
ولهذا لا يستعمل في مراكب هذين البحرين شي من الحديد
اصلا واذا اصاب هذا الحجر رايحة الثوم بطل فعله
واذا غسل بالخل عاد فعله فاذا علق هذا الحجر على احد به
وجع نفع من وجع المفاصل ووجع النقرس ويزيد في
الدهن ويعلق على حامل نفع في الحال والله اعلم بالصواب



فصل في النبات والنواله

النخل هو اول شجرة استقرت على وجه الارض
وهي شجرة مباركة لا توجد في كل ارض **روي** عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اكرموا عماتكم النخل وانما سميت بذلك لانها خلقت
من فضلة طينة ادم عليه السلام لانها تشبه الانسان
حكي ان قرية بنهر معقل كانت نخلها كلها تخرج الطلع
في السنة مرتين **وحكي** ان بستانا كان بمصر فيه نخلة
تحمل اعذاقها في عذق بسرة نصفها احمر ونصفها اصفر

وعن بعض ملوك الروم انه كتب الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قد بلغني ان ببلدك شجرة تخرج ثمرة كانها
اذان الفيلة ثم تنشق عن احسن من اللؤلؤ المنظوم
ثم تخضر فتكون كالزمرد ثم تحمر وتصفر فتكون كشذور
الذهب وقطع الياقوت ثم تينع فتكون كاطيب الفالوذج
ثم تيبس فتكون قوتا وتدخر مونة فلله درها شجرة وان
صدق الخبر فهي من شجر الجنة فكتب اليه عمر
رضي الله عنه صدقت رسلك وانها الشجرة التي ولد
تحتها المسيح عليه السلام وقال اني عبد الله فلا
تدع مع الله الها اخر ووصف خالد بن الوليد
النخل فقال هي الراسخات في الوحل المطعمات في
المحل المنبعات لشهد النحل **النارجيل**
هو الجوز الهندي وزعم اهل اليمن والحجاز انه هو المقل
بلغنا اثمرت انجبلا لطياب طباع التربة والاهوية
واجوده الطري ثم جديد عامه الابيض وهو حار يابس

يزيد في الباه وقوة الجماع وينفع من تقطير البول ودهن العتيق
ينفع البواسير والريح ويقتل الدود شربا ويغثي ولبن الطري
منه كثير الحلاوة **التمر هندي** هو الطف من الاجاص
واقل رطوبة واجوده الجديد الطري وهو بارد يابس مسهل
المرة الصفراء ويمنع حدتها ويطفيها ويمنع القي والعطش
ومن الحميات والغشي والكرب الا انه يضر بالصدر واصحاب
السعال **الخوخ** هو اخو المشمش ومشاكل له في اموره
وخاصية ورقه يقطع رايحة النورة من الجسد وان سحق ناعما
ووضع في الدلوك مع ماء الليمون والشيرج يقتل الدود
من باطن الانسان اذا طليت به السرة ويقتل دود الاذن
اذا اقطر فيه معصورا والخوخ بارد رطب وهو يزيد في الباه
ويضر بالمبرودين ويشهي الطعام ولا يخمض في المعدة
المشمش شجر يسرع اليه الفساد وورقه اذا مضغ ازال
وجع الضرس والمشمش بارد رطب سريع العفونة يورث
الحميات ونواه اذا ابتلع واكل احدث غشيا وغثيانا وكربا

التفاح هو اصناف حلو وحامض وعفص ومز ومنه
ما لا طعم له وهذه الاصناف في التفاح البستاني وخاصته
عصارة ورقه يسقى لمن به السم ينفعه او نهشته حية
او لدغته عقرب مع حليب ماعز لا يوثر فيه السم اصلا وشم
زهره يقوي الدماغ والحامض منه بارد يابس غليظ مضر المعدة
منسي الانسان ليس فيه نفع معتدل الحرارة والبرودة وشمه
واكله يقوي القلب ويقوي ضعف المعدة وهو نافع من السموم
ومشوه ردي الجوهر مضر المعدة وكثرة اكله تحدث وجعا في
العصب الكمثرى هو انواع كثيرة وسايرها تبلغ
عروقها الماء تحت الارض وهو بارد يابس واكثر الفاكهة
غذا يسمى ذلك وحلوه ملين البطن وحامضه قابض جدا
وهو يقوي المعدة ويقطع العطش ويسكن الصفرا الا انه
تحدث القولنج ويضر بالمشايخ واذا دخل بعد الغدا
منع بخار المعدة يترقا الى الراس وهكذا الموز ثقيل دود البطن
السفرجل وهو بارد يابس يزهر اللون ويسر النفس

ويزهر

ويزهر اللون ويدر البول ويمنع من القي ويسكن
العطش ويقوي الدم واذا دامت الحامل على اكله
سيما في شهرها الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكي
الفهم رايحته تقوي الدماغ والقلب واذا طبخ بالعسل
نفع من عسر البول وكثرة اكله يورث القولنج والمغص
ووجع العصب واكله بعد الطعام يطلق البطن واذا
واذا وضعت السفرجلة في موضع فيه انواع الفواكه
فسدت الكل التين قال صاحب كتاب الفلاحة
خشبها ينفع من لسع الرتيلا روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضع بين يديه التين فقال لو
قلت ان ثمرة نزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها
تقطع البواسير وتنفع من النقرس وعن ابن عباس رضي الله
عنهما اقسم الله عز وجل بهذه الشجرة لانها تشبه ثمار
الجنة لا قشر لها ولا نوى وهي على قدر اللقمة وهو اغذى
الفواكه يصلح اللون الفاسد ويوافق الصدر ويسكن

العطش الذي من البلغم المالح ويمنع الاستسقا وينفع
من لسع العقرب والرتيلا واكله امان من السموم واذا
استعمل منه عشرة على الريق مع قلب الجوز نفع عظيما
والغرغرة بمايه مطبوخا حل الخوانيق ولبنه يذوب
الجامد من الدم والالبان ويلطخ بلبنه الدماميل
فينضج ويقطر على الثواليل فيقطعها وعلى الجراحات التي
عليها اللحم الفاسد فينبتها والاكثار من اكله بالخبز
يورث القمل في البدن ودخان التين يهرب منه البق
والبعوض **العنب** الكرم اكرم الشجر وثمره
اشرف الثمر والنابين بغلا حبها عنايه غبطته **وقيل**
في بعض الكتب المنزلة اتكفرون بي وانا خالق العنب
وقشر العنب بارد يابس ولحمه حار رطب وهو جيد الغذا
مقو للبدن يسمن بسرعة ويولد دما جيدا والمقطوف
لوقته ينفخ ويحرك البطن ويقوي شهوة الجماع ويقوي مادة
المني وحبه ينفع من لسع الهوام والافاعي دقا وضمادا

التوت وهو الفرصاد وهو اعز الاشجار لان دود القز
لا ياكل الا منه وهو على نوعين اسود وابيض فالاسود
منه بارد يابس واذا وقع التوت الاسود على لسع العقرب
سكنه في الحال والابيض منه حار رطب ردي الغذا
مفسد المعدة لكن يدر البول **الرمان** هو من الاشجار
التي لا يقوى الا في البلاد الحارة **روي** عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه اذا اكلتم الرمان فكلوه ببعض شحمه
فانه ادبغ للمعدة وما من حبة تقوم في جوف مؤمن الا انارت
قلبه واخرجت شيطان الوسوسة عنه اربعين يوما
واجوده الكبار الحلو وهو حار رطب يلين الصدر والحلق
ويجلو المعدة وينفع الخفقان ويزيد في الباه وقشره
يهرب منه الهوام **الاترج** هي شجرة لا تنبت الا في البلاد
الباردة وتقيم نحو عشرين سنة ومتى مستها حايض
فسدت وقشر الاترج حار يابس ولحمه حار رطب
وهو يصلح لفساد الهوى والوبا الا انه ردي على المعدة

الجوز اجوده الكثير الدهن الطري معتدل الحرارة
والرطوبة يغذو اغذاً حسنا وينفع الصدر والسعال
ويلين البطن خصوصا اذا كان مع التين وينفع من عضة
الكلب وهو جيد مع الشراب ينفع من وجع الاذن
ويمنع من صداع الراس واكله قبل السكر يمنع السكر
البندق حار مع يبوسه اذا وضع على العقرب
عود البندق لا يقدر ان يخرج من موضعه وهو يزيد
في الباه وشهوة الجماع ومع السكر مدقوقا ينفع من نهش
الهوام خصوصا مع التين ودهنه ينفع من الجمرة واذا
طلي مدقوقا على نافوخ الطفل الازرق العين ردها سودا
الفلفل حار يابس يمنع الرطوبات من البدن ويزيد
في الباه مع عقيد العنب **المصطكي** حار يابس ملين
يجبر العظام المكسورة ومضغه يجلب البلغم من الراس
وينقيه ويطيب النكهة وينفع من السعال البلغمي وينفع
من اورام الكبد ونزف الدم وفساد الرحم تحملا **خيار شنبر**

معتدل في الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وهو يسهل المرة المحترقة ويطفي حدة الدم ويسكن وهجه
ويذهب الورم العارض منه وينفع من الاورام الحارة والاحشا
خصوصا في الحلق اذا تغرغر به واذا سقي مع التربد اخرج
رطوبات عجيبة واذا سقي مع التمر هندي اخرج الاخلاط
الصفراوية ونفع المحمومين واذا سقي مع الهندبا نفع القولنج
ووجع المفاصل واليرقان وهو يسهل من غير اذى حتى الحبالى
ويضر بالسفل وبدله وزن نصفه ترنجبين وثلثة امثاله
شحم الزبيب مع رب **البطيخ** صنفان بري وبستاني
فالبري هو الحنظل والبستاني ثلثة اصناف
هندي وهو الاخضر وخراساني وهو العبدلي وصيني
وهو الاصفر والاصفر ثلثة اصناف صيفي وجبلي وسمرقندي
وفي حبها كلها واحدة والطعوم تختلف **روي** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة
وحلاوته من حلاوة الجنة **وعن** وهب بن منبه انه

وجد في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة
وجلا واشنان وريحان وحلاوة ونقل ينقي المعدة ويشهي
الطعام ويصفي اللون ويزيد في ما الصلب ويدر البول
القثا بارد رطب يسكن الحرارة والصفرا ويدر البول
ويسكن العطش وينقي المثانة وينعش المغشي عليه واكله
ينفع من عضة الكلب ويزيد في ادرار البول ويحسن اللون
ويطفي الحرارة لكنه ردي الكيموس يهيج الحميات ويولم المعدة
وكذلك الفقوس والعجور **الحمص** حار رطب ملين مدر البول
يهيج الباه وينفخ ويغذو والاكثر من الباقلا ويجلو
النمش ويحسن اللون اكلا وطلا وينفع من الاورام
الحارة الصلبة ووجع الظهر ويصفي الصوت **كراويا**
حار يابس يطرد الريح ويجفف وينفع الخفقان ويقتل
الديدان ويدر البول وقدر ما يوخذ منه درهم **اللفت**
حار رطب يغذو غذا كثيرا ويولد المني ويدر البول ويشهي
الطعام اذا طبخ وطيب بالخل والخردل وماوه ينفع البصر

ويحرك شهوة الجماع **البصل** حار يابس ملطف محمر
البشرة يجذب الدم الى خارج الجسد كالخردل ويزيد في الباه
بزر هندبا معتدل بين الحر والبرد ينفع من الحميات
الصفراوية ومن سدد الكبد واليرقان وقدر ما يوخذ منه
مثقال

فصل في خصايص البلدان

مصر خلد الله ملك **سلطانها**
ومن خصايصها كثرة الذهب والدنانير وكان في المثل
الساير من دخل مصر ولم يستغن فلا اغناه الله ومنها
الكتان الذي لم يبلغ قيمة الحمل الف دينار ويقال له دق
مصر ومثل هذا لا يوجد في الدنيا وحمير مصر موصوفة
بحسن المنظر وكرم المخبر حتى لا يخرج من بلد امثالها ولا افهم
منها ومن خصايصها الهرمان ووصفهما يعجز عنه اللسان
ومنها التعابين التي لا تكون الا بمصر وهي عجيبة الشان
فيهلك بني ادم والحيوانات وليس لها عدو الا النموس
وذلك ان النمس ينام وينفخ بطنه فيجي الثعبان ويطوي عليه

فعند ذلك يزفر الشمس زفرة فينقطع ذلك الثعبان وياكله
الشمس **البصرة** والكوفة وكان يقال للدنيا بصرة ولا
مثلك بانفراد وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين
الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري
عين المربد وقال الجاحظ في المد والجزر بالبصرة
ما قولكم وظنكم بقوم ياتيهم الما صباحا ومسا ان
شاوا دنوه دنى وان شاوا هجر هجروه وحكي
ان امير المومنين هرون الرشيد قال لجعفر البرمكي
وهما بالكوفة في اخر الليل قم بنا يا جعفر نتنسم هوا الكوفة
قبل ان تكدره العامة بانفاسها **فارس** من خصايصها
ما الورد الذي لا يوجد مثله في ساير الدنيا والجوزي منه
منسوب والموميا التي تجبر في الكسر فليس لها نظير
اصفهان وهي موصوفة بصحة الهوى وجودة التربة
وعذوبة الما وقل ما تجتمع هذه الصفات في بلدة وحكي
ان الحجاج ولي بعض خواصه اصفهان وقال له قد وليتك

بلدة حجرها الكحل ونباتها النحل وحشيشها الزعفران

ذكر اسما يوم القيمة

وهو اخر الكتاب هو يوم تعددت اسماوه لكثرة معانيه
يوم القيمة يوم الحشر والندامة • يوم المسابقة
يوم المناقشة • يوم المنافسة • يوم المحاسبة • يوم
المسالة • يوم الزلزلة • يوم الدمدمة • يوم الازفة
يوم الراجفة • يوم الرادفة • يوم الصاعقة • يوم
الواقعة • يوم الداهية • يوم الحاقة • يوم الطامة
يوم الصاخة • يوم الغاشية • يوم القارعة • يوم
النفخة • يوم الصيحة • يوم الرجعة • يوم الرجفة
يوم الزجرة • يوم الكسرة • يوم البقا • يوم البكا
يوم القضا • يوم الجزا • يوم المآب • يوم المثاب
يوم الثواب • يوم الحساب • يوم العذاب • يوم
العقاب • يوم المرصاد • يوم المعاد • يوم التناد
يوم الانكدار • يوم الانفطار • يوم الانتثار • يوم الانفجار

يوم الافتقار • يوم الاعتبارات • يوم الحشر • يوم النشر
يوم الجزع • يوم الفزع • يوم الساق • يوم التلاق
يوم الفراق • يوم الانشقاق • يوم القلق • يوم العرق
يوم الغرق • يوم اليقين • يوم الدين • يوم يقوم الناس
لرب العالمين • فكيف بك يا ابن ادم ايها المغرور •
اذا نفخ في الصور • وبعثر ما في القبور • وحصل ما في
الصدور • وكورت الشمس • وخسف القمر
وانتثرت النجوم • وعطلت العشار • وسجرت البحار •
وحشرت الوحوش • وزوجت النفوس • وعظمت
الاهوال • وحشروا حفاة • ووقفوا عراة • ومدت لهم
الارض وجمعوا فيها للعرض من الهول حيارى •
ومن الشدة سكارى • قد اظلم الكرب واجهدهم العطش
واشتد الحر وعم الخوف • وطال العنا • وكثر البكا
وشاب الصغير • وسكن الكبير • ووضعت الموازين
ونشرت الدواوين • ونطقت الجوارح • واتضحت

الفضايح

الفضايح وازلفت الجنان وسعرت النيران
فاما الى الجحيم والنيران واما الى النعيم ورضوان

قصيدة جامعة

لغالب ما تقدم من احوال القيامة واسمها

قلادة الدر المنثور

في ذكر البعث والنشور

الله اعظم مما جا في الفكر
وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حليم واحد صمد
حي قديم مريد فاطر الفطر
يا رب يا سامع الاصوات صلى على
رسولك المجتبى من اطهر البشر
هو احمد المصطفى الهادي البشير هدى
كل الخلايق بالآيات والسور

وآله وعلى أصحابه فهم
كالنجم حول من يسمو على القمر
نشكو إليك أموراً أنت تعلمها
فتور عزمي وما فرطت في عمري
وفرط ميلي إلى الدنيا وقد خبرت
عن ساعدي العذر في الآصال والبكر
يا ربنا جد بتوفيق ومغفرة
وحسن عاقبة في الورد والصدر
قد أصبح الخلق في خوف وفي دعر
ودور لهو وهم في أعظم الخطر
وللقيامة أشراط وقد ظهرت
بعض العلامات والباقي على الأثر
قل الوفاء فلا عهد ولا ذمم
واستحكم الجهل في البادين والحضر

باعوا الأديان بالبخس من سحت
وأظهروا الفسق والعدوان والأشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعاً
عمت فصاحبها يمشي بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر
وطالب الإفك فيهم غير مستتر
والوزن بالميل والأهواء معتبر
والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وقد بدا النقص في الإسلام مشتهر
وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
وسوف يظهر دجال الدجالة في
هرج وقحط كما قد جاءني الخبر
ويدعي أنه رب العباد وهل

تخفى صفات لكذوب ظاهر العور
فناره جنة طوبى لداخلها
وذو جنته نار من السعر
شهر وعشر ليال طول مدته
لكنها عجب في الطول والقصر
فيبعث الله عيسى ناصرا حكما
عدلا ويعضده بالنصر والظفر
فيتبع الكاذب الباغي ويقتله
ويمحق الله اهل البغي والضرر
وقام عيسى مقام الحق متبعا
شريعة المصطفى المختار من مضر
في الاربعين من الاعوام مخصبة
فيكسب المال فيها كل معتبر
وجيش ياجوج مع ماجوج قد مرجوا
والبغي عم بسيل غير منهمر

حتى اذا انفذ الله القضا دعا
عيسى فافناهم المولى على قدر
وعاد للناس عيد الخير مكتملا
حتى يتم لعيسى آخر العمر
والشمس حين ترى في الغرب طالعة
طلوعها آية من اعظم الكبر
فعند ذلك لا إيمان يقبل من
اهل الجحود ولا عذر لمعتذر
ودابة في وجوه المؤمنين لها
وسم من النور والكفار بالغبر
والخلف هل فتنة الدجال قبلهما
وبعد قد ورد القولين في الخبر
وكم خراب وكم خسف وزلزلة
وفتح نار وآيات من النذر
ونفخة تذهب الارواح شدتها

الا الذين عنوا في سورة الزمر
واربعون من الاعوام قد حسبت
نفخا به يبعث الارواح في الصور
قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا
من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر
قوم مشاة وركبان على نجب
عليهم حلل ابهى من الزهر
ويسحب الظالمون الفاجرون على
وجوههم ويحيط النار بالسعر
والشمس قد ادنيت والناس في عرق
وفي زحام وفي كرب وفي حصر
والارض قد بدلت بيضا ليس لها
حفض ولا مجانيد والمستتر
طال الوقوف فجاءوا آدما ورجوا
شفاعة من ابيهم اول البشر

فرد

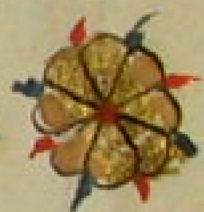
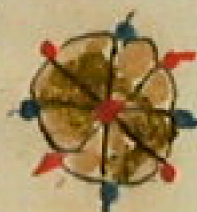
فرد ذاك الى نوح فردهم
الى الخليل فابدى وصف مفتقر
الى الكليم الى عيسى فردهم
الى الحبيب فلباهم بلا حصر
فيسأل المصطفى فصل القضا لهم
ليستريحوا من الاهوال والخطر
يطوى السماوات والاملاك هابطة
حول العباد لامر مفصل عسر
والشمس قد كورت والناس في كرب
والانجم انكدرت ناهيك من كدر
وقد تجلى اله العرش مقتدرا
سبحانه جل عن كيف وعن فكر
فياخذ الحق للمظلوم منتصفا
من ظالم جار في العدوان والبطر
والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت

ووزنها عبرة تبدو المعتبر
وكل من عبد الأوثان يتبعها
بإذن ربي وصار الكل في سقر
والمسلمون إلى الميزان قد قسموا
ثلاثة فاسمعوا تقسيم مختصر
فسابق رجحت ميزان طاعته
له الخلود بلا خوف ولا ذعر
ومذنب كثرت آثامه فله
شفع بأوزاره أو غفر مغتفر
وواحد قد تساوت حالتاه له
الأعراف حبس وبين البشر والحذر
ويكرم الله مثواه بجنته
بجود فضل عميم غير مختصر
وفي الطريق صراط مد فوق لظى
كحد سيف سطى في رقة الشعر

والناس في دركه شتى فمستبق
كالبرق والطير أو كالخيل في السطر
ساع وماش ومخدوش ومعتلق
ناج وكم ساقط في النار منتثر
للمؤمنين ورود بعده صدر
والكافرون لهم ورد بلا صدر
فيشفع المصطفى والأنبيا ومن
يختاره الملك الرحمن في زمر
في كل عاص له نفس مقصرة
وقلبه عن سوى الرب العظيم بري
فأول الشفعا حقا وآخرهم
محمد ذو الثنا الطيب العطر
مقامه دونه الكرسي ثم له
عقد اللوا بعز غير مختصر
والحوض يشرب منه المؤمنون غدا

كالادر تجري على الياقوت والدرر
وتخرج الله اقواما قد احترقوا
كانوا اولي العزة الشفعا والبجر
والنار منزل اهل الكفر كلهم
طباقها سبعة مسودة الحفر
جهنم ولظى والحطم بينهما
ثم السعير وكل الهول في سقر
في كل باب عقوبات مضاعفة
وكل واحدة تسطو على النفر
فيها غلاظ شداد من ملائكة
قلوبهم شدة اقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب مرصدة
وكل كسر لديهم غير منجبر
فيه الحديد مذيب للوجوه معا
الابتغا من شدة الاحراق والضرر

فيها السلاسل والاغلال تجمعهم
مع الشياطين قسرا جمع منقسر
وللجوع والعطش المضني ولا نفس
كلا ولا جلد فيها المصطبر
لها اذا ما غلت فور تقلبهم
ما بين مرتفع منها ومنحدر
جمع النواصي مع الاقدام صيرهم
كالقوس محنية من شدة الوتر
لهم طعام من الزقوم تعلق في
حلوقهم شوكة كالصاب والصبر
ياوي لهم عصبة النيران اعظمهم
فالموت شهوتهم من شدة الضجر
ضجوا وصاروا زمانا ليس ينفعهم
دعا داع ولا تسليم مصطبر
وكل يوم لهم في طول مدتهم

نوع شديد من التعذيب والسعر
كم بين دار هوان لا انقضا لها
ودار خلد وأمن دائم الدهر
دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا
قصدا لنيل رضاه سعي مؤتمر
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم
عن بابه واستلانوا كل ذي وعر

جنات عدن لهم ما يشتهون بها

في مقعد الصدق بين الروض والزهر
بناؤه فضة قد زانها ذهب
وطينها المسك والحصبا من درر
أوراقها ذهب منها الغصون دنت
بكل نوع من الريحان والثمر
وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت
جنات عدن لهم من موثق النظر

أعلا منازلها الفردوس عاليها
عرش الإله فسل واطمع ولا تذر
أنهارها عسل ما فيه شائبة
وخالص اللبن الجاري بلا كدر
وأطيب الماء والخمر الذي سلمت
من الصداع ونطق اللهو والسكر
والكل تحت جبال المسك منبعها
مخزونة كيف شاؤوا غير محتجر
فيها رضى الملك المولى بلا غضب
سبحانه ولهم نفع بلا غير
لهم من الله شيء لا نظير له
سماع تسليمه والفوز بالنظر
من غير كيف ولا حد ولا مثل
حقا كما جا في القرآن والخبر
وهي الزيادة والحسنى التي وردت

واعظم الوعظ المذكور في الزبر

لله قوم اطاعوه وما قصدوا

سواه ان نظر الاكوان بالعبر

وكابدوا الشوق والاذكار قوتهم

ولازموا الجد في الادلاج والبكر

يا مالك الملك جد لي بالرضا كرما

فانت لي محسنا في سائر العمر

يا رب صل على المهدي البشر لنا

وآله وانصر يا خير منتصر

ما هب نشر صبا واهتزت ربا وفاح طيب شذا في نسمة السحر

وحسبنا الله ونعم الوكيل

وكتبه [illegible] بن صلح [illegible]

وذلك كان الفراغ منه خامس عشر [illegible] احد عشر و[illegible]